SALAMAH

DIWAN NASAMAT AL-GHUSUN



ديوان

نسمات الغصون

او

باكورة منظومات

= سليمان داود سلامه =

نسماتُ الغصونِ هيجنَ فكرًا فاترًا واستجشنَ خافي الشجونِ
ولسانُ الصبا ترنم يتلو انما بالصبا اهتزازُ الغصونِ



طبع في مطبعة جريدة الهدى اليومية في نيويرك سنة ١٩٠٥
AL-HODA PUPLISHING HOUSE. NEW YORK CITY.

Dīwān Nasamāt al-ghuṣūn

ديوان

نسمات الغصون

او

باكورة منظومات

= سليمان داود سلامه =

نسمات الغصون هيجن فكرًا فاترًا واستجشن خافي الشجون
ولسان الصبا ترنم يتلو انما بالصبا اهتزاز الغصون



طبع في مطبعة جريدة الهدى اليومية بنويرك سنة ١٩٠٥
AL-HODA PUPLISHING HOUSE. NEW YORK, CITY.



اهداء الديوان

الى جناب العالم العامل نعوم افندي مكرزل
صاحب الهدى اليومي الأغر

سيدي ان بنات الافكار وعرائس الاشعار تجل عن ان تزف الى من ليس باهلٍ لها وتترفع عن مواصلة من ليس خليقاً بها وهذه الغرر المسماة اشعاراً هي الناطقة بالفضل والرافعة لعزة النفوس مناراً ولذلك لا يألف النظم الا من نظم المحامد وصاغ من النبل والفضل قلائد وها اني جئت اطرح لديك واهدي اليك ديواني ,,نسمات الغصون'' المترجم عن نفسي وجناني لاني وجدت صفاتك صفوة الشهامة وخصالك خلاصة الطيب والسلامة واراني على ذكرك الجميل قد هزّني الطرب ورنحتني الذكرى وكاد الخاطر ينظم بعد ما كان ناثراً فلديك من رائقات المعاني جنان فيها من كل فاكهة زوجان

المخلص
سليمان داود
سلامه



قلت مادحاً جلالة مولانا السلطان

عبد الحميد الثاني

رايات عزٍ في ذرى الجوزاء   رفعت على الاقطار والانحاء
خفقت بمفخرها على الشرق الذي   يبدي الخضوع لسيد الامراء
عبد الحميد المصطفى سلطاننا   خلف النبيّ وزينة الخلفاء
ملك على عرش الخلافة معتلٍ   ينفي الخطوبَ بصائب الآراء
في صادق التاريخ من اجداده   أثرٌ جميلٌ فائح بشذاء
كانوا عظاماً في العصور لذا ترى   في النسل منهم أعظم العظماء
راقت لنا الاحوال في ايامه   وسرى السلام بسائر الارجاء
بالعدل قام محافظاً وملاحظاً   يرعى الانام بمقلة النبهاء
فالملك تحت لوائه متوطدٌ   والامن معقود بخير لواء
ذاك الهلال المستضاء بنوره   زان البلاد ببهجة وسناء
كم مشكل اعيا الدواهي حله   فجلا دجاه بحكمة ودهاء
فطن ملوك الارض ترهب بأسه   عند الخطوب وفادح الارزاء
يرعى الرعية ساهراً متيقظاً   بدرايةٍ وبهمةٍ قعساء
في حكمه نضرت رياض علومنا   والقفر بات كجنة زهراء
والعدل ساد بنصرةٍ مشهورةٍ   والظلم باد بغارةٍ شعواء
فلذا تألفت القلوب بحبه   ودعت لمالكها بخير دعاء

= اخت البدر =

الطير صاح على الغصون وهللا   لما رسول العشق نحوي اقبلا
وافى يبشرني واردف قائلاً   أفلا تعدّ لاخت بدر منزلا

****

=(*) السماح (*)=

بالله احلف انني زرت التي لجمالها طير الاراك يغرّد
سمحت باعذب قبلة من ثغرها فغدا يطيب من المدام المورد

—*(ليلى في المنام)*—

بدت ليلى لعيني في المنام تحاكي البدر في افق السماء
فتذكارًا لحلمي قلت شعرًا من الاشعار في ذاك السناء
رآها البدر فائقة كمالاً وحسنًا فانثنى للاختباء
تولى وهو يسأل كل نجم مساعدة على حمل الشقاء
ولا عجب اذا ما البدر ولى واصبح لابسًا ثوب الحياء
مضى خجلاً وما كشفت نقابًا فكيف اذا تبدت في الضياء
تلألأ حسنها كالشمس لما على الازهار تشرق بالبهاء
لقد شبهتها بسنا الثريا فقالت لا فانت على خطاء
وقالت يافتى القاك مضنى ومن يشفيك من داءٍ عياء
فيالله من صهباء لطفٍ وعطفٍ مطرب مثل الغناء
وقامت في المساء على دلال ترى نور الهلال من الخباء
والقت نور طلعتها عليه ففاخر كل نجمٍ في السماء
فنعم الحلم حلم مستطاب به اصبحت في اصفى الهناء
وقمت وفي الفؤاد لظى غرام يبرّحني الى يوم اللقاء
فديت لواحظًا كحلاء سلت سيوف الهند توصف بالمضاء
وخدًا حلّ فيه لون ورد تفرّد بالنضارة والرواء
وصدرًا مثل لوحٍ من لجين وثغرًا فيه مرغوب الدواء
وثديًا مثل حق العاج شكلاً يصان من الغلائل في غشاء
تنادي الهائم المشتاق هيا الى من عندها نيل الرجاء

فكم من ماجد أسرت بلطف فاجرى الدمع يمزج بالدماء
واني واحد ممن غزتهم وقت الكل في حبي ودائي
هواها في الفؤاد اذاب جسمي ودمعي فاض بحرًا من بكائي
حسبت النفس تجني من هواها ثمار لقا وتصبح في هناء
ولكن الهوى اضنى فؤادي وفارقني مدى عمري صفائي
فقد نصبت سفينتها شراعًا ببحر الدمع يجري في سخاء
وقد شقت عباب البحر شقًا تتاجر بالمحبة والولاء
ولست براجع عن حب ليلى فشرع الحب يقضي بالوفاء
لها الاتراك والاعجام دانوا واهل الروم ذلوا بانحناء
لذاك اودها ودًا صحيحًا واؤمل بالنجاة من الشقاء
ولو ان اليراع له حياة تقدمني الى نظم الثناء
وخط على الطروس لطيف وصف يذيب زلاله صخر الجفاء

الحب يوقع في الوسواس

خطرت امامي مثل غصن الآسِ في محفل وزهت بخير لباس
وكست ازاهير الرياض جبينها فغدت قلوب الناس في وسواس
رقصت فاذهبت الكرى بجيوشه عني وقد رقصت جميع حواسي
انسية طلع الهلال بوجهها فغدا يراقبه العميد الآسي
فطفقت اهتف في المحافل قائلاً هيفاء همت بقدّها المياس
وأصبت من فرط الغرام بعلة ظهرت عليّ بمحضر الجلاس
والله قد رقصت بافضل منزل وبدت بثوب اللطف والايناس
سال الندى بين النهود فبادرت في الحال تمسح نهدها بالآس
لولا الحياء من الحضور لقلت يا انسية صبي الندى في الكاس
وتكرمي بمدامة لو ذقتها لشفيت من ألم بقلبي قاسِ
منك السقام بدا بجسمي فارحمي فلأنت للمحزون خير مؤاسِ

يا غادة عزت ولو لم تحتجب لنفت عن الاجفان كل نعاس
لو انصف العشاق في اوصافها قالوا حياة الكون نور الناس
اذ قد رأوا من وجهها النور الذي تبدو الشموس لديه كالنبراس
ولربما قال العواذل لي ارتدع ان الغرام يجيء بالافلاس
فاجبت عذلكم يزيد صبابتي فالعشق لا يبنى بغير اساس
اني امرؤ اولي المها من مهجتي حبًا بلا وزن ولا مقياس
اولم تشاهد كيف امست حالتي بهوى فتاة حلوة الانفاس
ملك الجمال بدا فهمت بحبه وجماله وعصيت كل الناس
شغفي بهيفاء يكامل وجهها قمرُ السماء بمحفل الاعراس
ان خاطبت رجلاً وكان فؤاده كالصخر عاد من الصبابة حاسي
او سافرت مع جحفلٍ في ظلمة ظهرت قلاع الخصم في الاغلاس
موضوع كل مسامر وجمالها وبهاؤها كالنور فوق رواس
لم ألقَ في زمني مهاة ان رنت سجدت لها الآساد في الاخياس
يادهر هل راعيتها فوهبتها حكمًا على الاكباد والانفاس
كلا فانكَ انت اول صاغر لجمالها وحشاك في وسواس
ولقد سكرت بخمرة ما ذاقها السكران الا هبّ بعد نعاس
كم من فؤاد صيد من غمزاتها وانا اصبت بمهجتي وحواسي
يا أيها الدهر الذي فتكاته كالليث يغتال الورى بالباس
ارحم ولا تبلُ القلوب بفرقة فاذا رحمت اصبت أجرَ مؤاس

﴿ دواء الهيام الوصال ﴾

لاحت الشمس بنور قد سطع في فؤادي فبدا السقم علي
رحت اشكو الشوق والقلب انصدع مذ نأى ظبي الحمي عن مقلتي
قلت يامن بدوا العشق برع هل فؤادي سالم من علتي

قال لا يشفي فؤادًا من وجع ان بلي بالحب الا وصل ميّ
فاذا ما نلت من ظبي رتع عطفة نلت شفاء يافتيّ
قلت والاسعاد عني ما امتنع بعدما اصبحت في بؤسٍ وليّ
وقصدت الحيّ والدهر جمع مع فتاة زانها حسن وريّ
فانا المغرم مشتدّ الولع ببنات الترك اسمى وسميّ
رحم الله هامًا قد شفع بحياتي مرجعًا روحي اليّ

لواحظ العذارى

لحظ العذارى كالقواضب في الوغى تدمى القلوب به متى اصمى الورى
لا يخشين من الطعان ولو أتى البطل الكميّ بسيفه وتخطرا
وجفونهنّ من النعاس تكسرت ابدًا وتحمي العاشقين من الكرى
سهروا وان طلبوا الرقاد تذكروا طيف الغزالة عاتبًا ومحذرا
ان يعتب الخالي الذي اطرح الجوى فبها المها يضطره ان يعذرا
ياقوم هل تعصي القلوب لواحظًا يغدو بها ليث العرين معفرا

السكر بغير مدامة

الحب اسكرني بغير مدامة واذاقني خمرًا لذيذ المطعمِ
صهباء ما عاقرتها حتى غدت تسري حثيثًا في حشاي وأعظمي
اقداحها ثغر الحبيب وضمنه حببٌ كدرّ في الكؤوس منظم
واغن ساقٍ ريقه ماء الحيا ةِ وخده القاني يخضب من دمي
لا تعجبوا من لوعتي وصبابتي بل فارحموا قلبًا بهمّ هوى رمي
اني امرؤٌ ملك المحب فؤاده افديه من ملك طغى لم يرحمِ
جار الحبيب على حشاي وانني سأموت من ألمي بدون تندم
قسما بمن حكمته في مهجتي وفتور جفان له كالاسهمِ

لا انثني عن وصف حسن فيه قد ... رقصت له الاوراق تحت المرقم
اخت المهى ان الصدود أضرّ بي ... فترفقي بحشاشتي لا تظلمي
يامن اذا ما زحزحت ستر الخبا ... غار الظلام على جواد أدهم
واذا رنت قلت الغزال ممنع ... واذا بدت فالشمس دون تلثم
او قابلت بدر التمام بليلة ... ظلماء ظل لها يخرّ و يرتمي
لا تحسري هذا النقاب فتحته ... اسياف لحظ لا ترقّ لمغرم
وكذاك صونى ورد خدك فهو ان ... مرّ النسيم بلطفه لم يسلم
ياغادة سبت العقول بحسنها ... وحمت بسيف اللحظ شهد المبسم
يكفيك ما فعل الدلال بمهجتي ... فالى متى هذا الشقا لمتيم
ان كان لا يحلو لعينك عاشق ... ما لم يمت فانا فداؤك واسلمي

**** ****

كيف يصبر المتيم

ياقوم اني في الاصحاب محتقر ... من حب فاتنة تاهت بها الفكر
أرخت ذوائبها أبدت مناقبها ... ولاح مفرقها فاستصغر القمر
وعند ما شاهدت عيناي منظرها ... ناديت ياللهوى هذا هو القدر
سألتها الوصل قالت دونه نصب ... يردي النفوس فلا تعبث بك الغير
ولا تكن من كؤوس العشق محتسياً ... ياتعس قوم بخمر العشق قد سكروا
بالله لا تطلب الامر المحال ولا ... تغررك من حسن ربات الهوى غرر
فاننا ننتضي من سود اعيننا ... بيضاً مثقفة تشقى بها البشر
فكيف تطلب مني الوصل مفتتناً ... ودونه الحائلان الحتف والخطر
اجبت اني فتى ليست تروّعه ... السمر العوالي ولا الصمصامة الذكر
ان رمت مستصعباً فالعزم ينجدني ... او رمت وصل المهى لم يمنع الحذر
استعذب الموت ما بين السيوف اذا ... لاحت عذارى الحمى الاكباد تفتسر

قالت اراك سقيم الجسم ناحله وفي فوأدك نار الشوق تستعر
فاترك هواك فما أبلى الهوى رجلاً الا أضر به البلبال والسهر
ان كان شاقك ورد الخد فهو حمى سيف من اللحظ لا يبقي ولا يذر
او كان راقك قدّ الغصن منعطفاً فرب رائق عين طيه عكر
او كان غرك وجه البدر منجلياً فاست اول سار غره قمر
اجبت بالله ما هذا الوعيد وهل يثني الوعيد فتى ما راعه القدر
ياروح ما لي اصطبار عن بلوغ منى وكيف من مزقت أحشاه يصطبر
ففي فوأدي نار زاد لاعجها وهل يطاق اذا ما اضرم الشرر
فالرفق اولى بصب لا يزال على شوك القتاد وفيه السقم والكدر
فاستضحكت ثم قالت انت ذو شغف لا يستخف به فابشر لك الوطر
رمت اختبار وداد فيك فانكشفت منك السرائر والاحرار تختبر
فانت ترعى ذمام الحب مبتلياً ولست مثل الألى بالحب قد كفروا



هجر الحبيب يذيب

هذا هلال الدجى يعلو علالينا والانجم الزهر تزهو في نواحينا
لا بل فريدة حسن قد بدت سحراً بقامة كغصون البان تسبينا
رأيتها في رياض الورد مائسة فخلت اثوابها ورداً ونسرينا
هيفاء الحاظها نبل يروعنا ووجهها ان بدا ضاءت ليالينا
كنا وكان لذيذ العيش منصرفاً عنا فلما بدت تمت أمانينا
لمياء ان قابلت يوماً قسوس هدى ابراق مبسمها ينسيهم الدينا
نجلاء دعجاء ما لاحت لمجتنب حب الكواعب الا عاد مفتونا
هيفاء قامتها كالغصن منثنياً بيضاء من نرجس العينين تهدينا

كيف الخلاص وقد قامت مناضلة باسهم اللحظ ترمينا فتصمينا
قال العواذل صبرًا قلت ممتنع قالوا تموت أسىً ناديت آمينا
هام الفؤاد باخت البدر عن صغر والحب عن صغر يمتاز تمكينا
يشكو عذاب النوى منها وما نزحت عمدًا ولا قصدت بالهجر تبلونا
أصبو الى نسمات الصبح حاملة شذا حبيب يحيينا ويحيينا
وأحسد الطير تثني قدنا طربًا عند الاصائل تغريدًا وتلحينا
لا تطرد الراح اشواقًا أكابدها بل احسب الراح زقومًا وغسلينا
لله اوقاتنا فرّت على عجل وصار تذكارها في النفس يشجينا
ايام كنا وقلب الليل يكتمنا ,,حتى يكاد لسان الصبح يفشينا``
سقت عهود الصبا والأنس غادية من الصفا والهنا كانت تغذينا
ما زار طرفي نوم بعد فرقتها وهل يزور لذيذ النوم محزونا
كنا نزور المها والوصل يسعدنا فالآن حكم النوى والصد يبلينا
كأننا لم نكن والحب ثالثنا والهجر يهجرنا والوصل يشفينا
لله ذاك البها كم قد سبا مهجًا وغضة الجسم تثني عطفها لينا
والله ما طلبت اشواقنا بدلاً كلا ولا البعد والهجران يسلينا
كنا على غفلة عما سيدركنا ولم نظن عذاب البين يضنينا
ياحسن ساحرة الاجفان اعشقها لطيفة عن نسيم الصبح تغنينا
ماالغصن ان خطرت ماالبدران ظهرت ما الظبي ان نفرت تصبو وتصبينا
صدر من العاج يزهو فوق نضرته حقان من فضة خلقًا وتكوينا
حديثها يطرب العشاق ان نطقت وبرد مبسمها بالنار يكوينا
ياربة الخدر ان جدّ الفراق بنا هل تذكرين فتى ما زال مفتونا
فالبين يسقمنا والشوق يدنفنا والبعد يقتلنا والذكر يحيينا
والجفن بعدك لا ترقا مدامعه والقلب في جوفه همّ يعنينا
هذا الوداع وان الموت اهون من وداع من في الحشا قد بات مكنونا

هل يؤمل الوصل من بعد الفراق لنا وهل بعيد الشقا ترجي تهانينا
نوت فراق الحمى والدهر يظلمنا وجائر الخطب أجرى حكمه فينا
ودعتها وفؤادي اينما طلعت هذي الشمائل يبقى الدهر مسجونا
اصبحت اشرب من دمعي على شجنٍ من بعد ما كان عذب الوصل يروينا
قضى الزمان بان يجفو الحبيب ولا يحل عقد الولا منا تجافينا
يبقى على رغم هذا الدهر متصلاً حبل الوفا بيننا والذكر يدنينا
فان رعيت لنا عهداً فما كذبت احلامنا لا ولا خابت امانينا



—)*(عراك مع الدهر)*(—

تحاربني الليالي والسنونا وتبدي من نكايتها فنونا
ولي عزم يهوّن كل صعبٍ وقلبي قط ما رهب المنونا
انا الرجل الذي ان رام امراً تمرس بالمصاعب مستهينا
فكل مناقبي غراء جاءت تفوق بحسنها الدر الثمينا
ولست لعزتي وصفاء خلقي اخالق ذا السفاهة والخؤونا
يروم الدهر اذلالي وقهري وان أبقى بقبضته سجينا
ولست بتارك سبل المعالي وان كلفت ان أرقى الحزونا
فنيل المجد مقرون بعزم يلين السمهري ولن يلينا
ولا يرقى العلى الا جسور همام يكره الامر المشينا
انا الرجل المجرب في الرزايا احاذر ان أهان وان أهينا
أبى دهري مساعدتي وآلى بان يقسو عليّ ولا يعينا
وليس الذل من شيمي ولكن هو العشق المذل العالمينا
فتنت بغادة سلبت فؤادي بالحاظ جننت بها جنونا
يظل الصب مطروحاً لديها يردد من صبابته أنينا

فلم تشفق على المضنى بوجد ولا رحمت قلوب العاشقينا
فرقة خصرها احيت ظنونًا وقسوة قلبها أردت ظنونا
فتاة لا يدانيها لئيم وتظهر للورى عرضًا مصونا
تذلل كل شهم في هواها وقد خاب اللئام الكاذبونا
طلبت الوصل منها فاستعاذت بالحاظ ترد المفترينا
وقالت ان ما ترجو محال فلا تبدي الجنون وكن رزينا
فعدت وفي فؤادي من هواها لهيب يجعل الحصبا طحينا
غدوت بلفظها ثملاً معنىً ولم اشرب خمور الاندرينا
وحين تأكدت كلفي ووجدي واجرت مقلتي الدمع الهتونا
تأثر قلبها فبدا احمرار بخديهـا ورطبت العيونـا
وقالت سوف تظفر بالأماني لانك بنت لي رجلاً أمينا
وأيقظني هزار فوق غصنٍ يردد من أغانيه فنونا
عرفت بانني في الحلم سار وان الوصل ما كان اليقينا
هو الطيف الذي قد زار ليلاً وغادرني اذوب له حنينـا
فليت الليل طال ولم يغادر وليت الصبح ما فتح الجفونا
لأبلغ من معـذبتي مرامي واشفي علة طالت سنينـا
ألا ليت الخيال يعود ليـلاً ليشفي باللقا الداء الدفينـا
ويعلم اننـا نرعى عهودًا ونحسب حبه فرضًا ودينا
تلظت بالنوى مهج وسالت مدامعنـا فقرحت الجفونـا
ذكرنا عهد من شطوا وغابوا عساهم كل يوم يذكرونا

رسالة المشوق

اذا هاج الحنين الى فتاة وجدّ الشوق وامتنع الوصال
يكون رسولنـا ورق عليـه نفائس دونها السحر الحلال

اكاشفها الغرام بكل معنى رقيق يسترق به المطال
اطالبها بما وعدت قديماً فان سمحت فيانعم النوال

سؤال بلا جواب

وغادة سألتها ما الاسم يازين الملاح
فرت وقالت يافتى بالله ما هذا المزاح
فعدت عنها خجلاً والقلب عنها لا يزاح
ياليتني لم القها تسري بهاتيك البطاح
راحت وقلبي بعدها معذب يشكو الجراح
ولست ادري ما اسمها هل اسمها شمس الصباح

جمر يحرق وبرد يطفىء

أمن حما كم جاء النور يرشدني يامن ولعت بكم والدهر يسعدني
قد زارني طيفكم في الليل يخبرني عن بنتكم انها قد راقبت سفني
اذا سلمت من التيار والغرق
هيفاء صادت فؤادي بعدمارشقت سهماً من اللحظ شق القلب مذ غمزت
وهيجت في حشاي الشوق فاشتعلت من حره مهجة الولهان واحترقت
وبرد مبسمها تطفي به حرقي

****

الغزال والأسد

ياقانص العين في الغابات ذا رشأ يحاول الاسد في الآجام يقتنص
فان عرضت له القتك أسهمه في ضيقة عندها لا تنفع الفرص

الشعر سلاح

اذا برزت بنات العشق يوماً لحربي باللواحظ والدلال
فسيف الشعر من حرسي يميناً . وسيف القول من حرس الشمال

حبها شغلي

انيقة الوجه الهتني عن العمل لما سبتني فاضحى حبها شغلي
نجلاء مقلتها كالسيف ان غمزت كذاك قامتها الحسناء كالأسل
تمكن الحب من قلبي على صغرٍ فصار ذكري في الافواه كالمثل
ابلى الغرام أسى جسمي وفارقني طيب الرقاد فلم أسلم من العلل
عين التي سحرت قلبي لواحظها محجوبة من وراء الستر في الكلل
قدزاد وجدي وهاج الشوق في كبدي وعذبتني ذوات الاعين النجل
فارقت مالكتي والسهد لازمني كأنما النوم محروم على المقل
ينام غيري خلياً لا يذوب جوى ولا ازال من الاشواق في شغل
هل من معين على وجد اكابده ام من كريم يرى ذلي فيشفع لي
قامت تعللني بالوعد ماطلة فضاع عمري بين الوعد والأمل
قد كنت اقنع بالوعد الذي وعدت لو لا مماطلتي بالوصل والقبل
ما اعذب الدهر والدنيا لفاتنة ترنو بطرف لطيف الجفن مكتحل
لله مبسمها الحالي وقد ظهرت تلك اللالئ بين الخمر والعسل
رنت نظير غزال راعه خطر فمثلت قمرًا في الحلي والحلل
تميس قامتها كالغصن نحه مرّ النسائم او كالشارب الثمل
أبقت حليف الهوى بالوعد مرتبطاً ولم ترقّ لقلب بالغرام بلي
يصبو الى نسمات الصبح ان خطرت تهدي الشذا من ذوات الدل والبخل
فيهن فاترة الاجفان ان ظهرت لذي السقام الشجي يشفى من العلل
ممشوقة القد في الحاظها ذبل تزري مضاربها بالبيض والذبل

فكم من ماجد أسرت بلطف فاجرى الدمع يمزج بالدماء
واني واحد ممن غزتهم وقفت الكل في حبي ودائي
هواها في الفؤاد اذاب جسمي ودمعي فاض بحرًا من بكائي
حسبت النفس تجني من هواها ثمار لقا وتصبح في هناء
ولكن الهوى اضنى فؤادي وفارقني مدى عمري صفائي
فقد نصبت سفينتها شراعًا ببحر الدمع يجري في سخاء
وقد شقت عباب البحر شقًا تتاجر بالمحبة والولاء
واست براجع عن حب ليلى فشرع الحب يقضي بالوفاء
لها الاتراك والاعجام دانوا واهل الروم ذلوا بانحناء
لذاك اودها ودًا صحيحًا واؤمل بالنجاة من الشقاء
ولو ان اليراع له حياة تقدمني الى نظم الثناء
وخط على الطروس لطيف وصف يذيب زلاله صخر الجفاء

الحب يوقع في الوسواس

خطرت امامي مثل غصن الآسِ في محفل وزهت بخير لباس
وكست ازاهير الرياض جبينها فغدت قلوب النابن في وسواس
رقصت فاذهبت الكرى بجيوشه عني وقد رقصت جميع حواسي
انسية طلع الهلال بوجهها فغدا يراقبه العميد الآسي
فطفقت اهتف في المحافل قائلاً هيفاء همت بقدّها المياس
وأصبت من فرط الغرام بعلة ظهرت عليّ بمحضر الجلاس
والله قد رقصت بافضل منزل وبدت بثوب اللطف والايناس
سال الندى بين النهود فبادرت في الحال تمسح نهدها بالآس
لولا الحياء من الحضور لقلت يا انسية صبي الندى في الكاس
وتكرمي بمدامة لو ذقتها لشفيت من ألم بقلبي قاسِ
منك السقام بدا بجسمي فارحمي فلأنت للمحزون خير مواسِ

يا غادة عزت ولو لم تحتجب لنفت عن الاجفان كل نعاسِ
لو انصف العشاق في اوصافها قالوا حياة الكون نور الناسِ
اذ قد رأوا من وجهها النور الذي تبدو الشموس لديه كالنبراسِ
ولربما قال العواذل لي ارتدع ان الغرام يجيء بالافلاس
فاجبت عذلكم يزيد صبابتي فالعشق لا يبنى بغير اساسِ
اني امرؤٌ اولي المها من مهجتي حبًا بلا وزن ولا مقياسِ
اولم تشاهد كيف امست حالتي بهوى فتاة حلوة الانفاسِ
ملك الجمال بدا فهمت بحبه وجماله وعصيت كل الناسِ
شغفي بهيفاء يكامل وجهها قمرُ السماء بمحفل الاعراسِ
ان خاطبت رجلاً وكان فؤاده كالصخر عاد من الصبابة حاسي
او سافرت مع جحفلٍ في ظلمة ظهرت قلاع الخصم في الاغلاسِ
موضوع كل مسامر وجمالها وبهاؤها كالنور فوق رواسِ
لم ألقَ في زمني مهاة ان رنت سجدت لها الآساد في الاخياس
يادهر هل راعيتها فوهبتها حكمًا على الاكباد والانفاس
كلا فانكَ انت اول صاغر لجمالها وحشاك في وسواسِ
ولقد سكرت بخمرة ما ذاقها السكران الا هبَّ بعد نعاسِ
كم من فؤاد صيد من غمزاتها وانا اصبت بمهجتي وحواسي
يا أيها الدهر الذي فتكاته كالليث يغتال الورى بالباسِ
ارحم ولا تبلُ القلوب بفرقة فاذا رحمت اصبت أجرَ مواسِ

﴿ دوآء الهيام الوصال ﴾

لاحت الشمس بنور قد سطع في فؤادي فبدا السقم علي
رحت اشكو الشوق والقلب انصدع مذ نأى ظبي الحمي عن مقلتي
قلت يامن بدوا العشق برع هل فؤادي سالم من علتي

قال لا يشفي فؤادا من وجع ان يلي بالحب الا وصل ميّ
فاذا ما نلت من ظبي رتع عطفة نلت شفاء يافتيّ
قلت والاسعاد عني ما امتنع بعدما اصبحت في بؤس ٍ وليّ
وقصدت الحيّ والدهر جمع مع فتاة زانها حسن وريّ
فانا المغرم مشتدّ الولع ببنات الترك اسمى وسميّ
رحم الله هماماً قد شفع بحياتي مرجعاً روحي اليّ

—☆☆﴿ لواحظ العذارى ﴾☆☆—

لحظ العذارى كالقواضب في الوغى تدمى القلوب به متى اصمى الورى
لا يخشين من الطعان ولو أتى البطل الكميّ بسيفه وتخطرا
وجفونهنّ من النعاس تكسرت ابدًا وتحمي العاشقين من الكرى
سهروا وان طلبوا الرقاد تذكروا طيف الغزالة عاتباً ومحذرا
ان يعتب الخالي الذي اطرح الجوى فبها المها يضطره ان يعذرا
ياقوم هل تعصي القلوب لواحظاً يغدو بها ليث العرين معفرا

﴿ السكر بغير مدامة ﴾

الحب اسكرني بغير مدامة واذاقني خمرًا لذيذ المطعم ِ
صهباء ما عاقتها حتى غدت تسري حثيثاً في حشاي وأعظمي
اقداحها ثغر الحبيب وضمنه حببٌ كدرّ في الكؤوس منظم
واغن ساق ٍ ريقه ماء الحيا ة ِ وخده القاني يخضب من دمي
لا تعجبوا من لوعتي وصبابتي بل فارحموا قلباً بهمّ هوى رمي
اني امرؤ ملك المحب فؤاده افديه من ملك طغى لم يرحم ِ
جار الحبيب على حشاي وانني سأموت من ألمي بدون تندم
قسما بمن حكمته في مهجتي وفتور جفان له كالاسهم ِ

لا انثني عن وصف حسن فيه قد رقصت له الاوراق تحت المرقم
اخت المهى ان الصدود أضرّ بي فترفقي بحشاشتي لا تظلمي
يامن اذا ما زحزحت ستر الخبا غار الظلام على جواد أدهم
واذا رنت قلت الغزال ممنع واذا بدت فالشمس دون تلثم
او قابلت بدر التمام بليلة ظلماء ظل لها يخرّ و يرتمي
لا تحسري هذا النقاب فتحته اسياف لحظ لا ترقّ لمغرم
وكذاك صوني ورد خدك فهو ان مرّ النسيم بلطفه لم يسلم
ياغادة سبت العقول بحسنها وحمت بسيف اللحظ شهد المبسم
يكفيك ما فعل الدلال بمهجتي فالى متى هذا الشقا لمتيم
ان كان لا يحلو لعينك عاشق ما لم يمت فانا فداؤك واسلمي

**** ****

كيف يصبر المتيم

ياقوم اني في الاصحاب محتقر من حب فاتنة تاهت بها الفكر
أرخت ذوائبها أبدت مناقبها ولاح مفرقها فاستصغر القمر
وعند ما شاهدت عيناي منظرها ناديت يااللهوى هذا هو القدر
سألتها الوصل قالت دونه نصب يردي النفوس فلا تعبث بك الغير
ولا تكن من كؤوس العشق محتسياً ياتعس قوم بخمر العشق قد سكروا
بالله لا تطلب الامر المحال ولا تغررك من حسن ربات الهوى غرر
فاننا ننتضي من سود اعيننا بيضاً مثقفة تشقى بها البشر
فكيف تطلب مني الوصل مفتتناً ودونه الحائلان الحتف والخطر
اجبت اني فتى ليست تروّعه السمر العوالي ولا الصمصامة الذكر
ان رمت مستصعباً فالعزم ينجدني او رمت وصل المهى لم يمنع الحذر
استعذب الموت ما بين السيوف اذا لاحت عذارى الحمى الاكباد تنفطر

قالت اراك سقيم الجسم ناحله · وفي فؤادك نار الشوق تستعر
فاترك هواك فما أبلى الهوى رجلاً · الا أضر به البلبال والسهر
ان كان شاقك ورد الخد فهو حمى · سيف من اللحظ لا يبقي ولا يذر
او كان راقك قدّ الغصن منعطفاً · فرب رائق عين طيه عكر
او كان غرك وجه البدر منجلياً · فلست اول سارٍ غرّه قمر
اجبت بالله ما هذا الوعيد وهل · يثني الوعيد فتى ما راعه القدر
ياروح ما لي اصطبار عن بلوغ منى · وكيف من مزقت أحشاه يصطبر
ففي فؤادي نار زاد لاعجها · وهل يطاق اذا ما اضرم الشرر
فالرفق اولى بصب لا يزال على · شوك القتاد وفيه السقم والكدر
فاستضحكت ثم قالت انت ذو شغف · لا يستخف به فابشر لك الوطر
رمت اختبار وداد فيك فانكشفت · منك السرائر والاحرار تختبر
فانت ترعى ذمام الحب مبتلياً · ولست مثل الألى بالحب قد كفروا

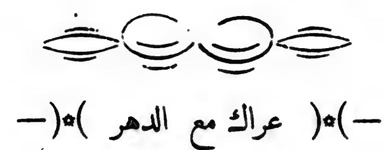


هجر الحبيب يذيب

هذا هلال الدجى يعلو علالينا · والانجم الزهر تزهو في نواحينا
لا بل فريدة حسن قد بدت سحراً · بقامة كغصون البان تسبينا
رأيتها في رياض الورد مائسة · فخلت اثوابها ورداً ونسرينا
هيفاء الحاظها نبـل يروعنا · ووجهها ان بدا ضاءت ليالينا
كنا وكان لذيذ العيش منصرفاً · عنا فلما بدت تمت أمانينا
لمياء ان قابلت يوماً قسوس هدى · ابراق مبسمها ينسيهم الدينا
نجلاء دعجاء ما لاحت لمجتنب · حب الكواعب الا عاد مفتونا
هيفاء قامتها كالغصن منثنياً · بيضاء من نرجس العينين تهدينا

كيف الخلاص وقد قامت مناضلة باسهم اللحظ ترمينا فتصمينا
قال العواذل صبرًا قلت ممتنع قالوا تموت أسىً ناديت آمينا
هام الفؤاد باخت البدر عن صفر والحب عن صفر يمتاز تمكينا
يشكو عذاب النوى منها وما نزحت عمدًا ولا قصدت بالهجر تبلونا
أصبو الى نسمات الصبح حاملة شذا حبيب يحيينا ويحيينا
وأحسد الطير تثني قدنا طربًا عند الاصائل تغريدًا وتلحينا
لا تطرد الراح اشواقًا أكابدها بل احسب الراح زقومًا وغسلينا
لله اوقاتنا فرّت على عجل وصار تذكارها في النفس يشجينا
ايام كنا وقلب الليل يكتمنا „ حتى يكاد لسان الصبح يفشينا‟
سقت عهود الصبا والأنس غادية من الصفا والهنا كانت تغذينا
ما زار طرفي نوم بعد فرقتها وهل يزور لذيذ النوم محزونا
كنا نزور المها والوصل يسعدنا فالآن حكم النوى والصد يبلينا
كأننا لم نكن والحب ثالثنا والهجر يهجرنا والوصل يشفينا
لله ذاك البها كم قد سبا مهجًا وغضة الجسم تثني عطفها لينا
والله ما طلبت اشواقنا بدلاً كلا ولا البعد والهجران يسلينا
كنا على غفلة عما سيدركنا ولم نظن عذاب البين يضنينا
ياحسن ساحرة الاجفان اعشقها لطيفة عن نسيم الصبح تغنينا
ماالغصن ان خطرت ماالبدر ان ظهرت ما الظبي ان نفرت تصبو وتصبينا
صدر من العاج يزهو فوق نضرته حقان من فضة خلقًا وتكوينا
حديثها يطرب العشاق ان نطقت وبرد مبسمها بالنار يكوينا
ياربة الخدر ان جدّ الفراق بنا هل تذكرين فتى ما زال مفتونا
فالبين يسقمنا والشوق يدنفنا والبعد يقتلنا والذكر يحيينا
والجفن بعدك لا ترقا مدامعه والقلب في جوفه همّ يعنينا
هذا الوداع وان الموت اهون من وداع من في الحشا قد بات مكنونا

هل يؤمل الوصل من بعد الفراق لنا وهل بعيد الشقا ترجي تهانينا
نوت فراق الحمى والدهر يظلمنا وجائر الخطب أجرى حكمه فينا
ودعتها وفؤادي اينما طلعت هذي الشمائل يبقى الدهر مسجونا
اصبحت اشرب من دمعي على شجنٍ من بعد ما كان عذب الوصل يروينا
قضى الزمان بان يجفو الحبيب ولا يحل عقد الولا منا تجافينا
يبقى على رغم هذا الدهر متصلاً حبل الوفا بيننا والذكر يدنينا
فان رعيت لنا عهداً فما كذبت احلامنا لا ولا خابت امانينا



—)*(عراك مع الدهر)*(—

تحاربني الليالي والسنونا وتبدي من نكايتها فنونا
ولي عزم يهوّن كل صعب وقلبي قط ما رهب المنونا
انا الرجل الذي ان رام امرًا تمرس بالمصاعب مستهينا
فكل مناقبي غراءَ جاءت تفوق بحسنها الدر الثمينا
ولست لعزتي وصفاء خلقي اخالق ذا السفاهة والخؤونا
يروم الدهر اذلالي وقهري وان أبقى بقبضته سجينا
ولست بتارك سبل المعالي وان كلفت ان أرقى الحزونا
فنيل المجد مقرون بعزم يلين السمهري ولن يلينا
ولا يرقى العلى الا جسور همام يكره الامر المشينا
انا الرجل المجرب في الرزايا احاذر ان أهان وان أهينا
أبى دهري مساعدتي وآلى بان يقسو عليّ ولا يعينا
وليس الذل من شيمي ولكن هو العشق المذل العالمينا
فتنت بغادة سلبت فؤادي بالحاظ جننت بها جنونا
يظل الصب مطروحاً لديها يردد من صبابته أنينا

فلم تشفق على المضنى بوجد ولا رحمت قلوب العاشقينا
فرقة خصرها احيت ظنونًا وقسوة قلبها أردت ظنونا
فتاة لا يدانيها لئيم وتظهر للورى عرضًا مصونا
تذلل كل شهم في هواها وقد خاب اللئام الكاذبونا
طلبت الوصل منها فاستعاذت بالحاظ ترد المفترينا
وقالت ان ما ترجو محال فلا تبدي الجنون وكن رزينا
فعدت وفي فوءادي من هواها لهيب يجعل الحصبا طحينا
غدوت بلفظها ثملاً معنىً ولم اشرب خمور الاندرينا
وحين تأكدت كلفي ووجدي واجرت مقلتي الدمع الهتونا
تأثر قلبها فبدا احمرار بخديهـا ورطبت العيونـا
وقالت سوف تظفر بالأماني لانك بنت لي رجلاً أمينا
وأيقظني هزار فوق غصنٍ يردد من أغانيه فنونا
عرفت بانني في الحلم سار وان الوصل ما كان اليقينا
هو الطيف الذي قد زار ليلاً وغادرني اذوب له حنينـا
فليت الليل طال ولم يغادر وليت الصبح ما فتح الجفونا
لأبلغ من معـذبتي مرامي واشفي علة طالت سنينـا
ألا ليت الخيال يعود ليـلاً ليشفي باللقا الداء الدفينـا
ويعلم اننـا نرعى عهودًا ونحسب حبه فرضًا ودينا
تلظت بالنوى مهج وسالت مدامعنـا فقرحت الجفونـا
ذكرنا عهد من شطوا وغابوا عساهم كل يوم يذكرونا

رسالة المشوق

اذا هاج الحنين الى فتاة وجدّ الشوق وامتنع الوصال
يكون رسولنـا ورق عليـه نفائس دونها السحر الحلال

اكاشفها الغرام بكل معنى رقيق يسترق بـه المطال
اطالبها بما وعدت قديماً فان سمحت فيانعم النوال

سؤال بلا جواب

وغادة سألتها ما الاسم يازين الملاح
فرت وقالت يافتى بالله ما هذا المزاح
فعدت عنها خجلاً والقلب عنها لا يزاح
ياليتني لم القها تسري بهاتيك البطاح
راحت وقلبي بعدها معذب يشكو الجراح
ولست ادري ما اسمها هل اسمها شمس الصباح

جمر يحرق وبرد يطفىء

أمن حما كمُ جاء النور يرشدني يامن ولعت بكم والدهر يسعدني
قد زارني طيفكم في الليل يخبرني عن بنتكم انها قد راقبت سفني
اذا سلمت من التيار والغرق
هيفاء صادت فؤادي بعدمارشقت سهماً من اللحظ شق القلب مذ غمزت
وهيجت في حشاي الشوق فاشتعلت من حره مهجة الولهان واحترقت
وبرد مبسمها تطفي به حرقي

****

الغزال والأسد

ياقانص العين في الغابات ذا رشأ يحاول الاسد في الآجام يقتنص
فان عرضت له القتك أسهمه في ضيقة عندها لا تنفع الفرص

الشعر سلاح

اذا برزت بنات العشق يوماً لحربي باللواحظ والدلال
فسيف الشعر من حرسي يميناً . وسيف القول من حرس الشمال

حبها شغلي

انيقة الوجه الهتني عن العمل لما سبتني فاضحى حبها شغلي
نجلاء مقلتها كالسيف ان غمزت كذاك قامتها الحسناء كالأسل
تمكن الحب من قلبي على صغرٍ فصار ذكري في الافواه كالمثل
ابلى الغرام أسى جسمي وفارقني طيب الرقاد فلم أسلم من العلل
عين التي سحرت قلبي لواحظها محجوبة من وراء الستر في الكلل
قدزاد وجدي وهاج الشوق في كبدي وعذبتني ذوات الاعين النجل
فارقت مالكتي والسهد لازمني كأنما النوم محروم على المقل
ينام غيري خلياً لا يذوب جوى ولا ازال من الاشواق في شغل
هل من معين على وجد اكابده ام من كريم يرى ذلي فيشفع لي
قامت تعللني بالوعد ماطلة فضاع عمري بين الوعد والأمل
قد كنت اقنع بالوعد الذي وعدت لو لا مماطلتي بالوصل والقبل
ما اعذب الدهر والدنيا لفاتنة ترنو بطرف لطيف الجفن مكتحل
لله مبسمها الحالي وقد ظهرت تلك اللآلئ بين الخمر والعسل
رنت نظير غزال راعه خطر فمثلت قمراً في الحلي والحلل
تميس قامتها كالغصن نحه مرّ النسائم او كالشارب الثمل
أبقت حليف الهوى بالوعد مرتبطاً ولم ترقّ لقلب بالغرام بلي
يصبو الى نسمات الصبح ان خطرت تهدي الشذا من ذوات الدل والبخل
فيهن فاترة الاجفان ان ظهرت لذي السقام الشجي يشفى من العلل
ممشوقة القد في الحاظها ذبل تزري مضاربها بالبيض والذبل

اسياف لحظ تظل الدهر مغمدة فلا تسل وتدمي مهجة البطل
كم من جريح بها قد خرّ منصرعاً يغالب الموت بين اليأس والملل
سلوت كل الورى في حبها والى ربوعها نسمات الصبح من رسلي
لم ترحم الصب لما ذاب من وله ولا شفت قلبه المحروق بالبلل
قالت ليبل الفتى بين العذاب هوى ذا حكم قدّ على العشاق معتدل
من يدّع الحب فليحمل غوائله ومن يخن عهد حب عاد بالفشل
ياشمس حسن بدت انوار مطلعها لكنها بالبها صينت من الطفل
حلات طي الحشا لما بدوت ضحى وانت أنأى عن المشتاق من زحل
بالله لا تظلمي مضنى الفؤاد فان حل القضاء فما الجدوى من العذل
يكفي الدلال فان الوجد انحلني وصرت في خشية من سطوة الأجل
ألا وصال به يشفى سقيم هوى فقد عرفتك مغنى الجود يا أملي
يمضي الزمان ولا أحظى بنيل منى هذي لعمرك أشقى حالة الرجل
أبيت يؤنسني نظم القريض ولا يطفي القريض فؤادًا بات في شعل
قدصرت في الحب أشقى الناس قاطبة وفقت بالعشق اهل الاعصر الاول
مري فكل الذي تبغين يفعله مطيع شرع التصابي طوع ممتثل
لكن أرى طاعتي اصل النفار فما ألقى سوى الصد جورًا اذ أقول صلي

****

* نحو الهوى تتسابق الارواح *

قلب يئن وليس الا الراح فبه قلوب العاشقين تراحُ
من منجدي من جور ما كابدته فيكف عن عيني بكا ونواحُ
ملك الهوى قلبي فباح بسره لما تحدر مدمعي السفاح
ونشرت اعلام الغرام بمأزق ضنك به تتسابق الارواح
ابدًا أحن الى الحبيبة كلما لعب النسيم فهبت الاتراح

وكفى الفؤاد من الصبابة والجوى لما توارت لوعة وجراحُ
بانت فبان الخطب عند رحيلها ودنا الشقاء وولت الافراحُ
من ثغرها مثل الشقيق وضمنه درٌّ اذا ابتسمت لنا وضاحُ
لم أنسَ ليلة زرتها في خدرها ومن الظلام هوى عليَّ جناحُ
ما حدت عن صدق العهود وانني صبٌّ الى غزل المهى طماحُ
من كل فاتنةٍ اذا سفرت ضحى يتستر النبراس والمصباحُ
غيداء مائسة القوام كأنها غصن النقا لعبت به الارواحُ
ما بينَ مبسمها وبين جبينها نسرين خدٍّ فوقه التفاحُ
فالقدّ غصن والدلال يهزّه والشعر ليل والجبين صباحُ
قد قلت لما لاح بارق ثغرها هذا المدام وهذه الاقداح
وكذاك لما سلَّ صارم لحظها قلنا الرشيد سطا او السفاح
ناديتها ماذا الصدود فليس لي عن نيل هاتيك الوعود سراحُ
يكفيك ما صنع الغرام بمهجتي وكذاك يكفيني جوىً وبراحُ
ما زلت أكتم لوعة كابدتها حتى بدا من مقلتي الايضاحُ
قالت لقد حكم الغرام بان يرى اهل الهوى تغشاهم الاتراحُ
حتى يبين المستهام من الذي يشكو الغرام وما يقول مزاحُ
فالحب من عند الاله مقدر لا يستخفّ بقدره الصلاحُ
من عهد آدم لا تزال محبة الغا دات تنمو خفية وتباحُ
فالروح تخفيها وتكتم سرها فتبثها الاجسام والاشباحُ
فسألتها ما مبدأ الحب الذي تضني القلوب متى استقرّ جراحُ
رفعت اناملها لنحو لحاظها م السكرى وقالت هذه المفتاحُ
فاحذر لطيفات العيون فانما م اللحظات منها أنصلٌ ورماحُ



انا الباكي ولست الشاكي

لم أدرِ ماذا ضمنت عيناكِ ... حتى غدوت متيماً بهواكِ
فاذا بها هاروت اودع سحره ... بحبائلٍ نصبت لنا وشراكِ
سلب الحشا لما ظهرت غديّةً ... ولمحت وجهاً فيه نور بهاكِ
وأمطت اطراف اللثام تكرماً ... فبدت شقائق تنتمي لسناكِ
وبرزت ما بين الصفوف فاصبحت ... تسبي امامك أنفس ووراكِ
ما هزّني الاّ سناكِ ولو بدت ... شمس تنير كواكب الافلاكِ
ياروح ان تسبي ملامحك الحشا ... فلقد سبته بلحظها عيناكِ
هل من يلوم اذا هويت لواحظاً ... وعشقت قلباً طاهراً كملاكِ
ياظبية ترعى البنفسج في الحمى ... طي الجوانح قد غدا مرعاكِ
رقي لمنشغف يذوب صبابة ... لا تظلمي بالله من يهواكِ
خفق الفؤاد من الغرام تألماً ... مع ميل معطفك وجرس حلاكِ
ما راعني أسد العرين ببأسه ... ولقد غدوت الآن من اسراكِ
ما حلّ قلبي غير مخجلة المهى ... كلاّ ولا علقته بسواكِ
رفقاً بصبٍّ مدنف وفؤاده ... ما ذق تلويع الجوى لولاكِ
ابداً يهيجني النسيم اذا سرى ... يهدي الى المشتاق طيب شذاكِ
وأبيت أرتقب الهلال لانني ... ألفيته دون النجوم اخاكِ
لام العواذل في هواك وانني ... ما حدت عن كاني وحق هواكِ
عفت السلوّ ولم أزل متذكراً ... خال الجمال مقامه خداكِ
يهفو الفؤاد الى لقائك صابياً ... ويود لو بصميمه أخفاكِ
أبداً يعنفني العذول بعذله ... فاعوذ منه بمشتهى ذكراكِ
اني اراني في هواك معذّباً ... لكن بلذات النعيم اراكِ
فالى متى هذي القساوة فارحمي ... قلبي وداويه بعذب لماكِ

ياغادة سلبت فؤاد محبها كفي الصدود بحق من أنشاكِ
عيناكِ سبيتا العذاب لمهجتي ظلماً فاصل مذلتي عيناكِ
فتحكمي ومري فتى عذبته تجديه اطوع من نسيم صباكِ
ما كنت منفرداً بما لاقيته فالكل يااخت المهى قتلاكِ
فلقد جلبت لي البلاء ولم يكن ياروح ذا المظلوم قط بشاكِ
اشكو الفراق من التلوع باكياً هل ترحمين اذا تذلل باكِ

**** ****

ذكر صديق

يامن حويت الفخر ما بين الملا فالشكر عبدك والثناء رسول
عفواً فاني عن ثناك مقصر لكن ليس عن الاخاء عدول
عش واحداً بالعز ياخير الورى فلأنت للمجد الاثيل زميل
قلبي يخاطبني بانك مالكي وانا لكل الصادقين خليل

— ذهب التصبر —

ذهب التصبر ياترى من ينقذُ وعوامل الشوق المبرح تنفذُ
ذاب الجنان جوى لبعد أحبة قد كنت في عرصاتهم اتلذذُ
ذهبوا وابقوني اذوب من الهوى صبراً وقلبي بعدهم يتفلذُ
ذم الفراق فلا خليل بعده من جوز ما يلقى المتيم ينقذُ
ذكرت اوقات الصفا فاعتادني همٌّ على طيّ الحشا مستحوذُ
ذق ياعذول صبابتي لا تلحني بالحب اني بالعذاب الذُّ
ذللت نفسي للحبيب ولم اكن الا رفيعاً لا يذل وينبذُ
ذا حكم فاتنتي وحكم لحاظها لا من يحول حكمه بل ينفذُ

ذرفت على سفح الخدود مدامعي | مطرًا ولم يطفا الحشا المتفلذُ
ذخر العيون بذلته لما نأى | عني الحبيب ولم اقل يامنقذُ
ذاك الغزال المستديم نفاره | ابدًا شرود لا يصاد ويوُخذُ
ذلت له اسد الدحال ضواريًا | فبمن انا من جوره أتعوّذُ
ذب يافؤاد جوى فانت معذب | بنبال ألحاظٍ تسنّ وتشحذُ
ذمت تصاريف الزمان فانها | تهب السرور وعن قليل تأخذُ
ذهل الغبيّ عن الذي اخفت له | فغدا برشف زعافها يتلذذُ
ذرفت مياه عيونه وحنينه | لا يختفي وفؤاده متفلذُ
ذاعت جهالته وبان شقاؤه | وغدا ببادرة المصائب يوقذُ
ذوبان عود الشمع ذاب فؤاده | وذوى.وفيه لكل سقم مأخذُ
ذبلت نضارة وجهه من حبهِ | والدهر يسلب روقه بل يجبذُ
ذخرت له ايدي الغرام نوائبًا | ما بين غادات تصدّ وتملذُ
ذكر اللواتي قد حوتهنّ النوى | وشريف عهدٍ لا يهان وينبذُ
ذاك الذي صرف الزمان على الهوى | فتأملوا ذلّ المتيم واحتذوا
ذي حالة الصب الشجي لا من غدا | يبدي الغرام وبالعهود يشعوذُ

****

— قولوا لهـا —

هيفاء مذ ارخت عليها البرقعا | قلت الغزال نأى وقلبي صدّعا
حسبت نحولي بلغرام تصنعا | وانا أبيت من الصبابة موجعا
فمتى بمأمول الوصال افوز

رفقًا بقلب بالصدود قد اكتوى | وبحال صب صار منهدّ القوى
في عمره عن حب ذاتك ما التوى | ابدًا ولا رهب الحمام ولا التوى
وقريب وصلك موعد ورموز

ياذاهبين الى الاحبة قدموا مني السلام وعن جواي تكلموا
واذا سئلتم عن غرامي عظموا امري ولا تخفوا اشتياقي واعلموا
ان المحب على الحبيب عزيز
قولوا لها ان التبعاد مولمي ووددها بين الحشا والاعظم
ما زلت اشكو من عذاب مولم وكذاك ما زالت تصد وتحتمي
بوعودها والمطل ليس يجوز

— طولة العمر في الوصال —

عانقتها والدمع يهطل سائلاً مني ومنها والحشا متبولُ
عرفت صحيح مودتي لما بدا من فرط تعذيبي عليّ نحول
ياعذب ذاك الثغر حين لثمته وغدا يسيل رضابها المعسول
وحنت عليّ واسبلت من شعرها ليلاً فضلّ مراقب وعذول
وغدوت ارشف من رحيق رضابها خمرًا بهاتيك الكؤوس تسيل
وجنيت من ورد الخدود ازاهرًا كم كنت اطلبها وليس وصول
حتى اذا ما الدهر جاد بليلة من وصلها وغدت اليّ تميل
ابرأت من داء الصبابة مهجتي وقضى التدلل واقتضى المأمول
ورجعت لا الوي على احدٍ وما أجدى العواذل قالهم والقيل
تمّ المرام ونلت ما املته في حين لا صدّ ولا تعليل
ياهل تري يسخو الزمان بعودة للوصل يشفى في هناه عليل
فالعمر يقصر كلما غاب الهنا و يلذّ ان تمّ الوفا و يطول

الجفون جفون

ياصاح اني قد رايت جفونها اغماد اسياف تزين عيونها
ونظرت كالقمر المنير جبينها ياسعد من بالحب كان امينها
والله بالرغد العميم يعيش

ياليتني لم افتتن بجمالها ابدًا ولم اطمع بنيل وصالها
فاذا سألت تحجبت بدلالهـا وتفننت بوعودها ومطالها
وبمهجتي نار الغرام تجيش

نعيم الدنيـا

الا عندي الصبابة والمدام وفتنة بعينيهـا سقام
ووصل وانعطافٌ وانقياد بليـل قـد دجا فيـه الظلام
هي الدنيا ولذتها جميعاً وان قال الذي يأبى حرام
فواصل كل كاعبة تجلت لعينك في الظلام فذا المرام

الرضى بعد الغضب

لا تعجبوا من سخين الدمع منحدر كلا ولا من عيون بتن في سهرِ
ولا يروعنكم سقم منيت به فالعشق يبلو الفتى بالسقم والخطر
سلوا الألى عشقوا قبلي فتقتنعوا بان حكم الهوى حتم على البشر
ولا يغرّكمُ قول العذول بما يأتيه من ساقط الاقوال والفكر
والله ان ذاق حبي بات في ولهٍ مثلي ولم يعذل المشتاق للنظر
ولو رأى وجه من اهوى لخرَّ له رغماً يكفر عما جاء من وزر
او زاره في الدجى طيف التي ملكت قلبي لمات ولم ينظر الى السحر
يوجه اللوم اقوام عرفتهم لا ينظرون البها في تلكم الغرر
ومن به شغفي ما طاع عاذله ولا سلا قلبه عن مخجل القمر
لم أنسَ يوم استبانت تنثني طرباً وتعطف القدّ فوق الورد والزهر
وافت اليها زهور الروض باسمةً لتستزيد الشذا من ذيلها العطرِ
رشيقة القد تحكي الغصن منثنياً اسيلة الخد تسبي ازهد البشر
كم من عميد بها قد بات ذا شجن ودمعه فوق صحن الخد كالدرر
لا يألف النوم جفناه للوعتـه ولا يروق له شيء من السمر

وليلة زرتها والدمع يشفع بي لدى قساوة قلب قدّ من حجر
سألتها الوصل فارتدت تعنفني بقولها يامعنى عد بلا ظفر
واظهرت غضباً لكن طوت شغفاً وبدلت للدلال البشر بالكدر
فكدت لولا محياها اموت أسىً وكدت اسقى الردى من لحظها الشزر
ردت نقاباً توارى تحته قمر يانور بدر بذاك الستر مستتر
ما قنعت وجهها دلا ولا كبرًا لكن رأت ان تصون الورد عن نظري
وشاهدت في سناها قوة عظمت فحاذرت ان يصاب الناس بالبهر
مالت وفي وجنتيها النار مضرمة من الحياء وقالت فزت ياقمري
قد كنت أأبي وفاء العهد لا كبرًا بل كنت من نقمة العذال في حذر
والآن لا عاذل يرأى اشارتنا ولا رقيب نرى منه على خطر
فكن صبورًا ولا تلجج تنل وطرًا فكل من لجّ لا ينجو من الضرر
واخف الجوى ان فوز الصب ان خفيت منه تباريح قلب بات في شرر
ولا تخن عهد من صدت محاذرة ظلم الرقيب وهذا موجب النظر

« دوآء العليل »

ياظبية سلب الحشا بجمالك والعقل اضحى تائهاً بدلالك
رفقاً بحالة من غدا لمطالك مُيتاً وردي روحه بوصالك
ان الوصال لذا العليل دواءْ
هل ترحمين فتىً غدا بفعالك ملقى جريحاً من شفار نصالك
ان رمت قتل الصب يا ابنة مالك فالموت افضل من أليم دلالك
يامن بوصلك لذة وهناءْ

يامن تجرّع قلبه كأس النوى اسرع الى طلب المدامة والهوى
فبه تعود الى مواضعها القوى وبه الفؤاد يرى اللذاذة في الجوى
وبه تصادف راحة وتفوز

ان كان دهرك يامعذب جائرًا فاشرب كؤوس الراح تصبح ظافرًا
واذا بقيت على زمانك صابرًا ادعوك من بعد النصيحة كافرًا
ويصير طعنك بالسهام يجوز

قدك المياس يامولي الجوى مثل غصن البان هزته الشمال
كلما اهتزَّ انعطافًا والتوى صاحت العشاق ذا يوم النزال
ياغزالي بالاسى قلبي اكتوى ليس يشفيه دوا غير الوصال
فمتى يامنيتي نيل المراد ومتى من مهجتي يخبو الزناد
صار عيشي كقتال وطراد ودموعي مثل افواه المزاد

دور

قد تولى العشق ذا الجسم الضعيف وبراه الحب من عهد الصبا
مذ اتاني ذلك الظبي العفيف وسبا عقلي وفكري سلبا
فاتر الاجفان ريان ظريف ينظر العشاق فيه عجبا
قام يبدو في انعطاف وانقياد بعيون مثل حظي في السواد
لم اصادف غير صدٍّ وابتعاد وبلاء مستديم وسهاد

هل قد اصابك فاتر الالحاظ ورمى فوءادك يافتى بشواظِ
قد كان يمنعك السلوّ من الاسى لو كنت محسوبًا من الايقاظ
عرّضت نفسك للغرام جهالة ورجعت منه بحالة المغتاظ
ما ذقت رميات العيون من المهى لو كنت تظهر دائمًا بحفاظ
ما زلت تعذلني على شغفي وقد نكلت بالعذال والوعاظ
لا تعذلن اخا الهيام لحبه فالعذل لا يجديه غير لماظ
بل فارحمنَّ متيماً فتكت بهِ عند الوصال صوارم الالحاظ
قد كنت تلحوه الى ان ذقت ما قد ذاق من حرِّ الجوى وشواظ

لا يسلمن من العيون وفتكها الاَّ قلوب حصنت بحفاظ

«موعظة»

ثق بالمهيمن واتبع قول الهدى وارباً بنفسك ان تميل مع الردى
ودع الضلالة كي تفوز برحمة ال م رب الذي جيش الضلالة بدَّدا
واحفظ حقوق الناس اذ كل الورى في الارض اخوان وليسوا أعبدا
ان المهيمن لا يزال حسامه فوق الذي نقض العهود مجرَّدا
لا تظلمن الناس ان تك قادراً فالله يظلم من طغى وتمردا
واحفظ وصايا الله كي تلقى الرضى منه وتحيا في الجنان مخلدا
من يطرد المسكين في ضيقاته فالله يطرده على طول المدى
واذكر صنيعة من ينالك خيره واغفر جريمة من غوى ومن اعتدي
فالله يعلم بالسرائر كلها ويرى الخفي من الفعال كما بدا
الله لا ربٌ سواه إلهنا هو كان من قبل الوجود وأوجدا
بعث ابنه ووحيده لخلاصنا من لجِّ ارجاس الضلالة بالفدا
ولذا اردد قائلا لك يافتى ثق بالمهيمن واتبع قول الهدى

اعتصم بالله واشكر فضله واترك الجهل وحاذر امره
واذكر الرحمن ما دمت على هذه الدنيا وعظم ذكره
ايهذا الملتوي اياك ان تنكر المولى وتنسى شكره
وتحذر من ذوي الكفر ولا تصحب الكافر واحذر كفره
سوف يجزي الكل ديان الورى نازعاً عن كل شرٍّ ستره

لصديق اسمه احمد

هو احمد المحمود من كل الورى مما ابان تكرماً وتفضلا
ذو همة علياء في نيل المنى وعزيمة كحسامه لن تفللا

(في الصبر الفرج)

اذا ما اتاك الدهر في بأس جائرٍ وضيق في عينيك كل المراكز
فلا تيأسن من رحمة الله واصطبر فبالصبر يلقى المرء خير الجوائز

— المراوغة —

لا تحفلن بمن كانت مودته كالصل يبغي خداع الناس بالحيل
يبدي لك الحب لكن ضمن مهجته نار من الحقد قد ترميك بالشعل

من رام يوماً ان يُرى بين الورى شهماً عزيزاً فليعزّ بفعله
فالمرء ان صنع الجميل جزاؤه فخر وما يأتيه شاهد عقله

وقلت في مدح صاحب الدولة ناظم باشا والي دمشق الشام

قم ياخليلي ولا تغترّ بالمقل واحفظ فؤادك من طعن القنا الذبل
واجعل لحاظك بالاجلال شاخصة الى صروح العلى والمجد في الدول
وان اردت ترى شمس العلى بزغت فانظر الى ناظم الاسباب والعلل
بناظم نظمت احوالنا وبدا فينا السلام وراح الجور بالفشل
كل الانام به قد شاهدوا رجلاً آراؤه تدرك الاشياء بالعجل
يقول من قد رأى يوماً عدالته عليه بعد إله العرش متكلي
ركن ركين تذل الحادثات له وطود مفخرة يعلو على القلل
صان الرعية من ظلم ومن صلف وسار في امر مولاه بلا خلل
له الندى عادة طفلاً تعودها لذاك كفاه مثل العارض الهطل
هو الملاذ لمن نابته نائبة يرد عنه جيوش الحادث الجلل

شهم تعالى على كل الورى وغدا مثال عدل عن الانصاف لم يحل
احكامه بسديد الرأي جارية تجري لدى الناس انهاراً من العسل
سل عنه في الشرق ثم الغرب مختبراً تجد من الذكر ما قد سار كالمثل
لذاك اضحى رفيع القدر ذا شرف صافي الخفاء من الادران والدغل
فكم قد افتخرت ارض الشآم به وكم بدت تزدهي في ابهر الحلل
لانه بنهاه قام يصلحها مدبراً شأنها في الرأي والعمل
حتى غدت كجنان مالها مثل تسقى بغيث من الاقبال منهمل
ياطالبين مقام العدل فانصرفوا اليه تلقوا لديه منتهى الامل
فالعدل والحكم عن علم ومعرفة في حكمه حكما في سائر الملل

قلت في موت عقيلة احد الاصدقاء

ذهبت وابقت بالمحاسن ذكرها يتلى على كل الورى ويكرم
اذ انها كانت مثال فضائل فيها الجمال مجمع ومنظم
وكذاك كانت في الطهارة آية فيما تجيء به وما تتكلم

« وقلت فيها ايضاً »

أراحلة الى دار الخلود رميت الكل بالحزن الشديد
لانك كنت زاهية السجايا واحسن كل ربات العقود
ولكن لا يفيد الحزن شيئاً ومن نبكي ثوت ضمن اللحود

ذهب الظلام وراق كل مكدر وبدا الصباح بمطلع الغادات
ياليت ذاك الوجه يبقى سافراً ابداً مدى الايام والاوقات

)(وقلت مترحباً ببعض الاصدقاء *)(*

بشراي قد حلت على داري النعم مذ زارني الخلان في حال السقم
زاروا ففارقني العذاب بزورة لم تبق غماً في الفؤاد ولا ألم

وقضى من الاسف الحسود لدن رأت عيناه ان الشمل في داري انتظم
فبهاء اصحابي الدواء لعلتي وحديثهم احلى لديَّ من النعم

ذاب الفؤاد ولم تشفق على ضعفي ظريفة عطفت غنجاً على عطفي
خفيفة الروح كم فديت قامتها بالروح لما بدت في غاية الظرف
كثيرة الهجر للعشاق ما تركت قلباً لهم سالمًا من غائل الضعف
خوانة غدرت بي بعد ما ملكت قلبي وحلت به بالجور والعنف
نصيحة لك مني يا أسير هوى هديت لا تكترث بالقتل والحتف
اسمع كلامي ولا تعلق بجارية في الظلم جارية من دون ما وقف
ترمي الخليَّ بنبلٍ من لواحظها وتستبي قلبه في غمزة الطرف
اذا راها فتى لم يبل مهجته حكم الغرام هوى فيه الهوى المخفي
وصاح يا للهوى اني أصبت به وصرت عبدًا له رغماً عن الانف
خذ باعتبارك قولي انني رجل قلبت هذا الهوى صنفاً على صنف
فلم أرَ حلوه الا كؤوس بلى خدَّاعة تبعث العشاق للحتف
تلك المهاة التي قد خلتها سلبت عقلي وانشدت الاشعار باللطف
وما انقضى زمن حتى عرفت بها انواع ظلم إبانت بعدها ضعفي
القتل أيسر ما تجني العميد به والصد في شرعها نوع من العطف
كم بت اهتف من وجدي ومن ألمي ألا ارحمي الصب لا ترميه بالعسف
وعامليه برفق منك وانصرفي عن الصدود ولا تحميه عن رشف
او لا فلا يطلب الممنوع مرتجياً بل نار مهجته عن نارها تكفي
فما رأت عندها لي رحمة وغدت تزيد عن جورها ضعفاً على ضعفِ

دعوني انادي الغيد مثل متيم فاني ولوع بالجمال المتمم
خليلي عندي للغرام حشاشة تروح ابي صرح الحبيب وترسمي

وفاتتني فيها الجمال جميعه ... على انها تبلي الشجي بالتحكم
عساها ترى دمعي من القلب سائلاً ... الى ان كسته مهجتي صبغة الدمِ
فترثي لما بي من جوى وصبابة ... وتنقذني من حسرتي وتألمي
بلحظٍ من الطرف الكحيل تردّ لي ... حياتي ففي ذا الطرف جرحي ومرهمي
صبوت اليها من صباي ولن يزا ... ل طول المدى شوقي يزيد تتيمي
فتنت بليلى وهي اصل بليتي ... وما فزت من ليلى بغير التوهم
رمتني بسهم من كنانة لحظها ... فما أخطأت والله قلب المتيم
جرحت وجرحي بالهوى لا يزيله ... سوى كوثرٍ ينصبّ من منهل الفم
ولي رغبة في كل ما يجلب الهوى ... من السقم والبلوى كأني به عمِ
وقد قلت لما علتي حلت الحشا ... وجارت على قلبي ولم اتظلم
حكمت بان أبقى الزمان معذباً ... بها وبما تأتي وقلت تحكمي
ومهما يكن من سطوة العشق انني ... لراضٍ ولو أني رميت باسهم
انا الحب كل الحب عندي ولي حشا ... تعوّد ان يشوى بجمر مضرّم
وان الضنى والسقم والموت والبلا ... لقلبي المنى ان اسعدت بتبسم
مدى العمر اني في الحشا اكتم الهوى ... اذا لم يدعه الدمع غير مكتم

وقلت ارثي الطيب الذكر المرحوم صابي جرجس سلامه

أترى الزمان يعدّ من حساده ... حتى اتاه اليوم في اجناده
ام بات يطلب كل ارباب الندى ... و يروم اهل الفضل من افراده
فأتى السلاميّ الذي قد كان في ال ... دنيا يضم النبل ضمن فؤاده
وافى يحاول كسره في فيلقٍ ... صعب وكان الدهر من قواده
فاذاقه غصص الردى في مصرعٍ ... أبلى السخاء به بفقد عماده
واذا الحمام سطا على شهم فمن ... لا يستجلّ الخطب من قصاده

ابكوا على الندب الغيور ومزّقوا اكبادكم . جزعاً لطول بعاده
ابكوا السلاميّ الذي قد كان من اهل السلامة خادماً لبلاده
قد كان يرجى الخير من افعاله لو لم يجئه الدهر دون مراده
ولذا تذوب قلوبنا حزناً على فرد الزمان بعزمه وجهاده
أسفاً على الشهم الذي خدم الورى وقضى الحيوة بصبره وسهاده
انّا نودعه وفينا حسرة لا تنقضي لمعادنا ومعاده
تهمي المحاجر ادمعاً مُحمرة فيزيد منها الحزن في ايقاده
لله قلبي كم يهيج به الأسى فيصير مثل اليم في ازباده
دعني اصب الدمع عند ضريحه واسيل فوق القبر صوب عهاده
وأعدّ جزءًا من حميد خلاله اذ كلها قصرت عن تعداده
قد كان مهتماً بدفع الخطب عن اصحابه وكذاك عن اضداده
وكذاك كان لكل خير مشرعاً يقصي شديد الضيم عن ورّاده
يا ايها الدهر الخؤون ظلمته أفما عطفت على بها أولاده
أو ما رحمت مكارماً في شخصه وحميد طلعته وطيب فؤاده
لا . ان حكمك ليس غير متمم لقضاء خالقنا على عباده
والموت محتوم على كل الورى يأتي جميع الناس في ميعاده
والله لا يرجى سواه على الاسى عوناً يعزي الناس في ارشاده
فالصبر منه يرتجى وبعونه يبدي عظيم الخطب لين قياده
ياراحلاً فجعت له اكبادنا وتقرّحت اجفاننا لبعاده
لك بيننا ذكر عزيز دائماً ابداً يحلّ من الحشا بسواده
وانا لفقدك من تفرد بالاسى وتحرمت عيناه طيب رقاده
فاذا تكلم انت كل حديثه واذا اختلى ذكراك ضمن فؤاده
حتى يجوز اليك كل حياته وتوافق الاقدار في اسعاده
والآن ما جفت عليك دموعه ويظل مرتدياً بثوب حداده

رحم الاله اخا السلامة انه قد عاش مرتشدًا بحسن رشاده
وقضى الحياة بكل فعل صالح حتى قضى الرحمن في ابعاده

— الداء العياء —

بـلا طائل اهل الدرايـة عالجوا أناسًا بهم قول الورى ليس ينفع
وان لئام القوم ما زال لؤمهم كداءٍ عياءٍ طبه ليس ينجع

قولوا لذاك المستدل من ارتدى بلباس جهل اسودٍ كسواده
ان لم يكن غضب الاله على الورى لِمَ أمه عاشت الى ميلاده

—❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊—

اقول وكلي بالهوى اتكلم وان قلت شعرًا انما الوجد ينظم
وان فؤادي معرب عن صبابتي يشير الى ما التقي وهو أبكم
فوءادي ببحر الحب والوجد سابح وحوليه من جند الخطوب عرمرم
تدرع دهرًا بالتجلد والأسى واصبح معروضًا يهان ويظلم
فلا مسعد يقصي عذابًا أمضه ولا منجد ينفي السقام ويرحم
ومن كان هذا قلبه هل يناله من الدهر بشر او يلذ وينعم
ففي كل يوم ما يذوب به الحشا وفي كل ليل ما يضيم ويسقم
جراح يلاقيها الفؤاد وما لها بغير الذي يرميه برء ومرهم
ابيت وطرفي لا يزال مفتحًا يسيل على اهدابه الدمع والدم
وفي اي وقت زرتني كان رفقتي سهاد وتسكاب ودمع وعندم
وما انا وحدي ساهدًا آلف الكرى فان سمير الصب بدر وانجم
وما كل شمس نورها لاح زاهيًا ولا كل بدر عن قريب يسلم
تذكرت ايامًا تقضت بلذة هي العمر لا بل حلم من بات يحلم
يقصرها طول النعيم ورغدها ويكملها صفو الزمان فتبسم

غداة استحال الليل صبحاً بوصل من | هي الشمس لا تلوي ولا تتلثم
مهاة من الاعراب زين وجهها | جمال عن اللطف الخفي يترجم
وفت ليَ بالوعد القديم تكرماً | وزارت وجنح الليل داج مخيم
فبتنا وعين النجم تكتم سرّنا | ولو كان غير النجم ما كان يكتم
فكنت بفردوس النعيم ولم تكن | سوى غصنٍ رطب يضم ويلثم
فلله ما احلى مراشفها التي | لكل أسى فيها دواء وبلسم
ويابرد ثغرٍ فيه خمر وكوثر | ودرٌّ باوراق الشقيق منظم
وما زلت حتى لاح للفجر لامع | فخلنا بان الامر يبدو ويعلم
رجعت كأني للنعيم مفارق | وفي القلب نار الحب تشوي وتضرم
فلا كان صبح غير صبح بوجهها | ولا كان ليل غير ما الشمل ينظم
فاطيب عمر المرء اوقات عشقه | واطيب حال العشق وصل منظم

وقفت لدى المرآة تنظر وجهها | وتميس من فرط الجوى وتدلل
فكأنها فتنت بباهر حسنها | وغدت بمهجتها الصبابة تفعل
يامعشر العشاق هل من لائم | فيما نروم ومن غفول يعذل
هذا غزال الحسن يعشق نفسه | فتبصروا بدلاله وتأملوا
سلبت محاسنه الفريدة قلبه | ياهل ترى هل نحن عنها نعدل

مسرى الظعون

ظعون سرى فيهن احور أدعج | فاين ترى تلك الظعون تعرّج
مع الأمن ياسار به الحسن كله | وفي وجهه نور الصباح الموهج
فلا ضل مسرى من حكى البدر وجهه | ولا عجب فالبدر يحويه هودج
رماح حواليه سيوف قواطع | تصد هجوم الاسد عنه وترهج
وكيف توقيه رماح طويلة | وحارسه سهم من اللحظ يخرج

وما اختار نأياً انما الدهر قد قضي بنعد غزال بات بالوصل يلهجُ
ولو كان غير الدهر احدث ما أرى لزرت ضريحي يوم بانوا وادلجوا
ولكن فكري بالذي بات ذا كري يخفف تعذيب الفؤاد ويثلج
وأحسن سلوى لمحب على النوى يقين بان الدهر للبعد محوج
فان فرّق الدهر المشتّ جسومنا فقلب وقلب ذائب وموهج
أما ذرفت يوم الوداع عيونه دموعاً على ورد الخدود تدحرج
أما ذاب من فرط العذاب فؤاده كأن به جمر الغضا يتأجج
اما قال لي قبل التفرق شاكياً عسى الدهر بعد العسر يصفو ويفرج
أبعد الذي شاهدت من صدق ودّه أخون وداد الظبي فيه التغنج
لئن رمت بعد البعد وصلاً من المهى فعن سنن الايمان أنأى وأخرج
وكيف يروق الحسن من في فؤاده مثال كمال عنده البدر يسمج
وكيف اختشت مني سلوّا وقسوة وفي قلبها رسم الوداد المدبج
وهذا دلالٌ لو جهلت جهلته وليس به مما يريب تحجج
وقد خبرت مني فتى لو قضي أسى لما بات في غير المودع يلهج
فقالت وقد أضنى الفراق فؤادها غداً في ذرى نجد يكون المعرّج
فقلت لها ان الترحل في غدٍ أيا منية المشتاق للصب مزعج
وذبت جوى لما غدا الطرف ناظراً حبيباً به اخت النعام تهملج
يسير وقلبي من ورا العيس تابع يظل على نار الأسي يتأجج
بنفسي غزال كان يسقيه ناظري دموعاً ويرعاه جناني المضرّج
عشير صباكم نلت منه على رضي وصالاً بغير الريب والمكر ينسج
وموت الفتي في صبره وعفافه جميل ليحيا طهرُ من فيه يلهج
وأحلى الهوى حبٌ شريف مقدس يموت به شوقاً بنار توءجج
وان شاب حبَّ الصب شينٌ غدا الهوى سرور غرور بالتكدر يمزج
ملاك عفاف بالطهارة رافل خضوعي لديه لذّلي حين يحدج
مصون بآيات الترفع والنقا ويبدو كبدر عندما يتبرّج

وللحبِّ احوالٌ كثير صنوفها | وللناس فيه صنعة وتخرّج
وما كل محبوب يفي بعهوده | ولا كل ذي وجد على الصدق ينهج
وما كل من نادى بان فؤاده | جريح جريحًا بالهوى يتوهج
فكم مدّع حبًا وليس بقلبه | من الحب ما يأتي العذاب و ينتج
وكم من قتيل بالهوى زار قبره | تلاقيه حيًا كلما رنّ دملج
فما الحب الاّ لذة او تعذّب | وما الناس الاّ مستقيم وأعوج

(الكاسات واللحظات)

تمّ السرور برنة الكاسات | لما أتانا فاتر اللحظات
تاقت اليه نفوسنا وقلوبنا | كانت على الحسرات والجمرات
كنا بلا مرآه نندب حظنا | مثل الحمام ينوح في الغابات
حتى أتانا باهر الحسن الذي | شاهدت فوق جبينه الآيات
صدت جيوش الهم لما واصلت | اخت الغزال تميس في الحبرات
كالشمس أسفر نورها فتلألأت | منها النجوم تضيء في الظلمات
تتبسم الازهار عند لقائها | ولها تخرّ موائس البانات
ياحسن مبسمها ونور جبينها | هيَ غادة فاقت على الغادات
لله يوم قد قضيناه على | شرب الخمور ورنة الكاسات
ونديمنا فيه فتاة ان بدت | أغنت عن النبراس والمشكاة
والله ما زار السرور قلوبنا | قبلاً وما شفيت من اللوعات
بحلولها تمّ السرور بدارنا | والدهر جاد برقة الاوقات
ياحبذا ذاك الجمال وحبذا | وصل يطول الى الزمان الاتي
محروسة ببواتر من لحظها | فلذاك لا تخشي من الغارات
و بخدّها ورد يظلّ مكللاً | بالقطر مثل أزاهر الجنات
أبدًا يُرى برد الشتاء بثغرها | وورود نيسان على الوجنات

وندى الصباح على لجين جبينها ولظى الغضا من تلكم اللحظات

ما بين حاجبها و بين جفونها سيف تصول به على المهجات

مالت تفاخر والدلال يهزّها وتحكمت بسواحر الغمزات

فصبت قلوب العاشقين لوصلها وتصببوا شوقاً الى اللذات

هجروا لذيذ النوم من اشواقهم وذوت نضارتهم من الحسرات

ذموا الزمان لجوره في حكمه وتنغصوا بتذكر الاوقات

فانهب لذيذ العيش قبل زواله واقطف ثمار الوصل قبل فوات

مصونة من بنات الترك

ناديت قومي هل الحسناء قد برزت ام تلك نار على شمّ الربي لمعت

هيفاء تخجل نور البدر صورتها ووجهها كجبين الشمس ان سطعت

مرّت مسلمة والسلم يتبعها ووجنتاها من الالحاظ ما منعت

لمياء ضاءت بها الارجاء مذ برزت انيقة الوجه في اكبادنا ريعت

بخصرها من لطيف اللين ما طمعت به القلوب ولكن بالاسي رجعت

ضلت عقول الورى في حسنها وغدت تقول لله كف الله ما صنعت

وكل حسن بها لاحت عجائبه كأنها لجميع اللطف قد جمعت

ما نلت منها وصالاً بالمسير الى ارض البقاع ولا الشكوى لها سمعت

فعدت عنها ونار الوجد تحرقني كذاك آمال نفسي باللقا انقطعت

كم اودعت فيّ من سهم وما رحمت قلبي وما قبلت نصحي ولا ربعت

ولست وحدي جريحاً ذاب من أسف كل القلوب بسهم الحب قد فجعت

كم ليلة بتها صباً تؤرّقني ذكرى حمائم أنس في الحمى سجعت

مصونة من بنات الترك قد شردت عن عاشقيها وفي قتل الورى برعت

تعذب الصب بالتعليل ان وعدت بالوصل يوماً وان حان الوفا امتنعت

شفيعه الدمع والشكوى وظبيته ما لينت قلبها الشكوى ولا شفعت

وكيف يسلو محب شفه وله من بالهوى والجوى في قلبه انطبعت

في كل حال يرى الخطب الملمّ به فيرتضي بالذي رامت وماوضعت
وليس يعصو فتى بالعشق مانكة لهاعلى الرغم ا ساد الشرى خضعت
تصول عجباً بالحاظ مكحلة هي السيوف قلوب الناس قدقطعت
او اسهم فاق راميها بني ثعل فلم تطش وعلى الاكباد قد وقعت
رأت عيوني آيات الغرام على وجه الحبيب وفي طيّ الحشاطبعت

تسائلني المهاة متى الزيال فبعد البين ايام طوالُ
وليل بعد بعدك نابغيّ يطول به علي الدمع المجالُ
واشواق وتبريح ووجد يحول بها الهناء ولا تحالُ
وانك مثلنا في كل حالٍ ولم نلق العذاب وانت خالُ
أمالك من غنى عن يوم بعد تجرّد في القلوب به نصال
فما هذا الفراق وانت مضنى بما تلقى وما هذا الزيال
اذا كان النوى لا بدّ منها وقد شدّت لطيات رحال
فلا تبعد فنحن رفاق صدق بغير الموت لا يخشى انفصال
واجرين الدموع على خدود سقاها الطل والعذب الزلال
لقد كانت قبيل الدمع حمرًا وبعد الدمع زاد بها اشتعال
فقلت الموت أهون من بعادٍ به الاكباد يعروها اعتلال
كلانا ذائب من حرّ وجدٍ ونار الوجد يطفيها الوصال

= وقلت مهنئاً احد الاصدقاء بزفافه =

سناؤك لاح في الغيم الكثيف وقدرك بان في شرف منيفِ
وفزت فسائر الاكدار زالت زوال الحرّ في فصل الخريفِ
فخلنا ان وجهك بدر أفقٍ لطيف النور في معنى لطيف

همامٌ حادثات الدهر تخشى حسامك حين يعمل في الصفوفِ
لذا تدعى حليفاً للمعالي وانت لذاتها أوفى حليفِ
حظيت من المهى بفتاة قوم شريف الفرع من اصلٍ شريفِ
شمائلها اللا لي نظمتها يد الرحمان في سلك ظريفِ
وذكرك من زلال القطر أندى وفعلك جاء بالأثر المنيفِ
فمنك الرفق في عافٍ رقيقٍ ومنك الخوف في الأمر المخيفِ
يراك الحاسدون وانت فرد فيحلو عندهم ورد الحتوفِ
قرنت بغادة تزهو جمالا وترنو بالمحاسن في نصيفِ
أتتك من الاله على وفاق بسحر رقَّ في فكر عفيفِ
فلا زال الزمان وأنت مولى له يلقاك كالعبد الضعيف
تحلُّ من الصفا أعلى مقام كشبهم القوم حلَّ على مضيفِ
وقاك الله من جور الليالي وصانك من بلا الخطب المخوف
يريك الدهر مبتسما حبيباً اليك نظير مألوف أليفِ
ويرزقك المهيمن نسل طهرٍ من الانجال في الادب الشريف

العيون السواحر

حياتي فداء الغانيات وحيذا هلاكي فدى ظبي من الحور نافرِ
يقلّ اصطباري عن جفاه ولم أزل صبوراً على حمل الخطوب الدوائر
وأحسبني في الناس حشو زيادة اذا كنت لا افدي المهى بنواظري
فمبدا الهوى حلوٌ وآخره ضنى وقد ذقت أحلاه وشقت مرائري
هموم وأحزان وتعذيب مهجة ودمع همول من عيون سواهر

وهبتك قلبي ياسليمى لانني رأيت فؤادي غير شخصك لايهوى
دعاني الهوى يوماً فلبيت صوته ولكنني لم ألقَ فيه سوى البلوى

تعذبني سلمى بوعدٍ تعيده . ومهما قضت سلماي لا ابتغي سلوى
ففي البعد أرجو القرب دون تواصل . وفي القرب أبغي الوصل واظهر الشكوى
وفي كل حال لا افوز ببغية . وفي كل يوم مهجتي بالجوى تكوى
تقول دلالاً قد هويت خلافنا . فقلت وحق الحب غيرك لا أهوى

****

(الهواجس)

ألا ياحمام الأيك ما بال حارسي . يراقبني حرصاً لدفع الوساوس
يلوم عذولي في مهاة هويتها . وتقت اليها دون باقي الأوانس
اذا قربت زادت همومي جميعها . وان نفرت بالصد زادت هواجسي

وقلت مقرظاً رواية غرام الملوك المعربة بقلم الكاتب الفاضل ديمتري افندي نقولا

ورواية جاءت بثوب فاخر . تزهو كأزهار بعصر زاهر
برزت الى هذا الوجود كغادة . غيداء زيّن جيدها بجواهر
ياصاح ان سامرتها اغنتك عن . رشف المدام وان شككت فسامر
فيها المعاني الرائقات تخال من . ماء زلال او مدام فاخر
تنبيك عن زمن به ساد الهوى . رغماً على قلب المليك القادر
وكذاك فيها رقة وبلاغة . وحماسة (وخساسة من ماكر)
وكذاك يلتقط الكرام ذوو النهى . من بحرها درر المقال الباهر
قد زفها رجل الفصاحة والحجى . للعرب فاعجب من اديب ماهر
منقولة بيراعه ولذا ترى . في حشوها حكماً لعقل فاكر

—{**********************}—

زفرات الغريب

دمعٌ تحدّر عند ذاك المعهدِ وحشاً تفطر بعد ذاك المشهدِ

وانا المقيم على رثاء بلادنا حتى تعود لعزّها المتجدّد

ألم يؤجج في الفؤاد سعيره وفتى يروح الى البكاء و يغتدي

ابكي على بيروت سيدة القرى لما بدا أسفي وبان تجلدي

ابكي على فتيان عصر مزهر وعلى كواعبَ في الخدور وخرَّدِ

ابناءُ سوريا رأيت رجاءهم بيروت فهي أنيسة المتوحدِ

فيها لواء العلم يخفق طائرًا وبها معين الفضل عذب المورد

ابكي دمشق الشام ثم ربوعها تلك الرياض بثوبها المتورّد

لله تربتها ونفح أريجها في كل صبح يحمل العرف الندي

وآها جديثة كم أحنّ اليك من هذي البلاد فانت مربع مولدي

حلى أياوادي النقا يامنيتي كم كنت أهمل في رباكِ واهتدي

ما بين اشجار يحييها الصبا فتجيبه بحفيفها المتردد

وجداول مثل اللآلىء ماؤها يجري على بسط الحصى كالعسجد

هل يسمح الدهر الذي قد رابني بصروفه ويفي بآخر موعدي

ام هل أعود الى الديار واستقي ماء السعادة سائغًا وكأن قدِ

يا ارز لبنان الذي في ظله يسري النسيم فطاب ثمة مرقدي

قام الهزار على غصونك منشدا آي الصفا أحبب بذاك المنشدِ

ياطائر الأيك الذي هيجت بي شجن الغرام بغير صوت مغرد

فلأنت مثلي بالفراق معذب أرفق فديت بقلبي المتفصدِ

احمل سلامي للديار وقل لها ذاك الغريب الهجر لم يتعوّدِ

حيِّ أوانسَ كالشوادن أسبلت برد الحرير على القضيب الأملدِ

من كل فاتنة يحاكي جيدها جيد الظباء لكنها لم تشردِ

عقدت بنود دلالها وجنانها في غير حبي والهوى لم يعقدِ
قسماً بساحر جفنها ما غيرت سنن الوداد وما البعاد بمبعدي
ابدًا يذكرني النسيم شمائلاً كانت ارقّ من النسيم المفتدي
لو لم يكن في الشرك امر منكر والله غير مثالها لم أعبدِ
ورأيتها مثل التعفف والنقا فاذن لما بخصالها لا اقتدي
والله يعلم ان حبي ظاهر ولذا بروحي اخت روحي افتدي
حسناء قد حوت الجمال بأسره وترفعت عما يشان به الصدي
ما مسّ يوماً بالملام سلوكها كلا ولا التفتت الى من يعتدي
محجوبة بعفافها عن ماكرٍ مخفورة بحيائها عن مفسد
فاذا أحبت لا تحب سوى الذي يصفي الوداد برقة وتوددِ
واذا استراب من الهيام فوءادها خفضت له بتصبر وتجلدِ
وغدت تحنّ الى الوصال بمهجة حرّى وتذكّر اقتراب الموعدِ
حتى اذا ما زرتها وسألتها وصلاً تزيل به هيام المكمدِ
جاءت تميس بغنجها ودلالها تزري بغصن في النقا متأودِ
فوصالها أشهى اليّ من الكرى وأحب من عهد الصبا المتجددِ
جلست الي ولم تردّ نقابها وبدت تشير عن الصبابة باليدِ
وتقول لي هل انت مثلي واله ام تستخفّ بلوعتي وتوددي
حاشاك يا أملي تكون مخادعاً فلأنت عندي كالحبيب المفردِ
كم قد خبرت شمائلاً لم أنسها وعرفت ان الناس فيك لحسدي
فاحرص على حفظ الوداد ولا تخن عهدًا يوءيده الولا في الأكبدِ
واذا خبرتك بالصدود فلا تقل اني سلوت عن الهوى بتعمدِ
فلنا الدلال سجية مخلوقة فينا تشقّ على الفتى المتبلدِ
ومن احتذى اهل الهوى ما فاته هذا الدلال من الغزال الأغيدِ
والحب لا يحلو لقلب متيمٍ من غير صدٍ فاعتبر وتجلدِ

كل القلوب الى الغرام مصيرها وجميعها ترمي لذاك المقصدِ
فأعزها قلب تعذّبه النوى شغفاً فيحتمل الأسى بتنهدِ
واذلها ذاك الذي ان راعه بعدٌ يضيق عن احتمال المكمدِ
والحب نارٌ في القلوب مقرّها نار بغير تواصل لم تخمدِ
هب انه كان الحديد فؤادها فالنار تذهب بالحديد الأصلد
وقلوب تلك الآنسات بحبها تلقى أشدّ هوى لخلٍّ منجدِ
ولذاك يخفرها الدلال تحرساً من ان تسيل على نقوش المبردِ
فاشفق فديت على فتاة شفها فرط الهيام ولم تخل عن موعدِ
لا تيأسنّ اذا بليت بجفوة فلقد تقابلها بعود أحمدِ
فمن النسائم والازاهر والصبا والسحر والقمر المنير المفردِ
اخلاقنا وجمالنا وحديثنا ودلالنا وسناؤنا في المشهدِ
وعجائب الدنيا لقد خلقت لنا فجميعها تعنو لقدٍّ املدِ
ما شام اسياف اللواحظ سيد إلاّ وذلّ لها فؤاد السيد
ولقد حكمنا في النفوس فلا ترى شهماً لعزة حسننا لم يسجدِ
خصر يرنحه النسيم اذا سرى لكنه كالصارم المتجرّدِ
ولواحظ فيها السقام وكم ترى وسقامها اصل البلاء الأنكد
فاجبتها والقلب يخفق قائلاً ماذا الكلام وفي يمينك مقودي
انا ذلك الخل الذي لا ينثني عن حبه ابدًا ولم يتردّدِ
لام العواذل في هواك وفي الهوى مثل الهباء أرى كلام مفندِ
لا عشت في الدنيا اذا ما حدت عن سنن الوفاء ولا حييت الى غدِ
ولقد حللت من الفؤاد محلة لم تستبح الاّ لظبي أغيدِ
لا تنكري شغفي فذلك شاهدي ان ترغبي مني اختبارًا يشهد
فسلي فؤادك عن فؤادي انه يدري طويل تحسري وتهجدي
آهًا لمهجتك الخلية من جوى ولمهجة لي في نزال تجلدِ
فهواك تعذيبي وتركك محنتي بهواك يا أخت المها من منجدي

جوري بحكمك في الغرام فانني بسوى ذمام الحب لم أتقيد
ايّ الجناية في الوداد أتيتها ام أيّ ذنب جئته بتعمد
هل تحسبين من الجناية ان جرى دمعي وطال من الصدود تسهدي
هذه خلال المتيم شكرها حتم على من يرحم القلب الصدي
لو كان عنتر مثل وجدي واجدًا ما مال عن طلل ببرقة ثهمد
او كان مثلي بالتصبر لم يقل أوهى بها جلدي وبان تجلدي
يكفي الدلال ألا يرى من بعده أملٌ يتم ومنية من موعد
طال المطال ولم أنل ما أشتهي هلاّ رحمت الصب يا ابنة معبد
جودي بوصل منك بات يشوقني او فانفضي جمر الغضا عن مرقدي
او صرّحي علنًا بما تبغينه لتحمليتي منةً وتقلدي
او انني اقضي الحياة بلذة او اقضينّ على رسوم المعهد
يأبى فؤادي ان يغير حبه وكذاك يأبى ان أعيش بمكمد
عجبًا لخلقك تظهرين مودّة ومطال وعدك حتف كل تودّد
أو لا يلذّ لك الهوى الآ بان ألقى كميت بالسقام مخضد
قد كنت اعهد فيك كل مودة حتى نظرت الآن ما لم أعهد
وكذلك الدنيا تغرّ مؤملاً فيها وليس ينال عذب المقصد
كم قام فيها جاهل عطفت له بسعودها واخو حجى لم يسعد
والناس أغرار يقود زمامهم رجل عتلٌّ لا يفيق ويهتدي
منهم وضيع في الحضيض مقامه وله ثبات كالحسام المغمد
لم تظهر الايام حلية عقله ونهاه في ثوب الحقارة مرتد
بطل يحاربه الزمان بغدره فيسومه جلدًا بغير تجلد
والمرء ن جارى الزمان ولم يقل في القفرهات وفي التقدم ذا قدي
ذمّ الزمان فكم جهول غافل خالي الحجى وتراه فوق الفرقد
واذلّ مخلوق عقوق ناله فضل امرئ والى الثنا لم يخلد
وأعزّهم رجل اذا أسعفته عرف الصنيعة شاكرًا لم يجحد

شكر الجميل على المدرب واجب ... وكذاك اوجب منه شكر المرشدِ
والذم والأثر القبيح لقائلٍ ... هذه فروض المجتدى للمجتدي
ولمن يفاخرَ غيره بخصاله ... ويرى ضعيف العقل بعد تفقدِ
والخطب أيسر ان بليت بكاملٍ ... ببلادة منه بنصف مبلدِ
والعقل زين للشباب اذا سما ... بالدين والعمل الشريف المفردِ
وانظر الى كرم الفعال وطيبها ... ابدًا ولا تحفل بطيب المحتدِ
وابدِ البشاشة للحسود فانها ... شرّ السموم ترى لقتل الحسدِ
واسعف اخاك بما قدرت اعانة ... وابذل ولا تغرر بجمع العسجد
فالبذل يحسب من فقير منة ... ومن الغنيّ زيادة لم تنفدِ
والمال يطمع كل نذلٍ ساقطٍ ... والمجد غاية كل شهم اوحدِ
والغرّ من قضى بجمع كنوزه ... ايامه ولدينه لم ينشدِ
ومن استطاب قعوده في ذلةٍ ... يخشى المصاعب حول كل مسوّدِ
وامض الى الرب الرحيم بما تشا ... من عونه واخضع له بتعبدِ
فالله واقٍ للذين بظله ... ومذلّ كل فتى كفورٍ ملحدِ
ياويح اقوام عليه تمردوا ... وسطا على مبداهم الفكر الردي
جحدوا إله الكون عمدًا عندما ... هاجت مساوئهم كبحر مزبدِ
وتمسكوا بجهالةٍ مذمومة ... فغدوا جميعاً في الورى كالأعبدِ
دعهم وما زعموا ببحر غرورهم ... فسيذكرون غدًا مخيف المشهدِ
ومن استعاذ بعقله من كفره ... فالعقل يهدي كل من لم يهتدِ
والعقل ان كان الفساد غذاءه ... لاشك يرغب كل أمرٍ مفسدِ
وجماعة ارخوا عنان جهالة ... وجروا بميدان الضلال الأنكدِ
تخذوا التفلسف حجة لكلامهم ... فاستخرجوا الداني من المستبعدِ
فاليكم يامن احبّ قصيدة ... جاءت باثواب المعزّة ترتدي
برزت بعصر زانه سلطاننا ... عبد الحميد أمير آل محمدِ

قامت بدولته العلوم وقوّضت ... اركان جهلٍ في الخلائق مقعدِ
سلطاننا وعظيمنا لا زال في ... عرشٍ على مرّ الدهور مؤيدِ



« جواب على قصيدة من صديق حميم »

اميرٌ لديك السعد والحظ والبسطُ ... فانت همام عنده الحلّ والربطُ
امينٌ على حفظ العهود ومن يكن ... امينًا لديه يحفظ العهد والشرطُ
ومذغاب عن عيني سناؤك زارني ... قريض لطيفٌ بالمحاسن مختطّ
لطائف من ابكار شعرك زانها ... رقيق المعاني والكلام له قرطُ
فلا بدع ان جاء القريض مذللاً ... لدى فكرة يقوى بها النظم والضبط
اتاني ومثل المسك فاح عبيره ... كأن أريج الطيب ضمنه الخط
تلوت به آيات لطفك كلها ... فكان كعود الطيب اشعله النفط
تؤيد لي منك المودة والولا ... فكنت حبيبًا حسدي فيه لم يخطوا
تقشعت الاحزان لما تقشعت ... غمائم اوهام بها الجدب والقحط
واشرق صبح من سجاياك واضح ... فلم يبق للساري الى غايةٍ خبط
نفائس شعر في نفيس مودة ... بها مقول الاشرار يهوي و ينحط
لئن اكثر الحساد فينا ظنونهم ... فظنهم وهمٌ وقولهم خلط
وان حاولوا اسقاط ودّ تمكنت ... عراه فلا يبلى اسود الشرى عبط
وما زال لي قلب بشخصك مولع ... فلا نختشي بعدًا يحاوله رهط
ولا ينتفي من بيننا الحب مطلقًا ... ولا يعتري اسرارنا النكر والغمط
سأنشد في ذا الحب شعرًا معززًا ... تغنى به الاعراب والروم والقبط
واظهر ما كنّ الضمير من الولا ... ومن حب خلّ قوله ما به لط
لحبك موسي لا يفوز به العدى ... وقلبي ما بين العداة له سفط
شواهد ابديها اليك محبة ... وانّ ابيّ النفس ليس له شرط

كلانا صفيّ الود في العهد ثابت — وعن نزعه كل الاقاويل تنحط
ولا تصفين الودّ الاّ سرائرٌ — لنيل المعالي مستقيم بها الخط
على محور فرد تدور قلوبنا — وهل تفصل الاضلاع ان وجد الوسط
وفي الناس من يهوى الصديق لغاية — وان زالت الغايات غال الولا قحط
جهول يماري بالوداد وقلبه — عن الحب والحسنى يجرّده شط
يراك بعين فوقها اللين ظاهر — وفي قلبه من ذكرك الخبث والضفط
سأعرض اعراض الكريم عن الذي — يريني عدلا تحته الجور والقسط
وما رضيت نفسي بغير محبب — له بالعلى بشرٌ وفي غيره سخط
واكره مكسالاً اذا ذم صيته — غفول ويلحو الدهر ان كسر المشط
وآخر في الحسنى قصير لسانه — وفي كلمات السفه من دونه البط
وثرثارة لا يعرف الصمت ان أتي — بلفظ ترديه النذالة والخلط
لهم كلهم مني سموم تبثها — أراقم شعر في تمايلها رقط
وفاصلة بيض يجرّدها النهى — قواضب لا تأتي بها الهند والخط
بغيرك ما هام الجنان ولا غدت — سرائر نفسي تستحب الولا قط
فقد بان لي مما أتيت شمائل — تحاكي عقود الدرّ نظمها السمط
فدم في صفا واحرص على الودّ انه — لحصن عليه العتب واللوم لا يسطو
امنت ليالي البؤس ياخير صاحب — ويا إلف مجد زين في فضله السط
اليك فقلبي لا يحول عن الولا — ورسمك دوماً فترة عنه لا يخطو
فأنّا على تلك العهود التى مضت — وان اكثر العذال باللوم او شطوا
فانت رفيق القلب يامنيتي ولا — يساويك عندي بالولا والصفا رهط
ازل عنك ما قال اللئام فانهم — يرون سجايانا فيعروهم سخط
فلا خير في ودٍّ يحل ذمامه — كلام حسود لا يؤيده الضبط
يرومون تضييع الصداقة بيننا — وكنز نضار ليس يحرقه النفط
وللناس آراب كثير عديدها — ومن قدم حق المودة ما أعطوا

ونحن اذا دام التآلف بيننا فمنه على اقوال من يعتدي نسطو
وترجع كيد الخصم عنا ذوابل لدان من الاقوال ان شرعت سبط
فدم في هناء وارف وسعادة ولا شاب يوماً عزك النقص والحط
وعندي على طول الزمان عواطف من الحب لم يستوفها الشرح والبسط

الزمان وتقلبه

اوقات عزٍ مضت ما زلت ارثيها وعبرتي ابداً تجري مجاريها
ما جفَّ نبع عيوني لا ولا بردت من مهجتي شعلٌ بالشوق تكويها
ايام صفو مضت والقلب يتبعها وما يريح الحشا تذكار ماضيها
احكام دهري هي الاسياف مصلتة وفي سوى القلب لم تجرح مواضيها
واسهم فوّقت بين الانام على اكباد قوم ولم تخطئ مراميها
وهل يرّجى خلاص من موارقها ام هل تطيش وهذا الدهر راميها
ذمّ الزمان فلا صفوٌ يدوم به ولا حياة حلا للناس حاليها
كم جلت في سائر الاقطار مختبراً ودرت في الارض قاصيها ودانيها
فلم أجد غير مغرور بنيل منى يحيا على الغش تعليلا وتمويها
فالدهر ذئب مدى الايام مفترس والناس مثل خراف نام راعيها
كم من ملوك اباد الدهر مفخرهم وحطهم عن عروش ناح ناديها
وكم معاشر قام البين بينهم ففرقتهم صروف جار عاديها
عجبت من خاطب الدنيا المؤمل ان ينال من حاليات الدرّ غاليها
ألم تقم عظة في السالفين له أما راى كم معال هدَّ عاليها
كل يفاخر في ما عنده جذلاً وينثني في مجالي زهوه تيها
وراصد الخطب لم تغفل بوادره عن غافل ما اكتفى بالغير تنبيها
عرفت للدهر احوالاً مخالفة تلذّ للجاهل اللاهي مجاليها

وللزمان امور تقتضي عجباً وتذهل الزكن السامي مباديها
يحيا الغفول حياة النسر منصرفاً عن كل خير وتلهيه ملاهيها
حتى يحول زمان اللهو منقلباً اذ ذاك لا تنفع الثكلى تعازيها

وقلت ارثي الكاتب المجيد المرحوم رشيد حبيب الحداد

— من عبيه * قضاء الشوف —

يقلّ عليك تمزيق الفؤاد فكيف تفيك اثواب الحداد
ومثلك لا يفيه الدمع حقاً اذا لم يمتزج بدم السواد
حزنت عليك ياشهماً هماماً لانك كنت من اهل الرشاد
لحا الله الليالي فهي دوماً تفاجيء كل مرفوع العماد
تفاجئنا ولا ترثي لحال وتدهمنا بانواع العوادي
دعوتي اورد الاحزان قلبي لاني بعده للحزن صاد
دعوا قلبي يذوب أسىً وغماً ففية الحزن يقدح بالزناد
فوا أسفي على الأدب المحلى بلطف مثله مزن الغوادي
ووا أسفي على تلك المجالي وواهفي على تلك المبادي
فان الدهر غدار خؤون يصول بكل جور في العباد
و يغتال الفريد نهىً وفهماً ولا يبلو سوى اهل السداد
فيامن غبت عنا انت فينا ورسمك لم يزل طي الفؤاد
وذكرك دائماً فينا رفيع فقد خلدت ذكراً في البلاد
يراعك نائح ابداً أسيف يكاد يسيل مع مجرى المداد
لانك كنت بالآداب مغرى وكنت تعد من اهل الجهاد
كسبت بعلمك المشهور فضلاً يدوم ولا يؤول الى نفاد
فانت بفضل ما احييت حي وفضلك دائماً بالفخر باد

وقد صار البكاء عليَّ فرضاً وصرت لكل ما يسلي معادي
وعمري يوم فارقني رشيد سواد في سوادٍ في سواد
يقل النوح مهما طال فيه ولو منع العيون عن السهاد
حزنت على شباب كان غضاً كما اني حزنت على الوداد
فيا من غاب عنا وهو منا بطيّ القلب والاكباد باد
عليك هواطل الرحمات تترى فانك كنت محمود المبادي

وقلت اهنىء اسكندر افندي الحداد بزفافه

نسيبي بمرآك الكآبة ترحل وتحلو اويقات السرور وتجملُ
فانت لحسن الخلق والخلق جامع وذكرك بالمدح الجزيل مكللُ
رأيتك خلاً لا يخلّ بوده يحقق فيه الخل ما كان يأملُ
صفا قلبك الواهي وفيه ظواهر من اللطف تبدو للأنام وتكمل
لقد طبت اخلاقاً واصلاً فجمعت بشخصك آياتٍ لك الشكر تكفل
فنعم التي للفضل صارت قرينة فانت كريم ماجد متفضل
ولم أرَ حياً منك اشرف شيمة ولا رجلاً كل المحاسن يشمل
أراك لما يولي المحامد فاعلاً ولست لما يولي المذمة تفعل
وما ملت يوماً عن فعال كريمة وعزمك في نصر المكارم يجمل
فطرت على حب المكارم والعلى ونفسك في غير العلى لا تعلل
ولو رمت في ما قد حويت تفاخراً لكنت جميع الناس بالحق تفضل
تجمع فيك الاصل والفعل جملة فاصلك ذو نبل وفعلك انبل
سهرت على كسب العلوم ولم تزل تمارسها حتى انقضى ما تؤمل
فتم هلال الفضل فيك وقد بدا على علم يبدي الضياء ويرسل
فلاحت سجايا منك تزهو وتزدهي هي النبل تجلوها العلوم وتصقل

أتتك من البيض الأوانس غادة | هي البدر لكن لا تغيب وتأفلُ
من الغيد تحكي الغصن قدّاً ومعطفاً | ولكن سناها منه ابهى وأجمل
بها الحسن والآداب تزهو كأنها | ملاكُ جمالٍ بالعفافِ مكلل
ألا اهنأ بميمون الزفاف معزّزاً | ودم في برود الرغد والعزّ ترفل
سعدتَ بما لاقيت والله مسعدٌ | ومست بثوب البشر والله مسبل
وقاك إله العرش من كل محنةٍ | واعطاك من نسل الرضى ما تؤمل
ولا زلت في بجبوحة العزِّ راتعاً | وروض الصفا ما صاح في الأيك بلبل

وقلت في صاحب العزّة سليم بك ثابت

دم في الصفاء وقاك الله من سقم | يامن سرى ذكره في العرب والعجم
بلغت أسمى مقام وارتقيت الى | هام المجرّة بالاقوال والقلم
انت الذي حادثات الدهر ترهبه | كذا نوائبه من جملة الخدم
انت ابن من خرّت الاعدا لهيبته | وذكره سار في الآفاق كالنسم
الحلم والعلم والاقدام قد جمعت | في شخصك الباهر الاوصاف والحكم
قد طار ذكرك في الآفاق منتشراً | وفاح صيتك مثل المسك في الأمم
لله درّ وسام قد برزت به | كأنه بالسنا نارٌ على علم
فيك السلام وطيب القلب قد جمعا | انت السليم ولم تنسب الى سلم
من آل ثابت شهم فاق مفخره | كل الذين مضوا في سالف القدم
ما قصر الشعر عن مدح لذي هممٍ | وعنك لو فقت عمراً ضاق منتظمي
ما سابق الناس نحو الجود وازدحموا | إلاّ وكنت امام الجود والكرم
كذاك ما عقدوا للخير مجتمعاً | الاّ بذلت لهىً تنهلّ كالديم
يا أيها الرجل المقدام ذو الهمم ال | غرآء كم جئت بين الناس من همم
يسري اليك ذوو الحاجات في أمل | كأن دارك للمحتاج كالحرم
سميرهم وصف اخلاق عرفت بها | وضوءهم ذكر ما فرّقت من نعم

في دجنة الليل ان ضلت نجائبهم ... فنور وجهك يمحو دجنة الظلم

يأتون دارك والآمال قائدهم ... ويرجعون بقلب شاكر وفم

خلائق فيك لم يُعرف بها أحد ... كلا ولا وجدت في قادة الامم

ولو خطبت لقلنا الدرّ منتشرٌ ... وما الكلام الرقيق العذب كالكلم

ما زلت في طلب العلياء منشغفاً ... حتى ثبتَّ بمجد غير مخترم

رآك سلطاننا شهماً به كرمت ... كل الخصال رفيع القدر والشيم

فزان عزك نيشانٌ يلوح على ... صدرٍ رحيبٍ بأبهى الوصف متسم

ما انحطَّ عزمك عما انت قاصده ... من العلى فلكم أجريت من عظم

انت الفريد الذي جابت فواضله ... أقصى البلاد توافي الناس كالعرم

والحادثات اذا جلت يفرّجها ... صمصام فكر بنار الحزم محتدم

كم مشكلٍ مبهمٍ فرّجت كربته ... ومظلمٍ بشهابٍ من نهاك رمي

فانت بين رجال العقل واحدهم ... وانت فوق المعالي ثابت القدم

فانعم بما خصك المولى العظيم به ... وما أتاك به السلطان من نعمِ

ودم على رغم من علياك قد حسدوا ... باهي المفاخر سامي القدر والقسمِ

وقلت امدح سعادته ايضاً

همامٌ على طول المدى ساهر العين ... يضيء سناه في المواكب كالعينِ (١)

عظيمٌ رفيع العقل والعلم والنهى ... يناديه كل الناس يالك من عين (٢)

تطيع الليالي عزمه وحسامه ... كما خضع العبد المذلل للعين (٣)

اذا رمت عن افعاله خير شاهدٍ ... يريك لماذا الشهم لقب بالعين (٤)

فسل عنه اهل الفضل في كل بلدةٍ ... يجيبوك فرد العصر بالحق والعين (٥)

فلست بوافٍ شكره وحقوقه ... ولو قلت افدي شخصه الفرد مع عيني (٦)

(١) الشمس (٢) العالم المشهور (٣) السيد (٤) الامجد (٥) الصواب

(٦) اهل البلدة

اذا رام راجي الجود منه لبانة فما ردّ ظمآناً وجدواه كالعين (٧)
تسنم طود المكرمات بفعله فصارت تناديه المفاخر ياعيني (٨)
باقدامه حاز المناصب والعلى وليس كمن رام المباهاة بالعين (٩)
خدين لاهل العزّ طفلاً ويافعاً وقد كان ضمن المهد أشرف من عين (١٠)
يقصر عن تمداحه وصف شاعر ولو نظم الاشعار بالجهد والعين (١١)
ولو فاق بالالفاظ نظم ابي العلا وكان له صوت البلابل والعين (١٢)
يلوذ به كل المرّجين حاجة فكم عصبة جاءت اليه وكم عين (١٣)
وكم نعمة لما دراه مليكنا خليقاً بها جاءته بالعدل والعين (١٤)
بذكراه تعتزّ المحافل كلها وذكر سجاياه سمير لدى العين (١٥)
ففي وجهه الوضاح غرّة طالع تكذب من ظن الاصابة بالعين (١٦)
فماذا ترى ندعوه بعد كماله وقد كان يدعى في التمائم بالعين (١٧)
وماذا نفي مما علينا وقد غدت فواضله فينا ديوناً بلا عين (١٨)
وهل نختشي أمراً قريباً وقد أتت اليه بنو الدنيا من الفرس والعين (١٩)
فلا زال ما بين الانام وذكره رفيعٌ مدى الايام أغلى من العين (٢٠)

وقلت في سعادته ايضاً

قد كنت في غير الهوى لم أنظمِ وبغير هاتيك الظبا لم أحلمِ
والآن قد كشف القناع لناظري وعرفت صرح المجد بعد توهم
فلاقضينّ به الحياة سعيدة ولأهدينّ له حشاي ومرقمي

٧ ينبوع الماء ٨ الآخ ٩ الدينار ١٠ كبيز القوم ١١ التعمد والاجتهاد ١٢ اسم طائر ١٣ جماعة ١٤ الثبات واليقين ١٥ اهل الدار ١٦ الزعم معروف ١٧ السيد ١٨ الربا ١٩ بلدة باليمن ٢ الذهب النقي

فبه الحياة تمرّ وهي لذيذة　　والشعر اعظم مفخرًا لم يخدمِ
فدع الأوانس في المجالس عامدًا　　واعمد الى مدح المكرم تكرم
فبه يلذّ القول عند سماعه　　ومديحه دون الخلائق مفخمي
رجل الزمان وفرده ووحيده　　والى اصولٍ طيباتٍ ينتمي
أشهى من الماء الزلال خلاله　　وألذّ من ذكرى الشبيبة في الفم
من آل ثابت ثابتٌ في مجده　　يختال فخرًا فوق هام الأنجم
عشق العلى فمضى يجدّ بعزمه　　وسما الى صرحٍ رفيعٍ أفخم
فله على الحدثان رأيٌ قاطع　　يجلو عن الامر الخفيّ المبهم
ان قام يخطب في المحافل ناثرًا　　دررًا بغير نظامه لم تنظم
يسبي عقول السامعين برقةٍ　　قدمًا بها سحبان لم يتكلم
ان رام أبرم أمره بثباته　　او رام حلل كل امرٍ مبرم
يلقى العفاة بلطفه متقربًا　　وينيل باغي بذله بتبسم
فسناء مفخره كبدرٍ طالعٍ　　ويمينه كرمًا كبحر خضرم
شهم اصاب من المعالي قسمة　　لسواه في كل الورى لم تقسم
نال الفخار بجده وجدوده　　فمن الحديث لديه ثم الأقدم
ماذا اقول بوصفه ومديحه　　او أي شخص فضله لم يعلم
فاذا تكلم عن علاه شاعرٌ　　شكر الجميعُ فصاحة المتكلم
واذا تشدق في سواه ناظم　　قال الورى ياليته لم ينظم
يافخر بيروت ودرة عصرنا　　اقبل قصيدًا عند بابك يرتمي
فيك المكارم والمحاسن جمعت　　انت السليم فدم عزيزًا واسلم

وقلت في صاحب الدولة خليل باشا والي بيروت المعظم

الشعر أفصح اقوالاً من الخطبِ　　للشهم زينٌ وللانذال كالقضبِ
فيه موارد قد ساغت مشاربها　　وطعمها لمحب الخير كالضرب

لذاك جرّدت أقلامي لامدح من | لذ كره خرّت الاقلام للركبِ
وقد عرفت بأني ان وقفت على | سواه مدحيَ لم أفصح ولم أصب
ذاك الخليل الذي قد قام معتلياً | كرسيّ مجدٍ سما في العجم والعرب
جاء الولاية مرموقاً تميس به | عجباً وتلحظه الايام بالعجب
له من العزم اسياف مجرّدة | ما أغمدت ابداً عن غائل النوب
يرعى الرعايا بطرفٍ ساهر ابداً | وعيشه في سوى الاحسان لم يطب
شهم اذا ما بدا في مجلس لمعت | آراؤه وبدت في الخطب كالشهب
فرد تدين له الايام من وجلٍ | وتستذل له الابطال من رهب
تمت بحكمته الغرا مآربه | ولم يكن له غير المجد من أرب
حاز المعالي وصار المجد خادمه | ونال ما شاء من عزّ ومن رتب
لله درّ همامٍ بالفعال سما | على الذين مضوا من سالف الحقب
بنى الفخار بجدّ كالحسام بدا | كذا بجدٍّ علا فوق العلا وأب
من للمفاخر والاحكام يحرسها | من للعطايا التي تنهل كالسحب
غير الخليل الذي لاحت مناقبه | بطيب النفس يحوى أطيب النسب
بالعدل مرتشدٍ بالحق معتقلٍ | بالحلم مكتمل للحمد مكتسب
للخير يرشد كل الناس عن ثقة | فيرشدون برأيه واسع رحب
من جاءه لنداه العذب مرتجياً | وقاه من حادثات الدهر والريب
ما هزّ صارم عزم يوم نائبة | إلاّ وفرّج جيش الهمّ والكرب
يعدّ اطيب عيش ما انقضى ومضى | بين المحابر والاقلام والكتب
كذاك احسن يومٍ يومٌ نافلة | ينالها الناس في الساحات والرحب
يحيي القلوب بصوب من فواضله | كالغيث يتلو حياه ناضر العشب
بيروت فيه استعزّت واستقام بها | حكم تؤيده آراء ذي حسب
السلم قام بها والعدل حالفها | مذ سلّ فيها حسام العدل ذا شطب
صحت بدولته الاحكام وانتظمت | وزال ما كان من سوءٍ ومن صخب

له لدى الخطب آراءٌ مسدّدة   يبثها بلسانٍ مطلقٍ ذرب

اذا ادلهمّ ظلام الخطب واحتجبت   دلائل الحق بين الشك والريب

يرمي دجاه بنور من نباهته   فيظهر المختفي من داخل الحجب

سليل اصل المعالي وابن بجدتها   ما زاد مفخره بالاسم واللقب

رقى بهمته الشماء ممتطياً   متن المفاخر نحو السبعة الشهب

ركنٌ تظل رجال الثغر في املٍ   من فضله ويظل الثغر في طرب

ليس القصائد تستوفي مدائحه   والمدح في غيره ضرب من الكذب

لا زال شمس علاً لاحت مطالعها   على البرايا ولم تغرب ولم تغب

وقلت امدح جلالة مولانا السلطان ﴿عبد الحميد﴾ أيد الله عرشه

فخري ومجدي بمن عزّت به الدولُ   عبد الحميد مليكٌ ما له مثلُ

سلطاننا قد تفانت في محبته   كل الرعية والانصار والمللُ

من آل عثمان فردٌ تستعزّ به الـ   ـدنيا وتصغر فيه الاعصر الاولُ

مؤيدٌ فوق عرش ليس يقهره   جيش الاعادي بما جاؤوا وما فعلوا

آراؤه ان بدت في كل نائبةٍ   فدونها الصارم الهندي والأسلُ

كم حاول العجم اسقاطاً لدولته   فخاب سعيهمُ واستحقر العملُ

علا الخلافة اجداد له سبقوا   وما تزول معاليهم وان رحلوا

عبد الحميد بحبل العدل معتصم   وفي البلايا على الرحمن يتكلُ

الشرق عزّ به والغرب دان له   والأمن في ملكه مستعذبٌ خضلُ

صان البلاد بسيف لا يجرّده   إلاّ وتنفصم البلوى وتنفصلُ

العدل غايته والسلم رايته   ولم يصب عزمه في مطلب كللُ

تعجب الناس مما فيه من حكم   ما حازها في بني ايامنا رجلُ

لذاك ذلت أعاديه لسطوته   وكلما حاولوا ان يفضلوا خذلوا

ففي السياسة من آرائه غررٌ وفي العدالة من احكامه ذبلُ
الملك اضحى به روضاً يباكره من العلوم سحاب بات ينهملُ
لله عسكره المنصور ان زحفت منه أسود الشرى بالسمر تعتقلُ
فكلهم لفدا السلطان أنفسهم وكلهم في لقا اعدائهم بطلُ
يسير قدامهم بند الهلال الى ارض العداة فلا تحمي العدى القللُ

—{*************}—

دار الحبيب

قف بالمطايا فهذا ربعهم قشبُ كأنهم ما نأوا عنه ولا ذهبوا
هذي الرياض بهم تزهو خمائلها كأنَّ اغصانها قد هزَّها الطرب
دار الحبيب كساها الزهر رونقه وسال فيها الندى يهمي وينسكب
عرِّج عليها ففيها كل آنسة اذا تبدَّت لصبٍّ يكمل الطلب
فيها تروق كؤوس الراح دائرة على الندامى بدا من فوقها الحبب
فالخمر ريق المهى والكاس مبسمها به تزول صروف الدهر والكرب
يديرها رشأ ان مال برقعه بحبه كل خالي البال ينسلب
من عهد آدم ما زالت مقدسة يصبو اليها أناس بالهوى رغبوا
ان ذاقها ذو شجون راح منثنياً نشوان يأخذه من طعمها الطرب
كم من مريض بها لاحت سلامته فهي الدواءُ لداءٍ بعده العطب
صفها لكل سقيم لم يذق طرباً في عمره فيكف الهمّ والوصب
تكاد أكؤسها مما بها طرباً تدور من ذاتها فينا وتنسحب
ممزوجة بندى الازهار ما قتلت بالماء إلاَّ استحى من لونها الذهب
بنت الدوالي تثنت أمها كبرًا لما بدا ساطعاً من فوقها العنب
وفاخرت ببهاها كل نامية من النبات فنعم النبت والنسب
بكرٌ تدور على الجلاس يخفرها خدرٌ رقيقٌ وليست فيه تحتجب

اما ترى كيف اضحى لونها خجلاً — لما اليها هفا خطابها وصبوا
فانعم بها واسترح مما تكابده — من ريب دهر ففيها تذهب الريب
والعيش في غيرها لم يصف مورده — والعمر من دونها ايامه نوب
فمل اليها ولا تحفل بما ابتدعت — عنها أناس بما أملوا وما كتبوا
قالوا حرام فقلنا لِمَ اذاً خلقت — وذاقها قبلنا الابرار والنجب
هاموا بها وتفانوا في محبتها — فكان ينفي الأسى ذاك الذي شربوا
للآن أعظمهم نشوى بسكرتها — يكاد يأتي اليها في الثرى طرب
واحسن الخمر ما دارت مشعشعة — بكف ظبي يرى في ثغره شنب
ان مسّ باطية الصهباء حوّلها — روحاً وان ذاقها يلقى بها ضرب
اذ ذاك قم يانديمي في الصباح وقبل — صفا الزمان وزال الهم والوصب
واجلس الى خرّدٍ مثل الشموس اذا — أزيل عن نورهنّ الستر والحجب
غزلان عسفان في الحاظها حورٌ — في صدّها لبلايا صبها سبب
من كل كاعبة يفترّ مبسمها — عن فاخر الدرّ لكن ما به ثقب
كأن في شفتيها والشقيق بدا — دراً يسيل عليه كوثر عذب
قدّت بذابل قدٍّ درع ذي ولهٍ — من صبره فهوت في لبه القضب
عطف يميل ولم يعطف على رجل — يبدي التذلل اذ يخشى به العطب
من طبعها الرفق لكن في شمائلها — ذاك الدلال الذي يبدو ويحتجب



= املي يا أملي =

انني نلت المنى من املي — واقتضي منها بوصلٍ أملي
كنت ما بين الرجا والأمل — وصفا الآن الهوى مع أملي

وقلت مجاوباً على قصيدة لأحد اصدقائي

هل هلال الافق بالنور اكتمل ... ام نجومٌ لامعاتٌ وشعل
ام فهيم نسجت اقلامه ... فوق ذا الطرس بروداً وحلل
ام قوافي الشعر قامت غدوة ... عندما الغصن تلوّى وانفتل
لاح منها كل معنى رائق ... يسكر النفس بلفظ كالعسل
انما الشعر لذي الذوق الذي ... سلمت اعراضه مما يمل
مثل من جادَ بنظم معجبٍ ... وكسا القول حريراً من جمل
صاحبٌ أصفيته ودي وقد ... حلّ من قلبي في أعلى محل
وخليلٌ طاب لي جوهره ... ونفى عن لطفه كل الدغل
أكد الحبّ بلطف ساحرٍ ... يسحر اللبّ ويسبي من عقل
وردت اشعاره قبل الضحى ... والفضا في حلة النور رفل
ولذا الشحرور يشدو قائلاً ... بعدَ الهمّ وقد لاح الجذل
وتثنى البان يهفو مائلاً ... بقدود كسيت أبهى الحلل
وزها الورد بثوب أحمرٍ ... زاده الطلّ بهاءً فاكتمل
حمل الغادي الينا نكهةً ... كم شفت قلباً ثوت فيه العلل
هذه الدنيا وهذي عيشة ... ليس ما يقضى بهمٍّ ووجل
ولذيذ العيش برق لامع ... ونعيم العمر يمضي في عجل
لم يدم الاّ خليل صادق ... نمّ عن اخلاقه اللطف ودلّ
فبه يحلو زماني كله ... وبلقياه يطيب المقتبل
عندما شاهدت من انفاسه ... درراً عن خاطري الهمّ ارتحل
وصلت شقته حاملة ... ضمنها الافراح والغم انفصل
قلت ما أحلى صباحاً وردت ... فيه ارواح باجسام الجمل
دم خليلي بصفاءٍ وهنا ... فعلى اللطف محياك اشتمل

وأعِد من نظم ابياتٍ بها صرت لا اذكر غزلان الغزل
وانا الخلّ الذي عاهدته وعهودي لم يمازجها خلل

وقلت ارثي ربّ السيف والقلم الطيب الاثر
﴿ يوسف بك كرم رحمه الله ﴾

ناح اليتيم بدمع سال كالعنم على فقيد العلى والمجد والكرمِ
كل البلاد بها الاحزان شاملة والناس يبكون ربّ السيف والقلم
نعم يحق البكا والنوح مذهصرت يد البلا بطلاً مستعلي الهمم
نعم قليل بان تضنى القلوب أسى على الذي كان يشفيها من السقم
كذا قليل اذا قلنا الفداءَ له ارواحنا لخشانا منه في ضرم
لكنما الموت لم يشفق على بطلٍ كانت تحاذره الآساد في الأجم
عدا عليه وذمّ الموت من ملكٍ لا يصطفي لسجون القبر غير كمي
شلت يمين الردى كم قد اقام بنا من مأتمٍ بدموع الحزن منتظم
وكم أسالت له آماقنا سحباً والنار ضمن حشاً بالحزن محتدم
يجور في حكمه عمدًا ويغصبنا ممن نعزّ ويرمي الناس بالألم
لله ما فعلت فينا بوادره وما احلت بنا من هائل النقم
سطا على الناس وانقضت صواعقه بين الانام ولم تقصد سوى القمم
فكلنا غرض للنائبات ولا يهول الاّ اخترام الفرد ذي الفهم
طود المعالي لقد هدّته نائبة خرقاء لم تكترث بالقدر والشيم
قد كان أثبت من طود فزعزعه خطب جليل فلم يدفع ولم يقم
وكان ملجأ كل الناس من نوبٍ ولم يجد ملجأ في الارض حين رمي
كلا ولا هاله صرف الزمان ولا وهت عزائمه عن ردّ مخترم
لكن هو الاجل المحدود ليس له زيادة ترتجى بالنصح والقسم

وهل لنا جلد في ما ألمّ بنا | من كارثٍ حكمه في العرب والعجم
ام هل يكفكف دمع سال هاطله | مثل السحائب ممزوجاً أسىً بدم
صوت النعيّ سرى في الشرق أجمعه | فصير الشرق ممشا النور في ظلم
اضحى الضياء سواداً والنهار دجى | مذ قيل بدر الدياجي بالخسوف رمي
لبنان يأسف ملتاعاً على رجل | لم يلق مثلاً له في سالف القدم
لبنان أضحى حزيناً ذائباً كمداً | على فقيد المعالي من بني كرم
شيخ يرى في بنيه كل تأسية | لانه ببنيه عزّ من قدم
والان قد راعه خطب ألمّ به | بموت من كان فيه آية العظم
قد كان سلوى للبنان بمفخره | وللارامل والايتام كالحرم
وركن مجد الى الافلاك مرتفع | كالبدر حفت به زهر من النجم
عدت عليه عوادي الدهر فارتعدت | لهول مصرعه الآساد في الأجم
كم قام بالسيف يردي كل نائبة | وجال بالعزم يجلو الخطب والهمم
وكان بالغيرة الشماء مشتهراً | ما إن يهاب من الابطال والبهم
حياته في سبيل المجد قد صرفت | وعمره فات بين السيف والقلم
سبط الانامل تأميل لقاصده | ما خاب قط لديه طالب النعم
بمن يلوذ ذوو الحاجات ان فتكت | بهم صروفٌ ومن يرجى من الامم
ومن يفلّ غرار النائبات اذا | جاءت تصول على الاحساب والقيم
ومن يردّ حسام الظلم ان برزت | جيوشه في ربى لبنان كالعرم
قد خيب الدهر آمالاً لنا عظمت | وغيب الموت شخص المجد والشيم
اضحى الحمى مستغيثاً والورى صرخوا | ياصبر لا تأتنا ياعبرة انسجمي
كل القلوب غدت فيه يلوّعها | خطب اصاب جميع الناس بالألم
ان غاب ذاك السنا عنا فألسننا | تشدو بذكر على الاكباد مرتسم
او زال شخص فريد العصر واحده | فذكره لم يزل ناراً على علم
واسرة المجد لم تعدم لنا خلفاً | فلا ترى غير شهمٍ في بني كرم

وقلت في احد الاراذل وكان قد دسّ السم لاحد اصدقائي

الشمس تشرق والكواكب تسطع ... وعلى طريقتها تغيب وتطلع
والبدر يطلع في الدجى ومتى بدت ... شمس الصباح الى مغيب يرجع
والنذل نذلٌ لا يزال ولو غدا ... ملكاً له تعنو الجنود وتخضعُ
والنفس ان طبعت على سوء فلا ... يغني التأدب او يفيد تطبع
اني لأعجب من أناس في الورى ... في غير تدبير المكايد ما سعوا
يبدون ودًّا ظاهرًا بتملقٍ ... ووداذهم بين الانام تصنع
ولربما ستروا الشرور واظهروا ... خبثاً بألوان الريا يتبرقع
واذا بدت ممن أحبوا عزةٌ ... فتكوا به وشرورهم لا تدفع
فاسمع أخيَّ حديث خلٍّ ناصح ... اني عهدتك منصتاً لي تسمع
عل الحديث اذا وعيت لبابه ... وقاك بعض حوادث تتوقع
لي صاحب مثل الندى اخلاقه ... خلٌّ لدى كل الشدائد أروع
يرجى لردّ النائبات اذا اتت ... ويفيد في كل الامور وينفع
أخلصته ودًّا شريفاً صافياً ... مثل الازاهر عرفه يتضوع
لا خادعاً ومراوغاً ومماريًا ... بل كل اسباب الولا يستجمع
يبدي البشاشة نحو كل مؤملٍ ... فهو المآب لقاصدٍ والمرجع
طابت مودتنا وراق ودادنا ... وصفت لنا الدنيا ولذّ المرتع
هكنا كشخص واحد في كل ما ... يأتي على احوالنا او يرجع
فاذا ابتغى أمرًا قضيت مرامه ... واذا رجوت كذا لقصدي يسرع
والعيش في الدنيا لذيذ ورده ... اذ أنت في خير الاخاء ممتع
قد كدت افقده بخبث جماعة ... سفها لتكدير الصفاء تجمعوا
نظروا التودّد بيننا فأغاظهم ... منا ولاء كالازاهر يسطع
وافوا اليه وقد بدا بوجوههم ... مكر رواه تكلفٌ وتصنع

ظهروا بأثواب الخيانة كلهم وتفننوا بريائهم وتصنعوا
حتى اذا زعموا بان امورهم تمت وان خروقهم لا ترقع
اهدوا اليه كي يتمّ مرادهم تفاحة فيها زعاف منقع
لكنهم خابت مساعيهم وما تمت مكيدتهم وربك يدفع
ونجا الصديق من الهلاك ولم يذق سماً مميتاً فتكه لا يمنع
فله التهاني في نجاة حياته وبنو الخيانة عارهم لا ينزع



وقلت ملغزاً في اركيلة

ما غادة من بنات الغنج كاعبة منقوشة ببديع النقش والصور
في قلبها الماء صافٍ لا يكدّره شيء ومن هامها ترميك بالشرر
أنسية لا يقرّ الدهر عاشقها انسُ الجليس عليها مصرع الكدر
يصبو اليها الذي تصبو قريحته الى القريض ففيها صيقل الفكر
يفوح من ثغرها نفح العبير ضحى وصوت ما ضمنت يغني عن الوتر
فهي التي ان بدت في وشيها سحراً تلهي العميد عن الغزلان والحور

****

(الرفق بالصبور)

هيفاء اسفر وجهها لنواظري ليلاً فقلت البدر أقبل زائري
وتخطرت تيهاً بقدٍّ ذابل ما زلت ارهب فتكه بالخاطر
عطف الفوءاد الى مطالع وجهها وغدت تسيل لها الدموع محاجري
قالت تصبر ياعميد ولا تمت أسفاً فقلت أترفقين بصابر

—********************—

— الساحر —

نجلاء مـا غمزت بطرف فـاتر ... إلاَّ وهاج الشوق ضمن سرائري
قالوا استقرَّ وصن فؤادك يافتى ... فأجبت كيف اصونه من ساحر

= التواضع والقناعة =

ياصاح لا تفخر على مولاكا ... ابدًا ولا تستحقرنَّ سواكا
فالناس اخوان جميعهم ولا ... خير اذا أبغضت من آخاكا
واغفر اساءة من أتى مستغفرًا ... حتى تُسامح انت عند خطاكا
وتمسكنَّ بعروة الحق الذي ... كالسيف يدحر كل من عاداكا
واحلم ولا تبدي العداوة مطلقـًا ... واحسن دفاعك ان فتى ناواكا
واصبر على جور الزمان ولا تقل ... نامت كوا ثه اذا والاكا
فاذا ضحكت لنوح غيرك برهة ... فغدًا تراه ضاحكـًا لبكاكا
فالعمر من حلوٍ ومرٍّ ينقضي ... والدهر لا يصفو ولو صافاكا
فاذا أردت معيشة في راحة ... فاقنع بما رب الورى أعطاكا

(الحسن في التناقض)

أساحرة ام من لواحظها السحرُ ... وصهباء ام من ثغرها الكأس والخمرُ
مهاة بخدَّيها اشتعالٌ ولؤلؤٌ ... من الطلّ يجري فالتقى الطلّ والجمر
فقلت عجيب من تناقض ما أرى ... فقالت اذًا بعد الخفا اتضح الامر
فليس الذي شاهدت نارًا وانما ... مفتح ورد سال من فوقه القطر

وقلت في اناس قصدوني مع زعيمهم للمقامرة

قادت الاقدار والدهر عكس. عصبة ما دأبها غير الدنس
طرقوا بابي فناديت ومن قاصدي في الليل من قبل الغلس
فأجابوا اننا جئناك في أرَبٍ ما فيه شيء يختلس
قلت ماذا الامر قالوا كن على راحة فالعرض منه لا يمسّ
قم الى الميسر واسرع عاجلاً فبه يصفو زمانٌ قد عبس
قلت لا ارغب فيه ابدًا فهو مرذولٌ ومملوءٌ رجس
بئس قوم بالدنايا طمعوا وجهول بالسفاهات انغمس
تاه عن سمت النهى دون هدى فتلاشى نفساً بعد نفس
حلل المحروم مخدوعاً به وتلاهى عامدًا حتى انتكس
فهو ملسانٌ اذا قام الخنا وبغير السفه يعروه الخرس
وهو بالجهل وما يأتي به شرّ من قام وشرّ من جلس

﴿ احطّ الناس ﴾

وقالوا من أحطّ الناس قدرًا لنطرده فقلت بدونِ مهل
أحطّ الناس من غلبت عليه ارادته وجاءَ بسوءِ فعل

****

وقلت في ابرص سرق لي بابوجاً

يا أيها الوغد اللئيم الابرص لا شيء فيك من المعائب ينقصُ
عودت نفسك كل امرٍ منكر فغدوت بالمكر الغفول تنغصُ
ماذا دعاك لسرقة البابوج هل عودت نفسك للأرانب تقنصُ
بالله لما صدته أفلم تخف منه فمثلك بالجبانة يقرصُ

سهدت طول الليل طرفك راقباً حتى أمنت وقلت طاب المقنص
فأغرت منقضاً عليه وقلت لا ملجا لروحك من شجاع يرهصُ
لكنَّ قلبك كان يخفق رهبة لما بليات الزمان تشخص
وتقول كم كنت صروف الدهر في سلم ولكن بعد ذاك تحصحص
ويل لقنصك هل يخلص بعد ما برزت نيوبك من شفاه تقلص
وأريته سيف المنون مجرَّداً من مشفريك وهل نظيرك ينكص
طابت لك الدنيا بما احرزته فانعم ولذَّ فانت عبد مخلص
هل للشجاعة في سواك دلائل ام للبراعة في سواك تمحص
فاذهب فكل الصيد في جوف الفرا واقنع فرزق غضنفر ما يقنص
أصبحت في أعلى المراتب بعدما قد كان عيشك بالاسى يتنغص
والآن حزت بفضل جدِّك منية فانا أصفق ان رأيتك ترقص
واحرص على الكنز الذي لاقيته اذ انَّ من يصطاد كنزاً يحرص
ان كان فعلك بالقبيح مبرقعاً فالعقل أسود والحيا أبرص
فلمَ نضيع بوصف قبحك وقتنا وجميعه في ما أتيت ملخص



وقلت في رجل منافق

ألذّ حياة في الورى عيش صادقٍ واظلم ما نلقى حياة المنافقِ
لئيم يُرى في كل امر ممارياً ويختال في ثوب من المكر شائق
عن الصدق والحسنى يظلّ مقيداً ولكنه في المكر اول سابق
خفيف الى امرٍ قبيح يريده ليظهر بالتمويه فكرة حاذق
هو الرجل المكروه في كل معشر واثقل من طودٍ يرى فوق عاتق
بكل كتاب لعنة الله فوقه تصبّ له سخطاً كصوت الصواعق
يسير بخبث في الورى وخيانة ويظهر بين الناس في ثوب صادق

ولا تلبث الاقدار حتى تجيئه بسيف لهامات الممارين فالقٍ
فلاضاع سيف الحق في هام كاذبٍ ولا ردَّ سيف العدل عن رأس فاسق
اذا كان يوماً فوق متن الشواهق فلا بدَّ ان يلفى غداً تحت ساحق
ولا بدَّ من فوز الحقيقة عندما يرد جيوش المكر سيف الحقائق

صبري ودهري

لعمرك طالت في الزمان تجاربي وحاربني دهري وزادت مصائبي
فلا حيلتي ضاقت ولا عزمي انثنى ولا قسوتي لانت ولاحطَّ غاربي
اذا ما رماني الدهر بين نوائب سللت حسام الصبر عند النوائب
فلي من حفاظي صارمٌ يدفع البلا ولي من يراعي خير درعٍ لكاتب
شكوت وهل لا يشتكي الجور أعزلٌ تجرَّد من كل السلاح لضارب
بلى وأبي هذا اليراع به الغنى وعزمي سيفي والثبات كتائبي
فكم كارثٍ لاقيته بسالتي وكم صرف دهر روَّعته مناقبي
وللصبر في البلوى مجير من الاسى وهل مثله يجلو عناءَ التجارب
غريب عن الذلّ الذي شان اهله وللعزّ عندي من أعزّ الاقارب
وأهون عندي ان أموت معزَّزًا من العيش قرنًا في أقلّ المعائب
ولكن هو الدهر الذي لا ينيلني مرادي ولا فيه أنال رغائبي
عجبت بمن نال العلى وهو غافل و بين رجال العقل كل العجائب
يعيش اخو العقل السليم بعزلةٍ و يبلغ ذو جهلٍ أعزّ المراتب
ولا عجب فالمال في الارض حاكم وقد مال كل الناس نحو المكاسب
وللدهر احوال تقلبنا بها يرينا أمورًا من أجلّ الغرائب

المقدَّر

رأيت الفتى إن هزَّ للمجد عزمه وكان جريئًا نال مجدًا ومفخرا
فنيل العلى بالجدّ والكدّ يرتجي وليس كما قال الجهول مقدّرا

الثبات

اذا ما أتتني النائبات تتابعاً وسلّ عليّ الدهر غرب مهندِ
فلي من ثباتي صارم يدفع البلا ويطرب اخواني ويخذل حسدي

العذول

وقال عذولي اذ رآني ذائباً من الوجد دمعاً يستبيك ويسقمُ
فقلت له لو شمت وجه مليحتي لكنت ترى ظلماً ملامي وترحمُ

وقلت في رجل لئيم

يا أيها الرجل الجهول الأزورُ إخرس فما يوماً ببالي تخطرُ
أفنيت عمرك في الدروس مجاهداً واذا ندبت لحاجة لا تقدرُ

(وقلت ايضاً في سفيه)

وذي ذلة ألقاه في الشرّ راغباً وعن كل ما يأتي الكريم منكبا
اذا زاره حرّ يقطب وجهه وان زاره الغرّ ازدهى وترحبا



وقلت في اسافل الارلنديين

خير الاقامة في المقام الأوّلِ أفديك يا ربع الصفا من منزلِ
ما ذقت في زمني بغيرك لذّة كلاّ ولا وافيت أعذب منهلِ
قد جئت ارض اميركا مسترزقاً وتركت ربعاً بالمحاسن ينجلي
فوجدت فيها الخصب لكن دونه أقوام جهل عيشهم في مجهلِ
من كل مغرورٍ يغرّ بعقله وعن القبائح لا يسير بمعزلِ

لا الضيف ينزل عندهم بكرامة ابدًا ولا يرعون فضل المفضل
غلظت رقابهم فرق حجاهم فتغرّروا وغدوا بغير تعقل
يحيون في الذل المهين كأنهم لم يخلقوا الاّ كوحشٍ مهمل
وكأنما اخلاقهم وعقولهم ورؤوسهم قد فصلت من جندل
ضاقت اراضيهم بهم فتجولوا مثل الضواري في اليباب الممحل
جاءوا الى اميركا بجموعهم وتشتتوا بين الورى بتذلل
مثل الذئاب اذا استبانت غرّة مثل الكلاب لدى حلول المعضل
لا مفخرٌ ابدًا ولا شرف لهم فهم جميعًا في المقام الأسفل
وهم بتاريخ التمدن نقطة سوداء لم تحذف ولم تتحوّل
لا يرتجي اصلاحهم ابدًا ولا يجدون فيهم غير جهل مغفل
يدعون ,, أيرش ،، والقباحة عندهم موجودة عن جمعهم لم تفصل
ملأوا البلاد سفاهة ورذيلة وأتوا فعالاً قبلهم لم تفعل
فبكل ارض ضجة من قبحهم وبكل نادٍ في الربوع ومحفل
يحيون في الاقذار كيف توجهوا ويرون في الدنيا كقوم غفل
وصغيرهم في جهله وكبيرهم شرٌّ يجيء بكل غير محلل
عشقوا معاقرة الخمور فاصبحوا مثل الوحوش وعقلهم لم يكمل
عاثوا فسادًا في البلاد بفعلهم وجرت مفاسدهم كصوب مسبل
يلقاك واحدهم بوجه عابسٍ باللوم والأثر القبيح مكلل
فاذا اتاك مخاطبًا فكلامه ينبيك عن خلق له لم يجمل
واذا أراد من المطاعم مأكلاً بانت مشافره كحدّ الأنصل
ان جاءه كل الطعام بأسره أودى به وكأنه لم يأكل
وأعوذ بالرب القدير اذا أتى يبغي الشراب بثوبه المتبلل
اذ ذاك يكمل قبحه وصفاته تبدو لأعين ناظريه وتنجلي
فتقول عدلا اذ تراه انه من آدم والله لم يتسلسل

وكفاك من خبث السفاهة انها | منهم تنزَّل في المقام الأول
قوم يفاخر بالشرور كبيرهم | فالشرّ عندهم قريب المدخل
طبعوا على سوء التصرف كلهم | فاصولهم من اصلنا لم تجبل
و بلادهم من شرّهم ضاقت بهم | فأتوا بلاد اميركا بتذلل
لولاهم كانت كروضٍ زاهرٍ | موسومة للمجتني والمجتلي
فيها أماجد كالزلال صفاتهم | وخلالهم مثل الرحيق السلسل
اللطف حليتهم ورقة طبعهم | تلهي الغريب عن الحبيب الاول
حسنت سرائرهم وطابوا معشرًا | فصبا اليهم كل شهم مفضل
من كل آنسة تعزّ بحسنها | كحلاء ترفل بالحرير وتنجلي
حوت الجمال جميعه لكنها | لم تفتخر ابدًا ولم تتدلل

وقلت في الدارعة فكتوريا الانكليزية
(التي غرقت في البحر المتوسط)

يا أيها البحر الخضمّ المزبدُ | ما للدوارع نحبها لا يخمدُ
كم فيك دارعة هوت بحديدها | وهوى بها الجيش العظيم الأيدُ
فكتوريا أمسي عبابك قبرها | وثوت بجوفك مع رجالٍ جندوا
وقفت حواليها الدوارع في الدجى | وبقلبها نار الأسي تتوقدُ
كانت تعزّ على المياه بأسها | فاغتالها الموج المريع المزبدُ
دارت بها اللجج العظام فلم يعد | من يستجيب اغاثة او ينجدُ
جبل هوى في لجة البحر الذي | ابدًا بزاخر مدّه يتهدّدُ
ملك البحار بجنده وجيوشه | طيّ البحار له يطيب المرقدُ
اين المعاقل والسلاح جميعه | اين المدافع كالصواعق ترعدُ
بل اين فرسان النزال وبأسهم | من كل اروع عزمه يتجدّدُ

راحوا الى قعر البحار وغيبوا ... فيها ولا احدٌ يجير ويعضدُ
لم تحمهم عُدد الحديد من الردى ... كلاَّ ولا انتشلتهم منه يدُ
غرقوا وما أنجتهم حملاتهم ... مع انهم دفع النوائب عوّدوا
بسلاحهم ونصالهم وثباتهم ... ثبتوا بلجات تهيجُ وترعدُ
دفع القضاء عليهم اهوالها ... فبدا الهلاك لهم عباباً يزبدُ
جيش يحاربه الخصمُ بجيشه ... ويهوله بمخاوف تتمدّدُ
يا بحر كم أبقيت أمّاً ثاكلاً ... تبكي وأنّات الشجون تردّدُ
غيبت فرسان المعارك واللقا ... من كل أروع باسل لا يقصدُ
حزن الجميع عليهم وتقطرت ... لفريقهم مهجٌ تسيل وأكبدُ
أبقيت أمتهم تنوخ لفقدها ... آساد حرب ذكرهم لا ينفدُ
يبكونهم بمدامع ممزوجة ... بدمٍ يسيل على الخدود ويجمدُ
خطب عظيم هال أعظم دولة ... فتعكرت بعواقب لا تحمدُ
لا تعجبوا فبمثل ذا مثلٌ على ... ضعف العباد لدى الطبيعة يقصدُ

—{**********************}—

وقلت مجاوباً على قصيدة لبعض اصدقائي

خيار الى اوطانكم ابداً أعشو ... كرامٌ عظام ليس في داركم فحشُ
اليكمُ يصبو القلب من كل مهجر ... فحبي لكم ما فيه غبن ولا غش
فلا البين يسليني ولا الهجر مبعدي ... فانتم ملوكي والفؤاد لكم عرش
على كل حال لست اختار غيركم ... من الناس ان الناس في ودّهم غشوا
لقد جار هذا الدهر فينا بظلمه ... وما زال صرف الدهر في فعله بطش
ولكننا بالرغم منه على هوى ... يذيب الحشا كالنار أججها القشُ
لحبكم في القلب وهو على رجا ... ولولا الرجا بالقرب غيبني النعش
ففيكم اخلاق يهيم بها الفتى ... ومزنة لطفٍ في القلوب لها رشّ

حفظت لكم قلبي وملت عن الورى ... جميعاً وان ابدوا وداداً وان بشوا
وانتم خلاني على القرب والنوى ... وطي الحشا من رسم اخلاقكم نقش

****

وقلت لاحد الاصدقاء

عشير الصبا قد لج بي الشوق فاقبلِ ... عسى الهم عن قلبي بقربك ينجلي
سلوت هنائي مذ تفرق شملنا ... وليس فؤادي عن هواك بمنسل
أحن الى مرآك في كل ساعة ... وأصبو الى ذكراك في كل محفل
وأقسم بالحب الذي دام بيننا ... وبالأدب المعهود في شخصك الجلي
بأني ما آلفت غيرك صاحباً ... ولم أنا عن عهدي ولم أتحول
فذكرك في قلبي ورسمك قبلتي ... ونحوك أشواقي تهب كشمأل
وحقك لا أنسى شمائلك التي ... هي الروض مجلاها يروق لمجتلِ
ولا أنسين اللطف فيك اذا بدا ... يخال زلال المزن او قطر سلسل
بعدت ولكن في فؤادي لم تزل ... لذكراك اسرار تبين وتنجلي
كلانا على عهد المودة قائم ... نعيش بود رائق الورد معتلِ
اذا شك منا واحد ففؤاده ... يبرهن عن صدق الاخاء المجمل
وما انا في دعوى الصداقة كاذباً ... ولا بالولا السطحي ذا الود أبتلي
ومثلك من يصفي الوداد لصاحبٍ ... ومثلي من لا يصطفي غير أمثل
صحبت أناساً كالاراقم كلهم ... مداجون لا يرعون ذمة مقول
فلم أرَ قلباً مثل قلبك صافياً ... وانت لحر الود أعذب منهل
فقلبي مأسور لديك ودائماً ... أحن الى لقياك في كل منزل
ألا فليرَ القوم الكرام ودادنا ... فيعلم ان الصدق في الناس ما بلي
وان الوفا باق ولكن مريده ... يغر بحب بالخداع مجلل
اليك تهاني العيد ياخير صاحبٍ ... أتتك بشعر كالنضار المفصلِ
فلا زلت محروساً ولا زلت سالماً ... بمجدٍ واقبالٍ وسعدٍ مكمل

اطيب الايام

ألذّ حياة في الورى عيش مغرمٍ ... يروح ويغدو في جوىً وتألمِ
وأسعد موتٍ موت صبّ أذله ... وداع محبٍّ او سلام مسلمِ
ويطربني صوت المتيم في الحمى ... يقول سلوها كيف حلّ لها دمي
ويشكو ظلوماً ماطلت بوعودها ... ولم تترفق بالاسير وترحم
تمرّ الليالي وهو في الحيّ ساهرٌ ... يسيل دموعاً لونها لون عندم
فهذا الذي يرعى العهود وعشقه ... صحيحٌ سليمٌ في فؤادٍ مكلم
به فاقتدوا ياعاشقين فانه ... يذوب ويفنى من جوىً متضرّم
ومثليَ كونوا في الصبابة انني ... عرفت الهوى طفلاً ولم أتعلمِ
فتنت بحب الغانيات وقد قضى ... غرامي بان أبلى فلم أتظلم
اليكم سقمي. فهو يخبركم بما ... أقاسي من الوجد القديم المخيم
كتمت الهوى دهراً ولكن مدامعي ... وفرط نحولي ينديان مكتمي
فلا تعجبوا ان ضرت بالسقم ناحلا ... فمن يلبس الهجران والوجد يسقم
ذكرت زمان الوصل ايام لهونا ... واوقات أنسٍ زلن مثل التوهم
غداة سقينا الحب صرفاً ولم نكن ... لنخشى عذاباً من رقيب ولوّم
نغازل غزلاناً تعوّدنَ قربنا ... ونرفل في ثوب الرفاء المنعم
فلا نافرٌ منهنّ يضني قلوبنا ... بصدٍّ ولا ذو شمخةٍ وتعظم
قضينا زماناً ما ألذّ نعيمه ... ومن يألف الغادات والغيد ينعم
أأنسى غزالاً قد فتنت بحبه ... ملاك بدا في هيئة المتجسم
لطيف السجايا ساحر الجفن احور ... بديع التثني عاطر المتبسم
يرى الحب ان لا يظلم الصب نافراً ... وان لا يُرى في رفعة وتحكم
يقول عذولي كيف ذللت للهوى ... فقلت شروط الحب ذلّ المتيم
فمن عاند الغادات لا يدرك المنى ... ومن يتعرض للمحبين يندم

وقلت امدح الجناب العالي عباس باشا
﴿ خديوي مصر المعظم ﴾

دع عنك ليلاك والغزلان والعينا فليس ذكر المها والغيد يحيينا
تمضي السنون ولا تنفك مفتتناً بالعشق والعشق يضنينا ويفنينا
فاترك جآذر رمل بتّ تذكرها فما النسيب الى الآداب يدلينا
تلك الأماني دعها للألى سلفوا فذكر عباس رب المجد يغنينا
مولى به مصر قد عزّت مفاخرة وزينت بضيا مجلاه تزيينا
فاقت على سائر الاقطار وازدهرت بحلة المجد فاغتاظ المعادونا
فالعلم فيها لقد راقت موارده وسار رائده باليمن مقرونا
والعدل قام بها والظلم فارقها والرغد في اهلها يجنى افانينا
بهمة الملك السامي الذي ابتسمت له المعالي وبالاجلال قد زينا
به البلاد غدت كالروض زاهرة يفوح منها شذا باللطف يحيينا
يرعى الامور بطرف ساهر ابداً وينتضي من خديد العزم مسنونا
فمصر في حكمه تزداد بهجتها كذاك تزداد اصلاحاً وتحسينا
معاهد العلم قد ساضت مواردها تجري زلالاً فيأتيها المرجّونا
بالبذل شيدها بالفضل عزّزها كذاك يفعل حكام محبونا
لا همّ يشغله الاّ رعيته فعزّها بمواضي عدله صينا
المجد فاتنه والحق غايته وليس بالمال واللذات مفتونا
يسير سيرة اجداد له سلفوا بجدّهم عزّزوا الاحكام والدينا
آثار مفخرهم لليوم ثابتة تشير عما اقاموه وتنبينا
فسل بني مصر عن مصر وماوصلت اليه في عصره يكفوك تبيينا
يقول جمعهمُ تفديه انفسنا فانه من صيال الظلم يحمينا
صفا الزمان لنا في حكمه وغدت اقطارنا جنة تحيا وتحيينا
الرأي يعضده والعدل ديدنه والله يبقي لنا دهراً خديوينا

— العلم والمال —

اذا افتخرت بنو حواء يوماً ... بما جمعت من الصفر الرقاقِ
ففخري بالقريض أعزّ فيه ... وأنظمه بافكارٍ دقاقِ
عشقت النظم حتى صار شغلي ... ودأبي في اصطباحٍ واغتباقِ
ولي قلب لنيل العلم فيه ... حنين لا يميل الى افتراقِ
فؤادٌ طبعه حب المعالي ... وكسب المجد انّ الذكر باقِ
يحب العلم حبّاً لا يبارى ... ويحسبه على الاموال راقي
ولا يهوى النقود ولا الغوالي ... لان المال في اهل الشقاقِ
فكم من فارس صال اقتدارًا ... وذلّ لسيفه اهل العراقِ
وكم اسياد قوم قد تعالوا ... وكان العزّ مبسوط الرواقِ
قضوا وقضت مفاخرهم جميعاً ... وغيب بدرهم ستر المحاقِ
وذكرهم توارى مع علاهم ... وما حازوه آذن بانطلاقِ
ولكن الذين تجلّ فينا ... مراكزهم بآثارٍ بواق
هم العلماء من فاقوا عقولاً ... واهل الفضل من ماضٍ وباقِ
فيامن همت بالرنان زعماً ... بانك منه ما ترجو تلاقي
وعشت تظن ان المال فيه ... نعيم المرء ما بين الرفاقِ
أرى ان قد حييت على اغترار ... وانك قد خلقت بلا خلاقِ
فما بالمال تكتسب المعالي ... ويرقى المرء في الدنيا مراقي
ألا ان المعالي تقتضيها ... سجايا المرء تسفر بائتلاق
ولكن الزمان على اختلاف ... وهذا عصر اصحاب الرقاقِ
غدا اهل الثراء به ملوكا ... ورب العلم عبدًا في وثاقِ
ومهما عزّ شأن المال فينا ... فشأن العلم في العقلاء راقِ
مضى ذكر الذي قد كان يسعى ... لثروته بتوسيع النطاق

واما من قضى في كسب علمٍ والحفنا بافكار دقاق
ففينا ذكره ابدًا بفخرٍ نردّده الى يوم التلاقي



وقلت جوابًا على قصيدة من صديق حميم

اتاني ما نظمت من اللآلي على طرسٍ يلألئ كالهلالِ
فشاهدت المعاني رائقات تكاد تكون من ماءٍ زلال
واطربني الكتاب فقلت هذا كتاب من فتي صافي الخلال
لك الافكار من سامٍ وزاهٍ تظن خلاصة السحر الحلال
رسالتك اللطيفة أبهجتني وأبدت لي اقتدارك في المقال
تجلت لي صفات فيك منها فقلت لأنت من اهل المعالي
وكيف يحاول الحساد امرًا وانت لهم ولفظك كالنصال
فهيهات الحسود يسود يومًا وما يأتيه لا يأتي ببال
كلامٌ لا يمازجه رياءٌ فدىً لك يافتى روحي ومالي
فدم في كامل الاسعاد واسلم من الحدثان يازاهي الخصال

= ته دلالاً =

ته دلالاً وتعظم انت من اهل الدلال
ياغزالاً ليس تسلم منه أكباد الرجال

دور

انت روحي انت عهدي انت لي نعم النصير
عندما ألقاك عندي أسعد الناس أصير

دور

قد تولتني الرزايا وابتلت جسمي الضعيف
وكوت قلبي البلايا من هوى الظبي اللطيف

دور

سببوا لي العشق ظلماً فاعترى قلبي السقام
وسقوني الكأس رغماً كأس حبٍّ وغرام

دور

ثم وافتني الملامه من عذول لا يدار
كلما أبدى ابتسامه شبَّ في صدري اوار

دور

كلما العصفور انشد نائحاً عند السحر
ذكر أحبابي تجدَّد فيَّ والقلب انفطر

دور

فاليك اليوم مني يارشاً باهي الجمال
نسمة تهديك عني من تحياتي الزلال

دور

قد براني اليوم وجدي وتولاَّني المصاب
فاذا ما تمَّ قصدي فيك لم يبقَ العذاب

دور

من سقاه العشق خمراً كيف يحظى بالصفا
والذي قد ذاب هجراً ما له الدهر شفا

دور

ذات قدٍّ ماس صادت فيه ألباب الورى
وغصون البان نادت دمت يابدر القرى

دور

وانا من بعد جهدي   واعتـــلاقي بالامـــل
هل أرى يوماً برغدٍ   مع كحيـــلات المقـــل

دور

لي بذا الربع عشيقه   مولع قلبي بهـــا
طلقة الوجـــه رشيقه   نعمـــة من ربهـــا

— لا يسمع ولا يرجع —

اللوم عند متيمٍ لا يسمعُ   والعذل للمضنى الحشا لا ينفعُ
كفّ الملام فلا فؤادي ينثني   عمن احبّ ولا عيوني تهجعُ
أتلومني في حب مالكتي التي   تسبي الخلائق اذ يزاح البرقعُ
اللطف في اخلاقها مستعذبٌ   والحسن في اوصافها متجمعُ
سلمتها قلبي وصرت بحبهـــا   مضنى أخاف من النوى وأروّعُ
ان اقبلت ثمل الفؤاد بقربهـــا   او ادبرت أضحى جوىً يتوجعُ
اني امرؤٌ ضيعت عمري بالهوى   والعمر في غير الغرام مضيعُ
ما بين راحٍ تستلذّ لعاشق   وتثير أشجاناً به تتجمع
قد لام قبلك عذّلي فعصيتهم   وانا ذليل للكواعب طيع
فارحم اخا كلف يموت صبابة   وفؤاده من حبـــه يتقطع
ماذا ترى بملامه وسقامه   يكفيك ان فؤاده يتبضعُ
لو كان يشفي اللوم علة مغرم   عن حبه وهيـــامه لا يقلع
ما كان في الدنيا عذول يرتجى   لشفاء صبٍّ بالهوى يتلوّع
لا تأملن من مستهـــامٍ عودةً   عن غيه فلو ابتلي لا يرجع
رضيت غزالته بان يبقى على   نيران وجدٍ كالأسنة تلذعُ

وألذُّ شيءٍ عنده مــا حللت ... واضرُّ شيءٍ عنـــده ما تمنع
فارفق به فهو الخليق برحمةٍ ... واترك ملامك فهو حرٌّ موجعُ
فالخل يسعف في الامور خليـله ... ولدى الحبيب بحاله يتشفعُ
روحي فداءُ مليكتي ياعاذلي ... فالموت عنها خير ما اتوقع
فاذا ارادت ان اموت صبـابة ... فبلا محاولة اذلـــُّ واخضعُ
لـكنها كرمًا ترقُّ لمبتلي ... وتحنُّ ان ذرفت لديها الادمع

****

الشقائق

عذراء باهي محياها بدا سحرًا ... فلاح كالبدر في الافلاك رائقه
وثغرها الباسم الوضاح متخطرت ... فوق الشقيق سمت فيه شقائقه

بالحبِّ أحيا واموت

أبيت ونار الشوق فيَّ تؤججُ ... ودمعي من فرط الجوى يتدحرجُ
لذيذ الكرى عني من الهمّ نازح ... وهذا الذيعن زائد الحب ينتجُّ
أيغمض جفني والحبيب مودّعٌ ... غدا بديارٍ لا تزار يعرِّجُ
نأى وفؤادي عنده كيفما سرى ... على أثر الاظعان يسري ويدرجُ
وخلف لي هذا العذاب فانني ... أري العيش بالاكدار والهمّ يمزجُ
كرهت حياتي بعد من قد هويته ... فهل لِي مَن بالموت همي يفرّجُ
جفانيَ من بالحب قد وقفت له ... حياتي وروحي والحشـا المتأججُ
فبالذكر منه ان نأى كل سلوتي ... وفي حبه اغدو واسري وأدلجُ
اذا غاب عن عيني ففي خاطريله ... رسوم بانواع الوداد تدبجُ
وما كان عمدًا بعده انما النوى ... تشتت شمل العاشقين وتزعجُ

بعيد عن العينين لكن سناوءه — قريب به القلب المتيم يبهجُ
حفظت اشارات له عندما دنا — يودعني والقلب بالبين مزعجُ
فقال عهودي لا تخنها وانني — بذكرك في كل المحافل ألهجُ
فقلت تأكد ان حبك شاغلي — على كل حالٍ فيه أحيا وادرجُ
وما البعد يسليني اذا كنت ذاكري — ويطفىء نارًا في الضلوع توءّجُ
فراح وقلبي ذائب من فراقه — واحشاه من سيف الفراق تضرّجُ
فديتك ياقلبـاً يبرحه الجوى — بقلبي ألا اسلم من أسىً يتوهجُ

—{*************************}—

وقلت ارثي مكاريًا خبيثًا

مات الذي كانت البيداء موطنه — والذلّ منبته والخبث صنعتـه
اتعبت ياموت قبرًا حله شرسٌ — كما ارحت من الاتعاب بغلته
قد كان ذا عزمةٍ غرآء ماضيةٍ — يقضي على كاهل الغبراء ليلتـه
وطالما كان يشدو فوقها جذلاً — فيحسد البوم والغربان نغمته
قد كان في غفلةٍ عما ألم به — فلم يودّعِ قبيل البين رفقته
كم قد تجشم في رحلاته خطرًا — فعاد منهـا ولم يرهب منيته
قد كان ياموت بين الناس منفردًا — واليوم آنست بالالحاد وحشته
ان كنت منصفه فاجعل أليفتـه — تزور في عاجل الايام حفرته
اذ ذاك ان كان نحو النار مهبطه — يروح ممتطيـاً فخرًا مطيته
كل البغال بكت ذا اليوم قائلةً — فجعتِ ياغمرات الموت اخوته

وقلت اصف البدر

ته دلالاً ياساميًا في العلاء — انت يابدر مالك في السماء
سيدٌ في النجوم قد قام يزهو — بحلى النور وبديع الرواء

نوره شامل جميع البرايا والسنا منه فوق كل سناء
انت لولاك لم يردّ ظلام فاذن انت طارد الظلماء
انت تهدي الذي يضلّ سبيلاً مرشداً سيره بباهي الضياء
انت في دولة الكواكب مولى كمليك في عصبة الوزراء
انت بدر التمام دون شبيهٍ لا توفيك مدحة الشعراء
زحلٌ مع عطارد والدراري حول علياك كلها كالاماء

وقلت ارثي المرحوم حبيب اليس الحداد

أحالي بعد من فارقت حالُ يروق بها لشاربه الزلالُ
فلا طمع بعيشٍ بعد خلٍّ الى الأجداث أرغمه انفصالُ
حياتي بعده صبرٌ ولكن محالٌ ان أرى صبرًا محال
مثال مفارقي ابدًا تجاهي وهل يغني عن العين الخيال
عدا الدهر الخؤون على خليلٍ بتربته المكارم والخلال
سيقصر من كثير الوجد عمري وأيامي بما ألقى طوال
فؤاد ضمنه نيران حزنٍ يؤججها مدى الدهر اشتعال
وعين تسكب العبرات منها واحشاءٌ تقطعها النصال
حبيبٌ لم يزل عندي حبيباً وان حرم التلاقي والوصال
سقت مثواه بالرضوان سحب كدمعي حين يسكبه انهمال

– وقلت في العالم العلامة واللغوي المدقق الشيخ ابرهيم اليازجي

لله درّ الذي جاءت معارفه وجاب ذكر نهاه سائر الأمم
من العجائب ما تأتي قريحته في كل فنٍّ من الاقوال والحكمِ

أضاع ايامه بالعلم مفتتناً ولم يصاحب سوى القرطاس والقلمِ
أولى الانام جزيل النفع فاعتبروا افضاله وغدا ناراً على علمِ

—{*************}—

انجاز الوعد

مدللة بدت تختال يوماً بثوبٍ مثل زهر البنجكشتِ
فقلت لها اينجز منك وعدٌ فقالت في الظلام فقلت عشت

{ وقلت اهنيء احد الاصدقاء بعيدٍ }

ألا اهنأ بعيدٍ قد اتاك مجدّدا وطير الهنا فيه استفاق وغرّدا
يجدّد آيات السرور بطلعةٍ تلوح بها الافراح والرغد والجدا
ترى السعد فيه كالهلال اذا بدا يلازم من شخص المكارم فرقدا
فانت جدير بالسعادة والهنا وربك وهاب حباك وأسعدا
حباك من الانعام ما يستحقه لك الصدق والاقدام والحب والندى
وقيت عيون الحاسدين وشرّهم وانت بحفظ الله من شرك العدى
ولا زلت ما بين الأنام معزّزاً ولا زلت بالعيش الرغيد معيدا

وقلت جواباً على قصيدة عتاب من احد اصدقائي

صديقيَ ما هذا العتاب فانني سواك خليلاً في الورى لست اطلب
أحقك ان تبدي عتابك للذي بذكرك يشدو كل وقت ويطربُ
ولا بأس اني لست ارتاب بالولا وان صحّ ودّ فالعتاب تحببُ
عصيتَ فوءاداً لا يزال يعزّني ويعرف اني مثلما كنت طيبُ
وأعلم حقّاً ان قلبك عندما كتبت عتاباً كان يأبى وتكتبُ
نسبت الى الوافي سلواً وجفوةً وعهدك بي اني الى الصدق أنسب

منية النفوس في مدح جلالة نيقولا الثاني امبراطور الروس

هو القيصر الروسيّ من منه قد بدا ذكاءٌ به الرأيُ السديد توقدا
مليكٌ عظيمٌ صادقٌ متواضع ومقتدر لا يرهب الدهر ان عدا
على قمة العلياء قد قام عرشه تخرّ له الاطواد بالعزّ سجدا
تسامى فصار البدر في الافق دونه لذلك لا يرضى له الافق مقعدا
تخاف الرزايا بأسه ثم حزمه ولا سيما لما يمدّ لها يدا
لقد ورث الاقدام والمجد والحجى صغيرًا عن الاجداد من ذللوا العدى
عظام وان زالوا فان فخارهم يظل مدى الادهار فينا مخلدا
ننادي بصوت واحد ان مجدنا بمن قد حباه الله مجدًا وسوءددا
وننشد والافراح ملء قلوبنا أنخشى خصومًا او نحاذر حسدا
ليعزز مليك الروس سلطان عصره وقيصرنا ما الطير في الغصن غرّدا
تعجب كل الناس منه لانه حوى حكما تهدي الانام الى الهدى
دعاه البرايا قيصر السلم لا الوغى ووالاه اهل الفضل والحق والندى
تفرّد حزمًا واقتدارًا وهمة ومجدًا رفيعًا واعتلاءً ومحتدا
له من ثبات الجأش سيف مجوهر يصير اهوال الحوادث اعبدا
لقد حسد الحكامُ عقلاً وحكمة ورأيًا سديدًا ثم عرشًا موءيدا
له همة تعلو على كل همة يفاخر فيها الناس طرًّا الى المدى
ودولته ازدادت نجاحًا وفاخرت بلاد الورى عزًّا وذكرًا ممجدا
ففيها لواء العدل يخفق عاليًا بهمته والامن بالحكمة اقتدى
ألا هكذا فليحكم العدل في الورى ويخفق بند المجد والعز والجدا
سواه يخاف الهول اويرهب الوغى ومع ذاك يهوى ان يرى السيف مغمدا
مليك دعا كل الملوك مناديًا جهارًا بهم. بالسلم والظلمَ بدّدا
وما كان ممن يرغب الحرب انما مليك العدى لم يرغب السلم واعتدى

اساءَ ولم يخش الذي هاب بأسه ملوكُ الورى ان هزّ يوماً مهندا
اتى القيصر الروسي في البدء حكمة ليحفظ ارواح الجنود من الردى
واظهر ودّاً من فؤاد مراده سلام على الدنيا يظل مسوّدا
فظن عدوّ السلم والظن فاسد بان مليك الروس قد يبذل الفدى
لقد خاب ظناً يوم اغراه حاسد على حرب من أعلى السلام وشيدا
هو القيصر المحبوب من شعبه الذي يغالي به حباً يظن تعبدا
أيخشي قتال المعتدين وجيشه سوى رد هجمات العدى ما تعودا
لكم داس ابطالا ودك معاقلا وعاد لآيات الفخار مرددا
جنود لهم في الحرب ايام سؤدد لها في بطون الكتب ذكرٌ تخلدا
يقودهم في ساحة الحرب ضيغم يناديه صرف الدهر في الروع سيدا
هو البطل المقدام من ليس مثله شجاع وصهميم يصول على العدى
هو القائد الغازي كروبتكن الذي بيوم الوغى مثل القضاء اذا بدا
فويل لميكادو متى جال جحفل وارغى على الابطال يوماً وازبدا
يهزّ سيوفاً في اللقاء صقيلة تشق صدوراً بل دروعاً وجلمدا
يجرّد اسيافاً متى ابرقت بدا لهيب البلايا والمصائب والردى
ويرسل ابطالاً يهاب لقاءهم اسود الشرى ان جحفل الروس عربدا
هو الآن في منشوريا حيث واقف ازاء جيوش من ضعيف تمرّدا
متى ما التقى الجيشان في حومة الوغى يرى الخاس من يردي الاعادي اذا عدا
سيبكي بنو اليابان حزناً وحسرة على من ثوى من جنسهم وتمدّدا
ويلحون يوماً فيه قال مليكهم تعدّوا ولا تخشوا هماماً وسيدا
رمى جيشه المغرور للموت غافلاً وفي هيكل الاصنام صام ومجدا
يؤمل فوزاً باهراً كلما جثا لديها وصلى خاشعاً متعبدا
سيعلم ان النصر ابعد مطلب على عابد الاوثان والله أبعدا

روسيا واليابان

قلوب لا يضارعها الحديد　وهمات على الجلى تسود
وابطال لهم في الروع عزم　سواء قلّ او كثر العديد
ابت عزماتهم الا اقتحاماً　متى اندفعوا كأنهم الاسود
هم الروس الذين لهم رؤوس　شوامخ خاف عزتها العنيد
اذا اغترّ العدوّ ورام شرا　يموت بما يكيد ولا يكيد
وان دارت رحى حرب عوان　يشيب لهولها الطفل الوليد
رموا فيها نفوسهم وعادوا　يرافق بندهم نصر أكيد
فقائدهم له رأي سديد　وجندهم له عزم شديد
اذا ظفر العدي في البدء فاصبر　لتنظر في النهاية من يسود
جنود الروس ابطال شداد　وليس يروعهم ابدًا وعيد
لهم في الحرب ايام افتخار　لها في الكتب آيات شهود
يلاقي الجيش مبتسماً فتاهم　كأن لديه يوم الحرب عيد
اذا صالوا فلا يلقى عدوّ　صيالهم وقد لمع الحديد
وفي يوم الجلاد اذا اغاروا　فليس يصدهم حصن وطيد
يخاف بسالهم كل البرايا　وليس يخيف فارسهم جنود
فمهلا يا بني اليابان خبتم　ظننونا يوم اغراكم حسود
فهل تلقون في الهيجا سيوفاً　اذا انتضيت بها الحتف المبيد
واين يفرّ عسكركم اذا ما　اتى القوزاق وارتفعت بنود
فلا برّ ولا بحر يقيكم　ولا حصن ولا البلد البعيد
فانتم في تهوركم جنيتم　وعن سبل الغواية لم تحيدوا
وغرّكم الحسود فما عرفتم　بان الحرب ذلتكم تقود
ستندم دولة اليابان يوماً　ولكن الندامة لا تفيد

وقلت في حرب الروس واليابان

الحرب زادت ضراماً ايها الامم فالروس في الشرق يرجو محقهم قزم
غدا سنعلم من ينقضّ مقتحما بين الصفوف ونار الحرب تضطرم
غدا سنعلم من للحرب يهجم كالـ م لميث الفلوب وللغارات يبتسم
تطرّف البعض من اهل السياسة في ارائهم وغووا في كل ما زعموا
قالوا واقوالهم لسنا نصدقهـا من القزام جيوش الروس تنهزم
لم يعلموا ان جيش الروس يطربه سل الصوارم لا الانشاد والنغم
عساكر الروس في الهيجا لها همم قعسا تدكّ عروشاً دونها القمم
يرمون انفسهم بين الرماح ولا يخشون طعن القنا والخيل تزدحم
شادوا وصانوا صروح المجد وابتدعوا يوم الجلاد فنون الحرب تنتظم
فكلهم في اللقا ليث يصول على م الاعداء بالبأس والابطال قدعلموا
افعالهم ابداً في الروع يذكرها م الاتراك والعرب والافرنج والعجم
لله در بني القوزاق ان هجموا على المواكب والابطال تصطدم
ضرباتهم تجعل الفرسان في عدم كذاك طعناتهم من بعدها المدم
كم دوّخ الروس بلداناً وكم اسروا يوم الوغى بطلاً في كفه علم
ان قوتلوا قتلوا او صورعوا صرعوا او صودموا اصدموا اوهوجموا هجموا
سيوفهم دائماً في الحرب تنظرها تهتزّ للنصر او للضرب تبتسم
تفننوا كلهم في سلها ابداً كأنها خلقت دون الورى لهم
لو ان اولئك الاقزام قد علموا ما بعد طيشهم يوماً لما اقتحموا
يبكون حزناً على فقد الرجال وفي هذا المقام غدا لا ينفع الندم
في كل معركة تجري وموقعة يهزّمون وجيش الروس يغتنم
قد اتقن الروس طعن الرمح عن صغر وهو الدواء لمن ذلوا ومن لوءموا
كم فارس من جنود الشرّ الحقه يوم النزال بمن من اهله اخترموا

لله در بني الروس الألى عرفوا ان الشهامة في الامر الذي اعتزموا
الله ينصرهم ما زال قيصرهم في كل آنٍ بحبل الله يعتصم



ستوسل بطل بورت ارثر

تعالَ نمدح رب السيف والقلم ستوسل البطل المشهور في الامم
هو الشجاع الكمي والقائد البطل م الصنديد بل سيد الهيجاء والعظم
الناهض الهمم ابن الناهض الهمم ابن الناهض الهمم ابن الناهض الهمم
ليث الكريهة بل ليث الكتيبة بل ليث اللقا ابدًا في كل مزدحم
ان جرّد السيف قل مال القضاء على هام العدى كوميض البرق في الديم
قرم صبور رزين حاذق فطن شهم جسور همام ثابت القدم
ينقض في الروع بين الجيش مبتسماً كالليث يسطو على الخرفان والبهم
تعجب الناس من عزمٍ ومقدرة فيه ومن همةٍ قعسا ومن حكم
والله ما سطر التاريخ عن رجل اتى كاعماله في سائر الامم
معزّز جآء من نسل الاولى فخروا وزينة الامرا طرًا وكل كمي
الجيش والنقع والهيجاء تعرفه بالعزم والحزم والاقدام من قدم
افكار منتدب للحمد مكتسب تدبير مفتهم بالله معتصم
غاراته برهنت في كل معترك بأنه بطل في كل مصطدم
ان لاح للبطل المغوار مبتسماً أضاء في الحرب مثل البدر في الظلم
ليث يذل العدى دوماً لسطوته رغم المعاطس والحساد كالخدم
له مواقع هيجاء اذا نظرت اهوالها الاسد لم تخرج من الاجم
يقود جيشاً شديد البأس مقتدرًا يهوى الظبى لا ظباء الحسن والنعم
فيه ليوث وابطال اذا هجموا اضحت تميد الرواسي من هجومهم
في بورت ارثر اذ جآء العدى ذبحوا منهم الوفا بحد السيف كالغنم

فيها اقاموا شهوراً رغم من طلبوا تسليمها بعد شهر مع سلاحهم
سبعون الفاً على الغبراء قد طرحوا ولم تزل جمرة الهيجاء في ضرم
ولم تزل حولها الاعدا تحاصرها وستوسبل في رباها ثابت القدم
وليس تفتح والروس الكماة غدوا يحمونها بحسام قاطع خذم
بين المدافع قد طاب المقام لهم بين السباسب والكثبان والقمم
كم مرّة هجم الابطال والتحم الـ جيشان ما بين غضبان ومبتسم
والخصم يقذف من كل الجوانب نيـ رانا تصب على الوديان والاكم
والبر من عثير الخيل العتاق يرى كموج بحر من الاعصار ملتطم
كذا البنادق من افواهها ابداً ترمي الرصاص على الاجسام كالديم
والسمر تطعن اكباداً وافئدة والبيض تلمع في الاعناق واللمم
والموت يفتك والارواح تطلبه قبل الوداع من الاهوال والالم
والنصر يبسم للروس الاشاوس من يجلون اسيافهم في دم خصمهم
مدى الزمان يظل الخصم يرهبهم لانهم خلقوا للبيض والدهم
فقل لمن تاه بالاقزام هل ظفروا بالروس حتى استعزوا بعد ذلهم
كم مرة انبأت كذباً جرائدهم بان اجنادهم فازوا بنصرهم
وحلّ في بورت ارثر كل عسكرهم وتمّ ما كان في الحسبان من قدم

الروس واليابان

الحرب دارت بين جند القيصر وجنود ميكادو المليك المفتري
جهل الاخير وكان مغروراً بما أوحى اليه الوهم دون تبصر
لم يخش بأس القيصر الروسي من له دولة بحروبها لم تقهر
لم يخش بطش جنوده من واحد يوم الوغى منهم بالف غضنفر
لم يخش حملات الفوارس كلهم كانت مهادهم متون الضمر

لم يخش اسيافاً اذا هزت بدا | برق المنون كانها لم تنظر
لا يرجعون اذا التقى الجيشان ما | لم يصبغوا علماً بلون احمر
نصح الملوك حكومة اليابان اذ | غرت ولم تقبل نصيحة منذر
ركبت متون الجهل طامعة ولم | تحفل برأيے مدرب ومدبر
ورمت باهوال المعارك نفسها | لم تنظر العقبى ولم تتحذر
فتأججت نار الوغى ووقودها | هام الورے ودخانها من عثير
ذمّ الاخساء الذين لذلهم | غدروا وخانوا قوم من لم يغدر
خرقوا نظام العدل عند هجومهم | طمعاً بنيل الفوز دون تنظر
هجموا على الروس الاشاوس فجأةً | آتين ـفي هذا فعال مقصر
لكنهم خابوا ظنوناً عندما | بكراتهم غدت المعاقل تزدرے
وتبودلت نار تصب قذائفا | غلبت على هيجان موج الابحر
واذا القضاء جرى على الاعداء قل | اصل البلا اعداء دولة قيصر
ساء الورے عمل العدوّ وغدره | وخداعه الأمر الذيے لم يشكر
بل عدّ في شرع النظام جريمة | شنعاء ما راقت لعقل المبصر
فالروس شجعان يهاب لقاءهم | ليث العرين وان تشكك فاخبر
يفدون بالارواح قيصرهم وهم | حباً به ذهبوا لحرب المفترے
روسية عملت بأمر القيصر الد م | محبوب عند الشعب بعد الاكبر
بعثت الى الشرق البعيد بجندها | المشهور في ضرب الحسام الابتر
واستطردت حشد الجيوش تحذرا | من خائنات دونها ـفي المفخر
كل ليوث لا يخاف ضعيفهم | عدد الفيالق في الفضاء المقفر
رضعوا لبان الحرب والهيجاء لم | تخلق لقوم غيرهم في المحشر
فهم بنوها في اشتباك صوارم | ولبوثها عند ازدحام العسكر
اسيافهم تفريے الدروع وغربها | كم قدّ فردا بالحديد مزنر
اسياف مجد خاف بارق حدها | جيش العدوّ وعاد عود المدبر

كم ذللت يوم الجلاد معاندا … كم جندلت بطلاً ولم تتكسر
كم كم وكم لمعت على هام العدى … ورمت رؤوساً منهم للانسر
اربابها القوزاق ابطال الوغى … من يشربون دم العدى كالمسكر
من كل فرد باسل شهدت له … يوم الوغى الاسياف رغم المنكر
ينقضُّ في الهيجا بوجه باسم … طلق كوجه الضاحك المستبشر
ويلٌ لميكادو اذا ما دوخوا … بلدانه مثل القضاء المشهر
ويكون مشهد جيشه يدمي الحشا … ويذيب قلب الفارس المتجبر
لا تنظرنَّ سوى حسام قاطع … ودم يسيل من الرجال كانهر
وفوارسِ الهيجاء بين مجندل … فوق الثرى ومهاجم ومضرّر
والخيل عابسه تكاد من الونى … والعدو تسقط مثل بعض العسكر
ومدافع كالرعد يقصف صوتها … تدع القلاع كراتها بتدمر
ولسوف تندم دولة اليابان بل … بعد الوغى تبكي بدمع احمر
امٌّ تنوح على البنين ووالد … يبكي الذين غدوا بطي الاقبر
وترى البلاد جميعها في مأتم … تجري الدموع بلوعة وتحسر



وقلت ارثي الحميد الذكر المرحوم حبيب الحداد

يكفي اسايَ ودمعي المذروفُ … حتى يقال بانني ملهوفُ
ذاب الفؤاد من المصاب واعملت … فيه من الاسف الكثير سيوفُ
والحزنُ سيفٌ والقلوب ضرائب … والغمُّ سقمٌ والهموم حتوفُ
خطف الزمان حبيبنا وانيسنا … والنوم بعد محبب مخطوفُ
والموت يفتك بالعزيز لكي يرى … كل العيون ودمعها موكوفُ
الدمع بعدك لا تكف سيوله … والقلب بعدك للاسى موقوفُ
ودّعتنا يا راحلاً نحو الثرى … وعلى المقابر لا يطول وقوفُ

ماذا الوداع ولا تفوه بلفظةٍ ومشيعوك مواكبٌ وصفوفُ
ساروا ومدمعهم يسيل على الثرى كالغيث يسكب هاطلاً ويطوفُ
وقلوبهم من حسرة مجروحة ومصابهم مما دهاك مخيفُ
نبكي عليك وهل نفيك بدمعنا حقاً رثاه الجود والمعروفُ
يا اهل حداد اطيلوا حزنكم فالخطب يفدح والمصاب عنيفُ
خطف الردى من بينكم رجل النهى وقضى المقدر واقتضى التسويفُ
لطف يحاكي المزن في اخلاقه ان الحبيب لدى الجميع لطيفُ
لا تكتفوا بالدمع يسكب بعده ان المدامع سكبها مألوفُ
شقوا القلوب على الحبيب تفجعاً قد غاب بدر للقلوب اليف
في الارض مثواه وفي اكبادنا من هول ما نلقى اسى ووجيفُ
قد صار في الاكفان يخفى بعدما كانت عليه ستائر وسجوفُ
بأبي المودّع والنوادب حوله وشعورهن البرقع المعطوفُ
ومن البكاء قلوبهنَّ تقطعت ومن الكآبة صوتهنَّ ضعيفُ
يلطمنَ اوجههنَّ من فرط الاسى ونجيعهنَّ على الثرى مذروفُ
يأبين تعزية الحشا ويقلنَ دع هذا الكلام فللعزاء ظروفُ
مع رحمة الرحمان ياثاوٍ به من كل فضلٍ تالد وطريفُ
الفضل ثاوٍ في ضريحك والعلى والعزم والاقدام والمعروفُ
فعليك من هذا الحزين تحية وعلى ثراك الهاطل الموكوفُ



الدراهم في الجيوب تزيل العيوب

الا ان الدراهم في الجيوب تزيل عن الفتى كل العيوبِ
وترفع كل مخفوضٍ حقيرٍ وتحمي القوم في يوم الحروبِ

حفظ العهود

ابدًا بذكر صفاتكم اتحدث وبعادكم بمودتي لا يعبث
فسواي ينسيه البعاد حبيبه وسواي يقسم بالجمال ويحنث
باللطف اقسم وهو غاية مقسمي اني بعهد ودادكم لا انكث
عهدٌ تمكن في الفؤاد موثقًا وبذكر هاتيك الشمائل يحرث
لا انثني عن حبكم ابدًا ولو والوا بحبي لومهم وتحدثوا
ظنوا بنا شرًا فعابوا فعلنا والظن ان برح الخفا لا يلبث
ماذا يضر ذوي الوداد تخرصٌ ان قال واشٍ او اذاع محدثُ
وقلوبهم عما يشين بعيدة ونفوسهم روح الطهارة تنفثُ
لا يفصل اللوّام قلبي عنكم فانا بعروة حبكم متشبثُ
طال البعاد وذكركم في خاطري ابدًا يجول وفي الضمائر يبحثُ
لم أعرف السلوى ولا دخل الحشا ريب الى قطع العلائق يبعثُ
فمتى التقينا بعد طول بعادنا يومًا ننقب في العهود ونبحثُ

مطمع الناس

ارى المرء مفتونًا بجمع دراهمٍ يخال بها عزًا ومجدًا ومفخرًا
وما المال ما يحيي المفاخر والعلى اذا كان ما يعلى المنازل والذرى
فمن جمع الاموال زادت همومه ومن جمع العلم الشريف تصدّرا
فلا تستعض بالمال في كل مطمع عن العلم فالاموال والناس للثرى

الكلام

ميز كلامك قبل نطقك وافتكر في مجلس كثرت به الجلاسُ

فالمرء يوقعه اللسان اذ هفا   بمساوئ لا ترتضيها الناسُ

انتم انتم

سهر الرقيب وحبكم لا يكتم   والدمع عن سرّي الخفيّ يترجمُ
يمضي الزمان ومطلكم لا ينقضي   وانا اذوب جوًى وانتم انتمُ

محيا الفتى ينبيك عن كنه فهمه   اذا كان ذا حذق يجيش به الفكرُ
مخائل تبديها الوجوه لناظرٍ   وتظهرها الهيئات والقول والبشرُ
فكم من ذكيّ القلب يبقيه دهره   وضيعاً وكم فضل يحجبه الفقرُ
تحيرّت في صرف الزمان وفعله   يذلّ به العالي ويرتفع الغرُ

المعاشرة

احذر معاشرة اللئيم الباغي   وتجنبنّ مسالك الرّواغِ
ان اللئام على الانامِ بلية   صبغت ظواهرهم بشر صباغِ
لا خير في الرجل اللئيم فانه   في الارض مفسدة وصل طاغِ
واصحب اخا شرف فان فعاله   كالتبر اصفته يد الصياغِ
واصف الوداد لصادقٍ بوداده   فالناس اكثرهم لئيم باغِ

في بعض الاصدقاء

احبتنا ما فيكم غير ماجدٍ   كريم له في المكرمات رسوخُ

ففيكم من شرخ الشباب دلائل ولكنكم في المشكلات شيوخُ

حفظ اللسان

احفظ لسانك من كلامٍ فاسدٍ سفهٍ يشين وللمكارم ينقضُ
فبه جميل الذكر يسلب حسنه واذا خسرت الصيت لا يتعوّضُ

—{*************}—

وقلت ارثي فقيد الصحافة العربية

﴿ والشاعر المشهور الشيخ نجيب الحداد رحمه الله ﴾

مقلٌ تسيل ومهجة تتصدّعُ وحشا تذوب كآبة وتقطع
عظم المصاب فلا التصبر مسعد بعد النجيب ومن ترى لا يجزع
عبثت بنضرته المنية وارتدى ثوب الفناء ملازماً لا يخلعُ
يا بدر هل يرجى لوجهك مطلع فالبدر يحجبه السرار ويطلعُ
غابت محاسنك البهية في الثري والكل بعدك اكبدٌ تتفجعُ
بالله رمس محبب يثوى به كرم الشمائل . والمخائل اجمعُ
قد كان شهماً للمكارم جامعاً فعلى المكارم ان جزعنا نجزعُ
وعلى شمائله اللطيفة حزننا وعلى مناقبه الفريدة ندمعُ
يا دهر لم ترأف بفرع اكارمٍ كل المكارم والمفاخر يجمعُ
ابعدته عنا ولم يكمل لنا املٌ جعلناه عليه ومطمع
وهصرت غصن شبابه وجماله بيدٍ اذا رامت فتىً لا تردع
شلت يمينك يا زمان فانها شر النوائب بالمفاخر توقعُ
هذي لديك نفوسنا يفدى بها لو كان يرضيك الفداء ويقنعُ

يا من رحلت الى القبور مودّعاً — فجميل ذكرك في المكاتب مودعُ
يبكي البراع عليك مذ فارقته — إذ انت ابلغ من براه وابرعُ
والشعر يندب من فرائد نظمه — غررًا يذل لها البيان ويخضعُ
والنثر ينثر فوق قبرك حسرة — آيات حزنٍ بالدموع ترصعُ
قد كنت في نظم القريض مبرزًا — وبكل معنى للعجائب تبدعُ
وكذاك كنت فصاحة وبلاغة — قسًا ولكن بحر علمك اوسعُ
خلدت في هذا الانام من النهى — ذكرًا على طود المفاخر يلمعُ
وذهبتَ غصنًا للبلاء وانما — تبقى رسومك والمآثر اجمعُ
كفل الحياة لك الثناء من الورى — يهدى الى ذاك الضريح ويجمعُ
قبر حواك فكنت طود مفاخر — فيه يغيب والمحامد ترفعُ
جاد الاله ثراك من رضوانه — غيثًا كحافلة الغمائم يهمعُ
واتتك من لدن المهيمن رحمةٌ — ابقى عليك من الضريح واوسعُ

— ***************** —

الهلاك المباح

يا من دعوتَ الى الهوى بنواظر — جعلت هلاكي بالغرامِ مباحا
انا من شقيت وللشقاء نهايةٌ — ترجى وقد طال الهوى واجتاحا
ما كل من عشق الاوانس صابرا — حتى يرى من اسرهن سراحا
فلربما عشق الفتي عن غرة — فغدا الى نكد الحياة وراحا
حتى يضيق بما يلاقي صدره — ويقول جدٌ ما حسبت مزاحا
ويروم من ذاك العذاب تخلصاً — ويود ان يحيا فتى مرتاحا
لكنني اهوى ولا اخشى الردى — بهواي ان بان الغزال ولاحا



﴿ وقلت امدح الاساتذة فرد وبردوهاردن وجسب المرسلين الاميركيين ﴾

اكرم بقومٍ بنشر العلم قد ولعوا ومن لبان الهدى والرشد قد رضعوا
شادوا المدارس في الاقطار وانقطعوا عن الملاهي وفي كسب الثنا قنعوا
وفي النواحي بنود العلم قد رفعوا

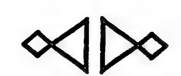
لله رسلهم في الشرق ما فعلت من الجميل وما لاقت وما احتملت
جدّوا وكدوا الى ان عزّزت وعلت فعالهم وجميع الشرق قد شملت
والحق في انهم كل الورى نفعوا

يا سائلي عن قسوسٍ فيهم ظهرت روح التقى من سريراتٍ لهم طهرت
من ارض اميركا آتون فانتصرت بهم على الجهل ابطال النهى وذرت
غيم الخمول عن الابصار ينقشع

فردٌ وبردٌ وهاردينٌ كذا جسبُ فيهم تجمع كل العلم والادب
بالفضل والنبل والآداب قد رغبوا ما راع عزمهم همٌّ ولا وصب
فيما يرومون بل باب العلى قرعوا

اضاء فوق جبال الشرق علمهم وسار في سائر الاقطار ذكرهم
ولم يزل راقياً للمجد اسمهم حتى استووا في المقام المعتلي وهم
اولى بان يشكر الاقوام ما صنعوا

ما زال مدحي لهم حلواً يرى بفمي وذكرهم غرّة في وجه منتظمي
وشكرهم نسمة يحيا بها قلمي لانهم جهدوا في السعي والهممِ
والله يرعى كراماً للجميل سعوا



وقلت امدح المستر مكنلي رئيس الولايات المتحدة السابق

رئيسٌ تولى الحكم بالعدل حاكمًا ونظم احوال البلاد ويسرا
وما كان في آرائه غير صادقٍ ولا جاء الا كل ما ينفع الورى
جرى حدهُ بين الانام بحكمة تفيد بني الدنيا ولله ما جرى
فايامهُ بالسعد اضحت مواسماً لأمة مجدٍ جاوزت ارفع الذرى
واقوالهُ في كل امرٍ مصيبة وأراؤه كالبدر في الليل اسفرا
حواليهِ في وقع الخطوب اشاوس تصدّ جيوش الزاحفين الى الورا
فاميركا نالت فخارًا وعزّةً وفاقت على كل البلاد تنوّرا
لان الذي قد قام يرعى شؤونها رعاها بطرف قط لم يعرف الكرى
ولاحظها في كل وقتٍ بهمةٍ تزيد مع الايام عزّاً ومفخرا
حكيم حليم باذل العرف والندى وديعٌ سليمٌ ليس يهوى التجبرا
الا هكذا فليرفع العقل والنهى الا هكذا فليحكم العدل في الورى
اذا قام بالعدل المعزّز حاكم يحوّل للشعب الحجارة جوهرا

❴ ******************** ❵

وقلت في رجل سفيه

احاشي النظم من هجو ابن ذلٍ سخيف العقل من اهل الشقاءِ
بعمري ما برزت الى لئيمٍ ولا جرّدت سيفي للهواءِ

الرأي

ان كنت ذا حزمٍ فشاور ذا نهىً عرفت غزارة فهمه الايامُ
لا تستقل بما ارتأيت تكبرا حتى يكون برأيك الابرامُ

وقلت في رجل اسمه أمين استعار مني كتاباً وامسكه عني ولم يرده الا بعد مناظرة طويلة

يا من تركت الهدى والحق والدينا ... وصرت بالذل والتحقير مشحونا
وخنت من كنت تلقى منه مكرمة ... وناصرا في صروف الدهر مأمونا
سألتني عن كتاب كي اعيركه ... لبرهةٍ ثم بعد العهد يأتينا
فقلت ليس لديّ اليوم من كتب ... سوى كتابٍ بنظم الدر قد زينا
فقلت هات ولا تبخل به وغدا ... اردّه بجزيل الشكر مقرونا
اجبت لا ماعرفت البخل من صغري ... فخذ كتابي ولكن احذر المينا
وعندما حزته مني على ثقةٍ ... وخلته صار ضمن الحصن مخزونا
طمعت في سلبه مني وما حفظت ... ما بيننا ذمم بل عهدنا خينا
كم من رسول به قد راح يطلبه ... فلم تشأ رده لوءماً وتهوينا
بل قلت لا كتباً عندي اضن بها ... ولا استعرت كتاباً رمته حينا
جازيتنا بقبيح الفعل منصرفا ... الى صفات لها ما زلت مرهونا
فاردد الينا كتاباً لم يكن هبة ... منا ولا تك بي يا ذاك مغبونا
او كن لذمي طول العمر محتملاً ... وللهجاء الذي يردي الملاعينا
وأمن من الشعر ان تسري بوادره ... بالقدحِ والطعنِ منظوماً وموزونا
بالمين تدعى اميناً يا خوءون وقد ... كنا نناديك جهلاً هكذا فينا
لا خير فيك فانت اللوءم اجمعه ... وفيك اضحى الخنا والشر مكنونا



المداجاة

اضنيت جسمي من جوى وجفاءِ ... وغدوت هماً اسقم السقماءُ

طوّفت في الدنيا وحيداً مثلما طاف الهلال بقبة الزرقاء
لم الق بين الناس خلاً واحداً سلمت سريرته من الشحناء
كلا ولا شاهدت فيهم صادقاً تبقى صداقته لدى اللأواء
حرٌّ اذا فديته بنفائس وودته لم يغترر بعداء
ان قلت ذا عهد المودة لم يخن ابداً اواصر ذمة واخاء

بعد بعدها

سلامٌ على من لم يزل عهد ودّها كما كان وقت الملتقى بعد بعدها
وفينا بما قلنا وقالت وما وفت فهل حادثات الدهر راحت بوعدها

****

وقلت وهي لسان حال الصديق الحميم يوسف افندي اسعد الحداد مع حساده الذين دسوا له السم فتخلص من مكيدتهم

لماذا ارى دهري هلاكيَ يقصد وان شبابي من بني الدهر يحسدُ
رأيت جميلي مع بني الناس راجعاً عليَّ كذنبٍ فعله ليس يحمدُ
صنعت جميلاً مع اناسٍ لعلني اجازى بعرفانٍ كما ذاك يعهدُ
ولكن لسوء الحظ ما تم مأملي ودهري باهوال الردى يتهدّدُ
نوى بعض انذال الورى ليَ محنه وهان لديهم ما يسوء ويكمدُ
ولو انهم خلوا سبيلَ خيانةٍ وجاءوا بما يأتي به المترصدُ
لهان عليَّ الامر لكن لمكرهم وجبنهم الغدرَ الذليل تعمدوا
ودسوا لي السم الزعاف وقصدهم هلاكي ولكن خيبوا وتبدّدوا
وعادوا لئاماً خائبين وقلما يتمّ لنذلٍ ما يروم ويقصدُ

الا ذمّ اهل المكر كيف تعمدوا هلاك كريم مثله ليس يوجدُ
الا قاتل الله الذي يطلب الاذى لمن فضله كالنور للخبث يطردُ
الا قبح الله اللئام فكلهم وباءٌ على الدنيا يضرّ ويفسدُ
أتوه يدسون السموم وما اعتدى عليهم ولكن هم طغوا وتمرّدوا
وما فيهم الا سفيهٌ مراوغٌ يبيت بدار الذلّ دوماً ويرقدُ
هو الحق لا يعلى عليه ويعتلي على كل شيءٍ وهو في الناس اوحدُ
اذا سمموا جسمي الذي هو زائلٌ فذكري من بين الورى ليس يفقدُ
ولكن عزمي من عداي مخلصي ومن كل من لي مهلكاً يتعمدُ
فلا عاش نذل يطلب الشر للورى ولا عاش من للخير في الغير يحسدُ
هو النذل وابن النذل والنذل جده ولا خير في نذلٍ من النذل يولدُ
فياليت من قد دسّ لي السم خادعاً يعود اليه السمّ والعود احمدُ
دسست زعاف السم يامنكر الندى اهذا جزاء الخير والخير يحمدُ
وروحي على اهل الخيانة صعبة ولي عزمة كالصخر او هي اصلدُ
ونفسي لا تبتاع الا ثمينة على حين بيض الهند في الصدر تغمدُ
واجتاز ما بين السيوف وانثني على القوم مثل السيل يهمي و يرعدُ
واغشى حياض الموت غير مروّع كأن مكان الهلك للناس موردُ
وأفدي بنفسي من يروم اغاثة ولو حوله قام العدى وتجندوا
ولست اخاف الموت في حومة الوغى فمن مات في ثوب الشهامة يحمدُ
اذا لامني بعض الانام على الذي نطقت به في شأن من قد تمردوا
فقولوا لهم قبل الملام تبصروا ولوموا فعالي بعد ذالك وفندوا
عدوك لا ترفق به كيفما بدا ولا تغترر في ما يقول ويقصدُ
ولا تغمض الاجفان والخصم كامن فمن حوله قوم العدى كيف يرقدُ
واعدى العدى من بات يبدي تحبباً اليك ونار الضغن فيه توقدُ
ابعد اختباري للأنام ومكرهم بحكمي على اخلاقهم اتردّدُ

وبعد الذي لاقيت من ظلم حسدي … انام واخلاقي تجلّ وتحسدُ
رايت من الحساد امرًا يريبني … فهم قصدوا بي مّا يذل ويكمدُ
وهم رغبوا تعجيل موتي بمكرهم … وهم جحدوا ماليس بالعدل يجحدُ
ولكنهم خابوا وما ادركوا المنى … وربك علامٌ يعين ويعضدُ
ولي دونهم اخوان صدق اكارم … مودّتهم عندي تعزّ وتعبدُ
كرام صفوا قلبًا ونفسًا ومحتدا … واصفوا ولاءً للذي يتوددُ
لهم كرم الاخلاق دون تصنع … وغير حميد الفعل لم يتعودوا
سلام على اهل المروءة انهم … رفاق لقلبي والفعال تؤكدُ
لهم من صميم القلب عندي محبة … تزيد اضطرامًا نحوهم وتوطدُ
فلا برحوا والسعد يخفق فوقهم … وفي دارهم طير السرور يغرّدُ
ولا حرمت ايامنا من افاضل … باخلاقهم بين الورى قد تفرّدوا

وقلت اهنيء احد اصدقائي في زفافه

لقد تمت الامال والسعد شامل … وكملت الافراح والعزّ كاملُ
لدن فزت يا ابن الماجدين بغادةٍ … تزينها آدابها والفضائلُ
فلا بدع ان زفت اليك فانها … كبدرٍ تعالى نوره المتكاملُ
توافقتما في كل خلقٍ وخلةٍ … وما فيكما الا الخلال الكواملُ
صفاءٌ واخلاص ولطف وعزّة … شمائل لابن الفضل هنّ الدلائلُ
ومن جمعت هذه الصفات بشخصه … فقل انه في الأمن والسعد رافلُ
الا اهنأ نجيبًا يا وحيدًا لأهله … وعش آمنًا مما تعدّ الغوائلُ
وقرّ بهذي العرس عينًا فانها … ملاك اليك البشر والرغد ناقلُ
ولا زلت بالخير العميم ممتعًا … وربعك بالاسعاد والبشر آهلُ
تلاقي من الدنيا سرورًا وبهجةً … ويلقاك منها رغدها وهو حافلُ

لانك فيما يظهر الفضل ناظرٌ　　وعن غير قصد الخير والنبل ذاهلُ
فدم في صفاء العيش ما ذرّ شارق　　صباحًا وجنات الحياة خمائلُ

لعمرك هل نظرت الى فتاةٍ　　تجات في البراقع والعقودِ
ونادت يا اهيل العشق اني　　احذّركم من الحب الشديدِ

يا صاح ما بال الهوى يتعلق　　بحشاي والنار الشبيبة تحرقُ
تمضي السنون وفي حشاي صبابة　　ثبتت تقطها جوى وتمزّقُ

وثلاثة خلعوا الحيا وتآلفوا　　ما بينهم ليؤيدوا حكم الهوى
نظري وجسمي والفؤاد فانهم　　ذاقوا الشقا والضيم من الم الجوى

ملكت فؤادك ظبية فتفطرا　　ودعته من ألمِ الجفا متذمرًا
قد اوثقتك لحاظها بغرامها　　فغدوت من فرط الجوى متحسرًا
ودعتك صبًا لا تجف دموعه　　ابدًا يظلّ موها متحيرًا
ملأت كؤوس العشق من غمزاتها　　خمرًا ولكن لا تسمى مسكرًا
حرمتك طيب العيش حتى انني　　القاك من هذي الحياة مكدرا
قل لي بحقك بعد ما غازلتها　　هل ذقت في جنح الدجى طعم الكرى
ام هل غدوت ولم يلوعك الجوى　　ام دمعك الهتان لم يتحدرا
لا تكتم الشوق الذي كابدته　　فارى نحولك للسرائر مظهرا
ومن اغتدى حلف الغرام ولم يكن　　غرض السقام فانه لن يعذرا
هل عيشة العشاق غير بلائهم　　ام هل تطيب حياتهم بين الورى
ادري مصابهم لاني منهم　　ان كان ما علم الخليّ ولا درى

اني فتى ملك الغرام فوءاده واقتاده نحو البلا مستأسرا
اصبحت كلي للغرام وللجوى قلباً بنيران الغرام تسعرا
لي شادن قاسي الفوءاد فلا يرى الا بقاء محبه متفطرا
ذلت نفسي عنده لكنه يزداد من ذلي عليَّ تكبرا
مهما يكن من ذا الغرام فانني اهوى الذي يجري عليَّ وماجرى
فتوقفوا يا عاذلين ترفقاً بي في ملامكم الذي لن يفترا
ارأيتم الرشأ الذي علقته ونظرتم ذاك الغزال الاعفرا
والله لو مرَّ الحبيب امامكم مرَّ الخيال بدله وتخطرا
لعذرتموني في الهوى ورحمتم وعرفتم قاضي الهوى متأمرا
لو ان مالكتي ترقّ لحالتي ومن الرضاب اليّ تهدي السكرا
وأبيت لا الصد المذيب يروعني منها ولست من النوى متحذرا
لغدوت اسعد عاشق لا يبتغي غير الوصال فلا يذوب تحسرا
لا عاش من ينوي البعاد لنا ولا من قال اني بالهوى لن اعذرا
هل يعلم اللاحون كيف قلوبهم تضنى اذا طلع الهلال واسفرا
ماذا عسى تجني عليَّ صبابتي غير الهلاك فانني لن احذرا
سيكون لي يا عاذلي وقت به يصفو الزمان ولا يعود مكدرا
ويكون لي يا حاسدي من فاتني يوم تموت به اسىً وتمرمرا

الوعد دين

ايا من قد نأى فنأى برغدي وخلف لي انيني مع حنيني
اما وصل يوءمل بعد بعدٍ ولا وعد يتمم بعد حينِ
تعلقنا بموعودٍ قديمٍ ووثقنا عرى الامل المتينِ
عهدنا العهد يرعى مع حبيبٍ لأن العهد يحفظ مثل دينِ

فلا طابت حياتي بعد نأيٍ ... ولا نظرت حسنٍ الى عيوني



البديع

يا مادح الغادات ربات السنى ... لا تنسَ ليلى انها معشوقتي
هي ربة الحسن البديع وانما ... في وصفها تملي البديع قريحتي

من يسلم

لا يعتبنَّ على العشاق ذو ادبٍ ... يدري حقيقة امر العشق بالنظرِ
لانهم معشر رقت خلائقهم ... وضاع عمرهم في الوجد والسهرِ
فالعشق لا احد في الناس يسلم من ... احكامه غير من ليسوا من البشرِ



الزواج

من شاء حفظ نضارةٍ في جسمه ... بحياتكم قولوا له يتزوّج
فالمرء ينحله الغرام فان غدا ... متزوّجاً عن كل ذلك يخرجُ

الباكي

مررت بعاشقٍ يبكي حزيناً ... ويهتف قد سقمتُ من الليالي
فقلت له سقامك من بعادٍ ... ورزءوك صدّ ربات الجمالِ



وقلت وهي لسان حال العرب الاقدمين

نحن الألى كل اهل الارض قد حسبوا ... لنا حساباً اذا ما لاحت القضبُ
سدنا وشدنا واضحى ذكرنا ابدا ... في الخافقين كمسك ٍ ليس يحتجبُ
وذكرنا طار في الآفاق مذ ظهرت ... اعلامنا فوق هام القوم تنتصبُ
درى الجميع بان المجد صاحبنا ... من عهد ادم لم تقطع له طنبُ
والحزم والعزم والاقدام شيمتنا ... والحلم والعلم والانصاف والادبُ
والمرهفات لنا امٌّ ونحن لها ... اهل بيوم البلايا والرماح ابُ
سيوفنا قاطعات للعدى ابدا ... تهتزّ للحرب والآجال تقتربُ
كم قد اسرنا الاعادي في مواقفنا ... والخيل في موقف الهيجاء تضطربُ
لله كم قال عنا الناس من رهب ٍ ... ياويل قوم العدى منهم اذا غضبوا
هم الذين ارتدوا بالفخر عن صغر ٍ ... صالوا وقالوا وما في قولهم كذبُ
ان فوضلوا فضلوا او فوخروا فخروا ... اوصورعوا صرعوا او ضوربوا ضربوا
نالوا المعالي بحد السيف واشتهروا ... بين البرايا ومن احشا العدى شربوا
سلوا التواريخ عنهم فهي تنبئكم ... بانهم خير ابطال ٍ اذا طلبوا
كم من بلاد ٍ غزوها في شجاعتهم ... كأن فرسانهم بين الليوث ربوا
كم فارس ٍ منهم ان سلّ صارمه ... على الجيوش انثنت بالسيف ترتعبُ
قوم اذا طلبوا في معرك هجموا ... حالا واين لمن وافاهم الهربُ
من كللتهم بتيجان ٍ تجاربهم ... يوم الحروب اذا من حادث ٍ غضبوا
ومن سموا وتعالوا في معارفهم ... على البرايا كما قالت لنا الكتبُ
هم الذين سقوا اسيافهم مهجاً ... من المعادين يوم الحرب اذ وثبوا
حتى غدوا ولسان الحال ينشدهم ... لله دركم ما ضاءت الشهبُ
كفاهم شرفاً عالي الذرى لغة ... فاقت سواها فمن اقوالها العجبُ
اوضاعها نخبٌ الفاظها دررٌ ... اشعارها شهبٌ قراؤها العربُ

وقلتُ ملغزًا في كلمة مذهب

ما اسم شيءٍ له لدينا اعتبارٌ نصفه ان قلبت اصبح ذمًا
نصفه الباقي هبَ جميلاً وعرفًا فافدنا يا من تفرّد علما

وقلت مودّعًا شقيقي نسيب سلامه

عند سفره من هذه البلاد امريكا

ابدًا عيوني بعد بعدك تذرف دمع النوى والدهر لا يتلطفُ
من لي بها ان لا تسيل دموعها وقوى الكآبة ضدّها تتألف
والقلب بعدكم تفطر حسرة وبغير جاذب انسكم لا يعطفُ
والفكر مشتاق يضاعف لوعة ابدًا على طول المدى لا تصرفُ
لا غرو ان لاقيت من الم النوى ما عنده صبري يقل ويضعفُ
روحي فداؤك يا اخي ودعتني والقلب فوقك في الفراق يرفرفُ
علمتني كيف البكا وتركتني بالشوق ينحلني البعاد وينحفُ
ذكراك تشجيني فاندب حالة حالت ودهري ظالم لا ينصفُ
كيف السلوّ وما نظرت مودعًا الا ذكرتك والمدامع تذرف
بالله قد تلف الفؤاد من الجوى والهجر اكباد الاحبة يتلف
وذكرت ساعات مضت بمسرةٍ فيها نعمت بما يسرّ ويطرف
ايام كان الشمل مجتمعًا على رغد الحياة ونعمة لا تصرف
يا من هجرتم والفؤاد ببعدكم ابدًا لذكر صفاتكم يتلهف
هجر الشقيق شقيقه فتنازع م الاحشاء منه تحسر وتأسف
يا معشر الخلان انتم بغيتي هل منكم احد يرق ويسعف

ام منكم من يصرف الحزن الذي اضنى حشايَ وليس عنه مصرف
رحل الحبيب ولا اطيق تصبرًا من بعده فمتى زماني يلطف
يا ناس قد لعب الفراق بربعنا ونرى الزمان هو الظلوم المجحف
هل يرتجى وصل بعيد فراقنا هل يرفق الدهر الخؤون ويعطف
من حسرةٍ ابدًا تذوب حشاشتي واسى ودمعي حرقة يستنزف
رام الزمان مذلتي فاذلني هل بعد ذلي راحم او منصف
يا ايها النائي اليك تسارعت زفرات شوق لا تحول وتصرف
ما كنت اول من بكاك مشيعاً من اهل ودٍ بالولاء تألفوا
حزنت لبعدك عنهم اكبادهم وبكوا على زمنٍ مضى وتأسفوا
اذ كنت فيهم بالخصال محبباً تبدي لهم ما يستحبُّ ويشرف
قد شيعوك كما يشيع والدٌ ولدًا وحيدًا بعده يتلهف
وبعدت عنهم تاركاً ما بينهم اسفاً يدوم وحقهم ان يأسفوا
وركبت متن البحر نحو بلادنا والموج يزخر والعواصف تعصف
لو كان يمكنني جعلت لك الحشا فلكاً يضمك ضمنه ويطوّف
فغدا تطل على الديار واهلها واخوك في هذي البلاد يعنف
مزجت مياه البحر بالدمع الذي ينصب من عيني عليه ويذرف
باليمن سافر يا اخي متوكلاً ابدًا على الرب الذي يترأف
بالله لا تغفل غداة تركتني ومضيت في المينا ودمعي يوكف
وكذاك لا تنسَ الذي قد قلته يوم الوداع ومهجتي تتلهف
سلم على كل الاحبة واعتذر عني وقل بسواهم لا اكلف
مهما يطل هجري الديار فانني بعهود اهل مودتي لا اخلف
واهدٍ الى الوطن العزيز تحية مني تشف عن الخلوص وتكشف
واذهب الى ارض البقاع وقل لها يا خير ارض بالظرائف تعرف
طال البعاد ولم ازل متجلدًا اضنى من الهم الشديد وانحف

هل يسعد الدهر المشت برجعة ۝ أشفي بها هذا الغليل واسعف
قد زاد شوقي للربوع واهلها ۝ فمتى اللقاء يضمنا ويوءلف
وبأذن ربي سوف ابرح بالمنى ۝ هذي البلاد الى الربوع واشرف
وارى الاحبة بعد ما عظم الجوى ۝ وغدا يمذبنا الحنين المتلف
والآن يا من تقصدون بلادنا ۝ مرّوا على ذاك الحمى وتوقفوا
قولوا السلام علي الحمى وظبائه ۝ من كل احور بالمحاسن يوصف
تلك المحاسن لا يشوب صفاءها ۝ درن، وفيها صونة وتعفف
بخلاف اهل الغرب ان خصالهم ۝ مما يعاب وليس مما يشرف
حرمت وجوههم البها فاستعملوا ۝ لونًا يرد به الجمال وصنفوا
ناهيك من كثر المذاهب بينهم ۝ فالدين فيهم قدره لا يعرف
خطباءوهم يدعون للكفر الذي ۝ خطابه برزوا ولم يستنكفوا
كم واعظٍ منهم يضل برأيه ۝ اهل الصلاح وعن هداهم يصرف
فهم اناس يزعمون بان لا ۝ ربًا يدين ولا الهًا ينصف
وحياتهم تمضي وليس لهم بها ۝ ادب يزين ولاخلاق يشرف
الرأي منهم فاسدٌ والقول فيهم ۝ ساقطٌ اذ انه متصرّف
قلنا التمدن عندهم فاذا بهم ۝ قوم على غير الخنا لم يعكفوا
ذم التمدن اذ يكون كهاتك ۝ حجب المروءة والمكارم يخسف
جئنا اليهم تاركين بلادنا ۝ تلك التي لربوعها نتشوف
عفنا سنا الاوطان وهي عزيزة ۝ ابهى من الروض النضير واظرف
لكن جهلنا قدرها بخيانةٍ ۝ مع انها امّ علينا تعطف
واليوم اصبحنا نحن لربعها ۝ اذ قد علمنا انه المستظرف
ابدًا لذكر الاهل ينشد نازح ۝ اسف على اسفٍ ومثلي يأسف
فانصح رجال الشرق اجمعهم وقل ۝ بمواطن الافرنج بئس الموقف
ارض تضيق بها الصدور لأنها ۝ لا تحتوي ملحًا تسر وتطرف

نزع البها عنها فليس بها بهاً   كلا ولا ما يستطاب ويظرف

حرمت كالات الطبيعة كلها   فبكل شيء صنعة وتكلف

مهما يكن من زخرفٍ وصنائعٍ   فبلادنا عندي احب والطف

وبلادنا ارض النعيم وغيرها   ارض الشقاء وبالشقا لا اكلف

لله ايام تقضت لي بها   قد كنت زهر الرغد فيها اقطف

واظل مسروا كأني شارب   خمراً تطول بها الحياة وتلطف

وكذاك قريتنا العزيزة انها   اشهى من الدنيا لديّ واشرف

فيها اماجد بالمكارمِ فاخروا   وبغير ما يولي الثنا لم يعرفوا

كرم الخلال حووا وفيهم عزة   ببهائها بين الانام تشرّفوا

ما فيهم الا الابية نفسه   واخو ذكاء بالطرائف يتحف

ملكوا مقاماً في الانام معززاً   والناس تفرقُ بالطباع وتعرف

ابداً اردد ذكرهم في خاطري   فهو الاحب الى الفؤاد الالطف

واظل امدح لطفهم وخلالهم   ما دمت حياً واليراع يصنف

شوقي يظل اليهم متزايداً   مهما يطل هذا البعاد المتلف

فالى ,,جديثة'' ما حييت تشوقي   والى لقاء سراتها اتلهف

فيها يلذّ العيش في احواله   وبروضها الزاهي يطيب الموقف

يا خير يوم فيه انظر والدي   شيخ على ابنائه يتعطف

فاليه كل تشوقي وتشوفي   وبطيب ملقاه فؤادي يشغف

فيه مثال الوالدين حقيقة   وانا المطيع وفي الاطاعة انصف

اني وان فارقته متغرباً   فمثاله عن مهجتي لا يصرف

ادري بان البعد عذب قلبه   واحسرتي هل بعده نتألف

تالله يا يوم الوداع فانني   في ذكر ما لاقيت منك اخوّف

كم من فؤادٍ قد شققت ومهجة   تلفت وكم عين لمضك تذرف

فوحق حرمة والدٍ لم انسه   ابداً دموع العين ليس تكفكف

حتى اشاهد والدي المحبوب في · وطني ووالدة ترق وتعطف
يا ما احيلى ذلك اليوم الذي · فيه يجمع شملنا ويوءلف
اذ ذاك احيا بالسعادة والهنا · واقول هذا الدهر حقاً يسعف
وجميع اخوتي الاحبة جرجس · ووديع قلبي والرشيد ويوسف
القاهم بالرغد مع اسكندر · ويتم حظي والهواجس تحذف
وأرى اصيحاباً حفظت ودادهم · ضمن الفوءاد وهم كذا لم يخلفوا
اياك تنسى يا أخي بعد النوى · ولهاً يكاد من الصبابة يدنف
واحفظ كلامي انه عن مهجة · حرّى تكاد من التشوق تتلف
هذا الذي وصلت اليه قريحتي · لكنني في النظم لا اتكلف
احرص على عهد الاخوة بيننا · وارسل كتاباً للعذاب يخفف
فسنلتقي يوماً بعيد بعادنا · ويكف دمع عيوننا ويجفف

تعلمت نظم الشعر في الغرب والشكر · يعود لمن من فضله جلي الفكر
ولست براض في القريض وهمتي · يخرّ لها ليث محاجره حمر
كلامي في اهل القريض معزّزٌ · وقولي في اهل الكلام له ذكر
وما ردني عن غايتي الدهر والورى · يقولون فيه سيد وله الامر
بناني اذا ما هز يوماً يراعه · تخال العدى ان قد جنا عنده الدهر
وشعري اذا قابلته مع خلافه · يرى غيره نجما وشعري هو البدر
ولا غرو ان فاخرت غيري فان لى · صفات لطيفات يحق بها الفخر
وعزمي بشعري وهو سيفي الذي به · افرق هامات الاعادي اذا كرّوا
ساسحق قوم اللوءم طرا لأنهم · اناس من الاداب والعلم قد عروا
واني لا اخشى الحسود وكيده · وعزمي مثل السيف موضعه النحر
وصحبي رجال كلهم اهل عزمة · وما فيهم فرد يروعه الكرّ

ونظمت هذه القصيدة العاطلة في حضرة الكاتب البارع والشاعر الرائع

نعوم افندي مكرزل صاحب الهدى الزاهر

هداه هدى الى صرح السلام ... وصدّ الصل كالاسد المحام

دعا اهل الصلاح الى حماه ... واوصلهم الى صرح السلام

وكرّم كل حرٍ ما رآه ... الى الاعدا ممال واللئام

دعا الحساد مما صال صولاً ... على الاسواء مرمى كل رام

كلام كله درر حوال ... على اهل المساوىء كالحسام

وما أحلى الكلام كلام حرٍ ... هلال العلم هلّ على الكرام

وآراءٌ موطدها سداد ... وآلاءٌ هوام كالركام

هدى هدم الحرام وما ولاه ... وصار على سما الاكرام سام

وداد للالى ودّوه طرًا ... وكدّ للملآ على الدوام

ملاك كل روح العلم حاوٍ ... واهلاك لاولاد الحرام

—{*************}—

وقلت ارثي البطل الصنديد والقائد الشهير

عثمان باشا الغازي بطل بلافنا

يبكي الحسام وعود الرمح يحترق ... حزنًا على بطل ذلت له الفرق

والخيل ترثي كميًا كان يطلقها ... على العدى فتجاريه وتنطلق

والجيش من بعده خارت عزائمه ... لانه كان قلب الجيش يخترق

عثمان يبكيك غرب السيف منصلتًا ... اذ كان يكسوه من اعدائك العلق

فكم اذقت العدى في يوم معركهٍ ... ضربًا لشدته الهامات تنفلق

وكم اغرت على الاعداء فانهزموا ... وكم لويت على الاخصام فانمحقوا

عثمان كيف تركت الجيش مرتحلاً ... هل بعدَ عثمان من تلقى به الفرقْ
ام بعده من يخوض الحرب مبتسماً ... وينثني وبهاء النصر منبثق
كم غارة لك ما بين المواكب قد ... رجعت عنها ومن احشا العدى العبق
رب الحسام لبست الدرع عن صغر ... وهمت بالعز والهمات تستبق
نشأت بين المعالي سالكاً سبلاً ... مرهوبة دونها الاخطار والقلق
واليوم زايلت لكن لم تزل ابدا ... بالذكر حياً متى اهل الوغى نطقوا
فاين مثلك يا عثمان من بطلٍ ... بين الكتائب مثل الغيث يندفق
واين مثلك خواض المعامع لا ... يروعه الجيش والاجال تنطلق
واين مثلك فتاح الحصون على ... رغم القنابل منها الموت والفرق
كم قلعةٍ حزتها والريح تنسفها ... امام جيش به قد غصت الطرق
وكم قصدت بلادَ الزائرين فما ... رجعت الاوقد ذلوا وقد سحقوا
هل في قراع العوالي كنت منشرحاً ... ام كنت للموت في حب العلى تمق
قد كنت للمالك المتبوع ساعده ... يلقى بك الخطب اذ يجلى بك الغسق
وكنت في الحرب مقدام الكماة وفي ... مواضع السلم يخشى سميك القلق
فاذهب فذكرك في التاريخ مدّخرٌ ... من خير مايحفظ القرطاس والورق
حييت بين العوالي دون مارهبٍ ... ومت بين المعالي موت من صدقوا

وقلت في رجل لئيم

احلى الكلام لدى السفيه خصام ... وارق معنى عنده الابهام
ابداً يرى من يستحق ملامة ... لكن من مثل اللئيم يلام
وارى الزمان الى اللئام مقرباً ... حتى اللئام به هم الحكام
زمن علت فيه اللئام على ألي ... الكرم الصحيح وزاغت الايام

وكذاك قد فسد الزمان لذا اعتلى القوم الطغام وعزّت الاجسام
واخو الشهامة ان تعالى برهة فلسوف يظهر سره الاعدام
تبا لشخصك ايها النذل الذي لعبت بخفة عقله الاوهام.
مهلاً فانك سوف تلقى ذلة وعقوبة اذ ما كسبت حرام
لا تغترر بالدهر فهو مقلب وله على هام اللئام حسام
نصحا نصحتك فاستمع ما قلته او لا فسوف تميتك الاحكام



وقلت اشكو من اميركا وزنوجها

عتبت على الايام حين ولادتي لاني فوق المهد ذقت مرارتي
وليس عتابي عن عنادٍ وغرةٍ ولكن لأني لست ارضى بحالتي
اذم زماني وهو اصل بليتي والحى حظوظي فهي اصل تعاستي
ولكنما الانسان في الارض راحلٌ يمر على الدنيا كظل غمامة
وليس له الا التصبر ان مضى زمان بما يلقى الفتى بالشقاوة
ولا ينفعن في الهجر الا تجلدٌ وصبر على حمل الاذى والاساءة
اتيت ديارا لاخلاق لاهلها فهم دون خلق الله اهل الغباوة
عليها عبيد دون فهم جميعهم يعيشون ما بين الورى بعماية
عبيد مناكيدٌ كأن وجوههم وجوه عفاريت بدت بدعارة
لهم صورة الشيطان في كل هيئةٍ كأنهم من غير هذي السلالة
اقل ما تيهم على الارض فعلهم جميع قبيحات الخنا والشناعة
فهم خلقوا بين الانام بلية وهم دون خلق الله اهل السفالة
فكيف نراهم بيننا قد تحرّروا وكانوا قديماً اعبدًا للأهانة
فلا يرتجي اصلاح اخلاقهم وهل تصح رؤوس جففت كالنخالة

غفول الرقيب

يا طيب يوم التقي بمعذبي　　وأريه قوة عزمتي في قهره
حتى اذا غفل الرقيب وضمنا　　ليل رجعت بقبلةٍ من ثغره

— ***************** —

افدي الهوى

لو رام صرف الدهر يفتك بالهوى　　يوماً ليمحقه بدون معادِ
لهتفت يا اهل الهوى لا تجزعوا　　افدي الهوى بحشاشتي وفوءادي

— *************** —

وقلت ملغزاً في كلمة سيف

ما اسم ثلاثي الحروف اذا سطا　　في موكبٍ يدع الصفاء مكدراَ
واذا استعزّ به همام صانه　　من غادرٍ وبخله لن يغدرا

— ************** —

وقلت ملغزاً في كلمة شاعر

ما اسم رباعي الحروف بفعله　　يكسو الطروس مهابة وجمالا
وله حسام كامن في غمده　　ما هزّه الا استطال وصالا

— ************* —

وقلت في جماعة المعطلين

يا جاحدي الله القدير تصبروا　　حتى يجيءُ اليوم وهو مقرّرٌ

اذ يظهر الديان في جبروته ويبيد كفركم القبيح ويظهرُ
ويجيئكم صوت الاله يقول يا من قد جحدتم نعمتي لا تنفروا
يوم به كل الكواكب تختفي والبدر في افق السما لا يسفرُ
والبحر يطغى والغزالة لا ترى والارض تزعج والعناصر تكدر
والناس من جيل لجيل كلهم يحوهم بالقسر ذاك المحشر
ماذا تقول وانت ربك جاحد يا هل ترى هل بعد ذاك تكفرُ
خوفاً تتوب ولات ساعة توبة فالذنب ذنبك عندها لا يغفر
قل لي بحقك ما ترى في موقفٍ رغماً تجرّ الى لقاه وتحشرُ
لما تشاهد هول يومٍ مرعب لا ينفعنك تذكر وتحسرُ
في ذلك الوادي تلاقي آدماً وبنيه خافيهم يبين ويظهرُ
يا ايها الكفار هل اعماكم ال جهل القبيح فعينكم لا تبصرُ
هذي البرية كلها شهدت بمن ابدى فخلوا رأيكم وتفكروا
فامام اعينكم دليلٌ واضح عن عزّة الباري فلم لم تشعروا
فهو المهيمن خالق الاكوان من قدم رهيب ذكره اذ يذكر

وقلت وقد بعثت بها الى الوطن

يقولون قد فارقت والدهر غادر وفاضت لبعدٍ بالدموع النواظرُ
وأبعدت عمن يحفظون عهودهم على القرب والبعد الذي هو جائر
وغادرتنا والقلب بعدك ذائب لحرّ الجوى والصبر بالبين نافرُ
قضيت اويقات الصبا باميركا يمزّقنا فيك الاسى ويساورُ
ولم نعرف الاحزان حتى تركتنا وشقت على اثر البعاد المرائرُ
اهذا هو العهد الذي تمّ بيننا وهذا الذي قلنا اما انت ذاكر
برحت الحمى يوماً وقد قلت انني اعود سريعاً نحوكم وابادر

وللآن اعوامٌ مضت بعد بعدنا ولم تأتنا بالعود منك البشائر
فلا تعذلوني ياكرام لانني بحالي معذور وهذي المعاذر
فتذكاركم عندي مدى العمر ماثل ورسمكمُ الغالي لدى العين خاطر
الم تذكروا اليوم الذي فيه قرّحت عيوني اذ ايقنت اني مسافر
ويوم وداعٍ مضني . ما لقيته من الحزن فيه اذ اتتنا المقادر
فرحت واجرت مقلتي دمعة النوى وفي القلب سيف من فراقي باترُ
وقلت لكم والنار تضرم في الحشا وداع فاني عنكم اليوم سائرُ
ولما ركبت البحر جالت بخاطري هواجس كالامواج والفلك ماخرُ
بكيت لما لاقيت من حرقة النوى وقد كنت قبلاً يوم بعدٍ احاذر
وقلت ترى هل نلتقي بعد بعدنا ونحظى بما نبغيه والله قادر
وللآن قلبي لا يزال بحرقةٍ يروح الى صرح الجوى ويباكر
وحقكم يا من وفيتم بوعدكم فاني اباهي فيكم وافاخر
ولكن هو البعد الذي حال بيننا ولم يبعد الاشواق والله ناظر

الصديق الصدوق

صديقك بين الناس من ليس ينكر ودادك بل يرعى العهود ويذكر
ولا تخلصن ودّ الفتى قبل ان ترى دليل الوفا يبدو عليه ويظهرُ
لعمري قليل في الانام وجود من يعد وفياً بالاخا ليس ينكرُ
اخ يتفانى بالوداد وان رأى بصاحبه ضيماً فبالعون يفكرُ
وفي كل عصرٍ اهل خبث تراهم وكل باثواب الريا متستر
يقولون نصفي الود حرًّا نرومه ولكن اذا حق الوفاء تنكروا
واهل الوفا في الناس هم اهل مفخر ما آثرهم في الناس طيب وعنبر
وذكرهم العالي يخلد مجدهم وفينا لهم دوماً ثناء ومفخرُ
فمالي ارى في عصرنا اللوم فائزًا على الكرم الباهي الذي فيه نفخرُ

ومالي أرى النذل الخسيس بفعله — يعزّ على اهل الفخار ويكبرُ
هل انقلب الدهر الذي يورد الورى — موارد ذلّ ما لها الدهر مصدرُ
ألا ان اهل الجود في الناس دائمًا — لهم سمعة كالطيب في الارض تنشرُ
وهم لهم الدنيا بكل جمالها — وغصن معاليهم يزوق ويزهرُ
كذلك قد كان الاوائل قبلنا — جدود لنا من بأسهم كان يحذرُ
لقد خلدوا في فعلهم مفخرًا به — الى الآن نسمو في الأنام ونظهرُ
لهم شيمٌ كانت تعزّ على الورى — وأمثالها بين الورى الآن ينذرُ

)(* صن نفسك *)(

اذا انت ما ذللت من كان حاسدا — وارشدت ضلّيلاً واصلحت فاسدا
فلست على شيء من الفضل انما — تكون على خبث وللذلّ ساجدا
وما مفخر الانسان بالمال وافرًا — لديه اذا ما كان للعقل فاقدا
تجمل بانوار الهدى واترك الهوى — تكن بين كل الناس والله سائدا
واياك ان ترعى مقالة خادع — يجيئك كالمحتال للمال صائدا
صديقك من للموت يحفظ عهده — ويأتيك في يوم الخطوب مساعدا
فهذا هو الخلّ الوفيّ فلذ به — تجد منه في كل الامور فوائدا
ولكنه في الناس نزرٌ وجوده — فكن مصفيًا للودّ ان كنت واجدا
وكن صائنًا للنفس مما يذلها — تعش رافلاً في بردة العزّ ماجدا

— ************** —

وقلت في احد المدّعين

النذل من حرب الكتابة يهربُ — والحرّ من نفثاتها لا يغضبُ
ان كنت معتزًا بفعلك وافني — وابرز فمثلي لا يخاف ويرهب
قد سئت ظنًا ايها الوغد الذي — اوهمت جهلاً ان فعلك يحجب

واردت بي سو١٤ وذلك مطاب ... صعب عليك بلوغه لا يطلب
عندي يراع يشبه السيف الذي ... تردى به الانذال وهو مشطب
كم ناصب الجهال في نفثاته ... واذاقهم من مرّه فتأدبوا
قد صاح حسادي لدن جرّدته ... ويلاه من يلقى الزمان ويغلب
اما اليراع فانه لمهند ... وانا له في ما اريد مجرّب
نعم اليراع فانه لمدافعٌ ... عن حقّ صاحبه الذي لا يكذب
نعم اليراع فانه لمجرّد ... وصريره ابدًا يروقُ ويطرب
نعم اليراع فانه لمسامح ... اعداءه اذ في الترفق يرغب
فهو الحليم اذا اراد الحلم او ... ان رام مسألة لهان المطلب
صدق الذي قد قال في ازمانه ... ان انت اكرمت المذلل يعجب
اني صبرت عليك حتى لم يعد ... صبر وضاق الصدر وهو الارحب
لاشك انك خادع ومنافق ... فالى متى تلقي الشرور وتثاب
شلت يمينك انك الصلّ الذي ... فيه السموم وقربه يتجنب
ان كنت تحسب كاتبًا فلكم يُرى ... فدم يحنّ الى اليراع ويكتب
اظهر فعالك انني متشوق ... لأناصب الجهال حتى يُغلبوا
اذ ذاك يعرف من هو الرجل الذي ... لا يرهب الهيجا ولا يستصعب
وزن الكلام اذا قدرت ولاتكن ... بالنفس معتدًّا وانت مكذّب
واعلم بان الشعر بحرٌ واسعٌ ... فاختر لنفسك ما يروق ويعذب



وقلت امدح جلالة نقولا الثاني امبراطور روسيا الحالي

الروس تاهوا عزّة وتكبرا ... وغدوا باسمى رتبة بين الورى
وبملكهم حازوا الفخار وعزّزوا ... ملكًا يزيد الحاسدين تحيرا

ملك لهم جمع الشهامة شخصه ... وسما الى عرش الجدود فنوّرا
أجرى العدالة في رعيته التي ... تجد الحياة بظله لن تكدرا
اعلامه خفقت وعند خفوقها ... خفق السلام على البلاد واسفرا
العدل أنشد حين عز بملكه ... ما كل من رأس الممالك قيصرا
ماذا يقول الواصفون وقولهم ... مهما يكن جزلاً يظل مقصرا
من ذا يحاول ان يفي وصف الذي ... اضحى اعزّ من الملوك واكبرا
يرمي بجحفله القويّ عداته ... فيعود عنهم غانماً ومظفرا
أبدى من الاراء في احكامه ... ما اذهل الانام فيه وحيرا
الملك عزَّ بعزّه والخصم باد ... ببأسه والعرش تاه وكبرا
لله دولته الفريدة في الورى ... فهي التي عزّت على كل الورى
كل الملوك تهاب من آرائه العلـ ... ـيا وترهب ما يقول تحذّرا
بدهائه يدع السياسة عنده ... موقوفة حتى يقول ويأمرا
ولذاك قد فاق الملوك بانه ... يرعى البلاد بهمة لن تفترا
فهو الرجاء لشعبه ومعينه ... وهو الملاذ له اذا الخصم افترى
خشي الملوك دهاءه وتهيبوا ... رجلاً على ما شاء قال ودبرا
ما سيّرت نحو العدو جنوده ... الاّ وكان له البلاء مقدّرا
لا زال بالنصر العظيم مؤيدًا ... وبساعد الله القويّ مظفرا

﴿ وقلت ايضاً اجابة على اقتراح ﴾

أأسكت عن توبيخ من ظنّ انني ... على حالتي الاولى ولم يدر انني
طرحت غشاء الجهل اذ لم يسرّني ... وشمت سناء العلم والعلم ردّني
بنورٍ وذاك النور في الناس يسفرُ
سكوتي عنه من كريم شمائلي ... وطعني عليه كي اكرم سائلي

يقول خليلي عن فتىً متحامل تقدم ولا تحفل بنذل وغافل
فقلت له ياصاحبي سوف يقهرُ

يعيرني ذا النذل بالجهل قائلاً عهدناك ياهذا عن العزّ غافلاً
فكيف نراك الان في العلم عاملاً ولم يدرِ اني كنت من قبل زاهلاً
وقد صرت هذا اليوم بالفضل اظهرُ

فان حديث السن من رام خبره يجده صغير العقل اذ انّ عمره
قليل على ان يعلين فيه قدره ولكن اذا ما اوعب الدرس صدره
علوما يرى كالغصنِ في الروض يزهرُ

فكل فتى في صغرهٖ ليس يهتدي الى الفضل لكن عندما الحلم يبتدي
يصير الى صرح العلاء و يقتدي بمن عزّ حتى حلة الفخر يرتدي
و يرفل في ثوب الهناء ويخطرُ

خليليّ لم أضرم من الحقد جمرة ولم أبدِ اقوالاً على الخصم مرّة
ولكنه خصمي تحامل مرّة فان انا لم أتركه بالشعر عبرة
توهم أني خائف لست أجسرُ

الغصن يزهر في ايام نيسانِ لكن وجهك دوماً زاهر قانِ
شقيق مبسمك الزاهي يروق لنا يازينة البيض بل ياضرّة البان
علمتني العشق يامن انت عالمة بما بقلبي من سرٍّ وكتمانِ
اقضي الليالي كئيباً كي انال رضى منك ولو قطعت بالسيف اركاني
بالله لا تظلمي صباً يذوب جوى بل ارفقي بي لتطفا نار احزاني
أبلى هواكِ فؤادي فارحميه ولا تعذّبيه بلحظٍ منك فتانِ
انا القتيل قتيل الحب ياأملي صلي فتنعش روحي ثم جسماني

انت التي دون وصل منك يسعدني | أنسيتني بالهوى اهلي واوطاني
عيناك خلفتا قلبي الكسير على | جمر الغضا ذائباً من وجده عاني
انت التي كنت اصل السقم في بدني | والآن أصلك في وجدي واشجاني
فهل حلالك ان ألقى قتيل هوى | لو شئت كان وصال منك احياني
ياطائر الأيك لا تصدح في ألم | يزيد ان صاح طير فوق عيدان
أمثل وجدي رأى العشاق من قدم | ام هل تسعر نيران كنيراني
افدي فتاة أرى في دلها عجباً | لولا المعاطف خيلت اخت غزلان
وهي التي قلبي ملكت وما عدلت | وليس لي غير تسليم واذعان
جار الغرام على قلبي وعذبني | ولم تعد عيشتي فيه بامكان
ألا انظري سقمي ان كنت راحمة | ولا تزجي شبابي ضمن أكفاني
منك الحياة ومنك الموت فاحتكمي | ولا تجوري على احشاء ولهان
تالله ما يصنع العشاق ان وجدوا | بالحب ظلماً ومن يهوونه الجاني

« اين العدالة »

لله كم قد تمادى مطمع الدولِ | وكم يساق الورى للذبح كالهملِ
نرى القوي مستبداً بالضعيف وما | من حاكمٍ رافقٍ بالناس معتدلِ
قالوا التمدن قد عم البلاد فمن | اين التمدن بين الخبث والدخلِ
اين العدالة فينا والضعيف يرى | أيان كان بلا قول ولا عملِ
حقوقه لم تزل مهضومة ابداً | من القوي وهذا منتهى الزللِ
الحق مع من بأموالٍ يؤيده | وان يكن عنه ذاك الحق في زحلِ
على الدراهم كل الناس قد عكفوا | كأنها معهم تبقى الى الأجلِ
لكنهم من ضلالٍ في مزاعمهم | فالمال ما زاد يوماً مفخر الرجلِ
نرى الجميع عبيد المال قد خضعوا | لقوة الفلس في خوف وفي وجلِ
سهوا عن الشرف العالي وما رغبوا | إلاَّ بما يكسب الاموال بالحيلِ

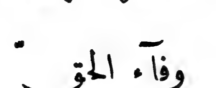
وكان سهلاً لو اغترّوا وما اقتتلوا　　　لكنها مللٌ قامت على مللِ

هل لائميّ بهجر الشعر قد قصدوا　　　عذلي وما عرفوا قصدي ولا ارتشدوا
وحبذا لو دروا اني أنزّه ما　　　أقول عن جاهلٍ في عينه رمدُ
أأنظم الشعر والجهال قد قصدوا　　　كيدي يثور بهم من مقولي الكمدُ
أأنظم الشعر والحساد كلهم　　　يثوي باكبادهم من شعري الحسدُ
أأنظم الشعر في قوم اذا قرأوا　　　نظماً رقيقاً حكى ريح الصبا انتقدوا
ولم يراعوا حقوق النظم ان نظموا　　　ولم يراعوا حقوق النقد ان سردوا
لكنهم لا عقول لا ولا أدب　　　لهم ولا. صمتوا عيّاً ولا اتّأدوا
تعوّدوا كل قبح من حداثتهم　　　وهم شيوخ ولكن عقلهم: ولدُ
هل يصلح الشيخ في الستين خصلته　　　ام يصلح القوم فرد بعد ما فسدوا
سأصبرنّ على الجهال محتملاً　　　منهم سهام أضاليل بها انفردوا
لأنني لا أرى الاّ التغافل عن　　　جماعة ما لهم دين ومعتقدُ
لأن فضلي فيهم ليس يظهره　　　حلمي وعقلي وهم اصل النهى فقدوا
لكنني ليس فعلي ذاك عن رهبٍ　　　وهم اذا حدّثوا عن عزمتي ارتعدوا
اني لأحقرُ قوماً بالفساد جروا　　　بكل عزمٍ وعن كسب العلى قعدوا

العبد المطيع

قلب لتأثير الهوى يتوجع　　　وحشاشة من وجدها تتقطعُ
صبري تعذّر في الصدود لأنني　　　قد كنت احسب قاتلي لا يمنع
بالله ما تلك المهاة اذا بدت　　　في الليل الاّ بدر تمٍ يطلع
ان غازلت يشفى العليل بقربها　　　او فارقت فلها القلوب تصدّع

لو شاهد النساك سحر عيونها كفروا وطاب لهم لديها المركعُ
ما اجهل العذَّال في تعنيفهم فالعذل يوهن والغرام يشجعُ
لم يعلموا ان الملامة عند من تبع الغرام خرافة لا تسمعُ
فالعذل مطرود وان الفيته ابدًا يدق على الفؤاد ويقرعُ
والقلب منزل من أحب وهل ترى يأتي اليه العذل وهو ممنعُ
اني هزأت بمن يلوم لأنه يدري الغرام ولا يحول ويقلعُ
لا يذهب العذَّال ان كلامهم يوري الصبابة في الفؤاد ويولعُ
كلا ولا يطلب ذويَّ احالتي عن قاتلي فله أعيش وأتبعُ
مهما يقل لي فهو ربٌّ آمرٌ وانا وان ينوي هلاكي طيعُ
ان كنت تطلب ياعذول اراحتي رفقًا فدعني بالهوى اتوجعُ



وفاء الحق

اذا المرء ما اعطي ذوي الحق حقهم من المدح او نظم الثنا فهو يغدرُ
وان هو لم يلحق بني اللؤم ذمه يظنّ جبانًا فعله ليس يذكرُ
عليك حقوق للورى فاعملن بها فذو اللؤم يلحى والمكرَّم يشكرُ

﴿ وقلت ارثي صاحب الاعمال المبرورة المثلث الرحمات ﴾
غبطة بطرس الرابع بطريرك طائفة الروم الكاثوليك الكريمة

الشرق مادَ تهيبًا وتحسرا والغرب انواع التأسف اظهرا
والفضل بات له نواح حمامة فقدت عزيزًا عندها ومكبرا
والدين هدّم من متين ركونه ركن له مبنى الصلاح تدمرا

لبنان ناح ولا نراه وافياً حق الفقيد تلهفاً وتمرمرا
خطب على كل البلاد حلوله وله التفجع في القلوب تسعرا
كل الطوائف اظهرت جزعاً على فقدان حبر كان اطيب عنصرا
طود له الدنيا تميد تأسفاً والدين اصبح بالأسى متأثرا
قد كان للآمال في اتعابه ملجا فمات ولم يكمل ما أرى
حتماً مضى رجل الفضائل والتقى فلفقده هذا الزمان تكدرا
وإذا مضى عنا فمن افعاله أثر يظل مدى الزمان معطرا
وسحائب الرضوان فوق ضريحه اذ انه قد كان حبرا اطهرا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

«لا صبر على الهجر»

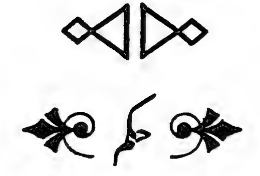
خليليّ قد طال التعلل والعمر يزول سريعاً والعهود لها ذكرُ
ووجدي شديد لا يطاق وليس لي فؤاد على طول العذاب هو الصخر
خلقت رقيق القلب والحب والهوى هما جعلا قلبي يلوّعه الهجر
وطول النوى اضنى فؤادي وليس لي على بعد من اهوى احتمال ولا صبر
هجرت بلادي وهي في الارض جنتي وجئت بلادا لا يطيب بها العمر
تركت بها اهل المروءة والنهى وهم في النوى مثلي يخونهم الصبر
وفارقت اخواني وقومي وموطني لعمرك ان البعد ياصاحبي مرّ
وليس على حكم التقادير حيلة ولا بدّ ان يجري بها النهي والامر
صبرت كثيرا واحتملت من النوى عذاباً اذا ما ذقته عذب الصبر
فيامهجتي كم ذا يلوّعك الاسى ويامنيتي ان المعلل مغترّ
ويا طمعي بالوصل كنت تعلني ومنعش امال مضت هي والسرّ
ولكنني ما دمت حياً فانني بعروة امال يعلقني الفكر

اذا قلت يأساً لا وصال ارومه يعيش بقلبي مأمل روحه الذكر
الا ربّ يوم بعد هجري وغربتي يزول به عسري ويخلفه اليسر
اعود الى اهلي ويسعد طالعي ويكشف من هذا الأسى عني الستر
حنيني اليكم كلما هبّ رائح وطيب سلام دون نكهته العطر

* * * * * *

قالت لي وقلت لها

كتمت هواها والنحول اذاعه فبان وقلبي بعد ذاك اشاعه
فقالت اما ترعى العهود فانني امرتك ان تخفي الهوى واتباعه
فقلت لها والله لم افضح الهوى ولكن تسكاب الدموع اذاعه
فلا تعتبي ان العتاب يصيبني بسهم لهذا لا اطيق استماعه
وفي كل حال انني لك خاضعٌ كعبد اذا مولاه قال اطاعه



حكم

دع عنك ذكر الغواني ايها الرجل فليس في كل حال يحمد الغزل
وكن رزيناً ولا تهزل بمجتمع فالذل لازم قوماً قبلنا هزلوا
واذكر سليمان مع ما قال من حكم تجد بها عبرة في حشوها مثل
ما كل ما يشتهي الانسان يدركه لان اصعب مطلوب هو الامل
دع اعتدادك بالاخلاق عن كبر وان سئلت فقل مني الفعال سلوا
من لا يقول كلاماً دون ماعمل لكن يجيء بافعال هو الرجل

والمرء الفخر مـا يكسوه من حللٍ ثوب التأدب فهو الزين والحلل
واحزم الناس من يجري الى عمل وليس الاّ على الاقـدام يتكل
يسير دون ارتهاب نحو غايتـه وليس تثنيـه عمـا يبتغي الذبل
وكيف يرجو جهول نيل بغيتـه وقـد تولاّه لمـا رامهـا الكسل
والناس اخلاقهم فيهـا مبـاينة مع انهم من تراب واحدٍ جبلوا

«وقلت في الربيع»

بشراي قد ورد الربيع المخضل وبـدت طوالع أنسه تتهـلل
فهو الربيع يروق مظهر لطفه ويطيب في نظر الجميع ويجمل
تتزين الاشجار في اوراقهـا والزهر ينقش بردها ويكلل
نسج الربيع لها كساءً اخضرًا يلقى عليها كالحرير ويسبل
والارض قد كسيت كذلك حلة تسبي صناعتها العقول وتذهل
من كل لون نقطة منظومة تزهو برونقهـا البـديع وتخبل
بسط الأزاهر فوقهـا مبسوطة اسنى رواءً للنفوس واجمل
الورد يبعث في النسائم نكهة يلتذّ ناشقهـا بهـا اذ تقبلُ
وكذا البنفسج يزدهي فوق الربى ويميل لكن لا مدامٌ يثمل
والنرجس الفتان ضمن عيونه سحر ولكن غمزه لا يقتل
حقد الشقيق عليه مثل رقيبـه اذ كان خدّ الزعفران يقبـل
فبدت لمـا اخفـاه حمرة لونه وبقلبه الغضب الشديد موكل
والزنبق الزاهي يميل ورأسه متطأطىء فكأنة متبتل
والشيح جاد ولم يشحّ بعرفه فغدا يصوغ لنا العبير ويرسل
والياسمين وليس مينًا كاسمه فهو الصدوق وعهده لا يغفـل

وشقيقه الآس الذكيّ فانه ابدًا فتيّ عوده لا يذبلُ
رغب الاقامة في الوهاد تزهدًا وعلى الربى يصبو له المتأمل
هذي الازاهر ليس يدرك وصفها احد وذاك هو الربيع الاجملُ
بدت الطيور على الغصون ورنمت سحرًا وقامت في الصباح ترتلُ
ذهلت لكثرة ما رأت من زهره ففدت كمسلوب الفؤاد تنقلُ
رسل النسائم لا يكفّ زفيرها عن حمل نافحة فنعم المرسلُ
ياعالم الازهار والاطيار والا شجار انت من العوالم اجملُ
لولاك ما الدنيا وما لذّاتها ومن الذي طول الحياة يفضل



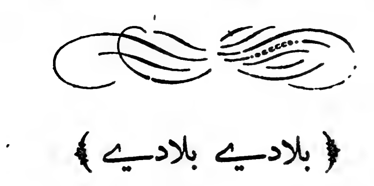
«وقلت في سوريا والسوريين»

نحنّ الى الاوطان ما لاح بارق ونصبو الى الخلاّن والوصل شائقُ
لنا وطن في الناس قد سار ذكره وقيل له في الارض والله فائق
بلاد حوت من كل شيء فرائدًا وآياتها عن كل حسن نواطق
ففيها صروح المجد والفخر والعلى وفيها لمن رام النعيم حدائق
وفيها مقام الدين ما زال عاليًا جليلاً فلا تقوى عليه الطوارق
يعزّزه منا رجال اشاوس يجلون عن تصديق ما قال مارق
وما عزّ فيهم غير من كان صالحًا ولا جلّ فيهم غير من هو صادق
الا انهم اصحاب مجد وسودد ومطلبهم فيما يرام الحقائقُ
هم اختبروا الايام والحق عندهم عزيزٌ شديد الركن والبطل زاهق
كرام بنوا مجدًا رفيعًا بجدهم وشادوا صروح العزّ والله رازق
وفازوا على اعدائهم في جلادهم وردّت بهم عند الكروب الفيالق
سلوا عنهم التاريخ في كل امة اما ذكرهم كالمسك والمسك عابق

وما عرفوا ذلاً ولا احتملوا الاذى فعادوا و بند النصر بالعزّ خافق
وما قصرت بالمجد يوماً جدودهم ولا انكروا عهداً لهم حين صادقوا
فاحسابهم بالعز والمجد زينت وانسابهم للفخر فيها علائق
اذا غادروا اوطانهم لمطالب ففي كل ارض فائح الذكر عابق
وفي ايّ مصر عرّجوا ففعالهم تعززهم والمجد فيهم موافق
فياسائلي عنهم اليك فما اختفت مراتب قوم في الفخار سوابق
فذكرهم في الناس سار ولم يزل يسير وداعي الفخر خل مصادق
فيا ارض سوريا العزيزة فاخري جميع الورى اذ فوقك العز باسق
ويا أرض سوريا عليك تحية فدنيا الورى قفر وانت الحدائق
ويا أرض سوريا اليك تشوقي لان جمالاً في روابيك شائق
ويا ارض سوريا سلام مهاجر فانك اوطاني واني لصادق
هنالك دار العز والمجد باهر هنالك صرح الدين عال وشاهق
هنالك روض الانس والبشر والصفا ومجلي الهنا والرغد للعسر ماحق
هنالك فردوس السرور تزينه مجالي نعيم عندها البؤس طالق
هنالك اقوام كرام خصالهم تحاكي نديّ المزن والمزن رائق
هنالك ارباب الفضائل والتقى هنالك حيث الخل بالخل واثق
هنالك يلفى العيش حلواً وطيباً كما ذاق شهداً ساعة الجوع ذائق
ألا قاتل الله الزمان الذي بغى علينا ولم يرفق بنا وهو بائق
ففرّقنا بعد اجتماعٍ والفةٍ فعدنا نجافي اهلنا ونفارق
فهل يا ترى بعد الفراق تجمعٌ وهل يرضينّ الدهر والدهر حانق
هجرنا دياراً لا مثيل لحسنها وبتنا نعاني الوجد والوجد راهق
وما باختيار هجرنا غير اننا رأينا من الحدثان ما هو خارق
على غير ما اعتدنا نبت ارضنا بنا وسدّت من الرزق الرحيب مغالق
وعدنا نعاني غصة العيش والشقا توالى وصارت في الظلام المشارق

وضاق بنا البر الفسيح برحبه وقد كان قبلاً ليس فيه مضايق
تحوّل خصب العيش محلاً وقلة وضاقت لدينا في الحياة الطرائق
فقلنا علينا الهجر فالأرض دوننا فسيحة ارجاءٍ بها الخير دافق
وجئنا الى ارض الفرنج وسابق من القوم يغشاها وآخر لاحق
رحلنا عن الاوطان لكن قلوبنا بها علقت والقلب بالقلب عالق
ولسنا بناسين الربوع واننا لنبقى وقد ينسى الديار المفارق
وماذا ترى ننسى أأننسى منازلاً ربينا بها بالرغد والسر وامق
أنرضى بديلاً من بلادٍ عزيزة بلاد بنوها كلهم لا يخالق
وكيف مقام الراحلين عن الصفا الى وطن منه السلام مفارق
فنعم فؤاد لا يزال معلقاً بموطنه الاصليّ والحب صادق
ونعمت نفوس لا يزال حنينها الى وطن فيه النعيم الموافق
خليليّ اني لا ازال بغربتي احنّ الى ارضي كأني عاشق
نعم انني اهوى مراتع صبوتي واصبو الى ارضٍ عليها الحدائق
احن الى اهلي حنيناً يضيمني و يزداد شوقي كلما لاح بارق
فيا ارز لبنان الذي شاع ذكره عليك سلامي ان مجدك باسق
ويا جبلاً يحوي الجمال جميعه فعرشك في ملك الطبيعة شاهق
وانت لماضي العز والمجد مظهر وذكرك في كل التواريخ عابق
بذروتك الشماء اكليل مفخر وذكرك عن ماضي المفاخر ناطق
وانت على ما كنت طود معزّز تجيء وتثني عن ذراك الطوارق
ومن لم يقل في الناس انك واحد بحسنك في الدنيا فذلك مارق
لانك من ماضي الدهور مقدس ورأسك عالٍ بالمعزّة سامق
وابناؤك الاحياء قوم اعزّة وابناؤك الاموات بالعزّ فالوقوا
تكونت الدنيا وانت نعيمها وانك للدنيا وفيك الخلائق
تلالك فيها الرغد واللطف والصفا ووديانك الخضرا عليها الحدائق

وغدرانك الماء الغزير تسيله فتحيا الربي من فضله والزنابق
سماؤك لاحت تزدهي بنجومها وارضك من ازهارها التذّ ناشق
فتلك بها الزهر الذي قد تلألأت وهذي عليها الزهر والله خالق
أنهوى بلاداً غير جنتنا التي بها كل حسن في المحاسن فائق
أنهجرها انا اذن لا نحبها ونتركها آنا اذن لا نصادق
لعمرك انا لم نزر غيرها حمى لغير دواعٍ ولّدتها الخوا ق
ولا نجدن في واسع الارض مسلياً عن الوطن المحبوب والقول صادق
فياغربتي لا تلبثي العمر انني أحنّ الى اهلي ودمعي دافق



{ بلادي بلادي }

تذكرت قومي والعصور الخواليا فاصبحت مما مضني الهجر شاكيا
رأيت بلادي والجمال ملازماً يعم وهاداً فوقها وروابيا
لذاك أرى كل البرية عندها محقرة لا تستميل فؤاديا
هنالك في الاوطان قوم اكارم يرومون بالفعل الجليل المعاليا
هنالك اخوان اجلّ ودادهم لأني ارى ذاك التآلف صافيا
فمن ذا على حزني الشديد يلومني ويعذلني يوماً اذا كنت باكيا
وان سال قلبي لهفة وتحرقاً وعذبت من شوقي وما كنت ساليا
يقولون لي اذكر ربوعاً تركتها وقد شغلت عقلي وفكري وباليا
لقد جهلوا حالي ولم يعرفوا بما براني من وجدي وغيّر حاليا
بلادي بلادي لست اسكن غيرها ولست أرى في غيرها العزّ راجيا
قضى الدهر ان انأى ولم انأ عن رضى فهل يا ترى يوماً انال مراميا
اليها اشتياقي كل يوم وساعة ولي ضمنها قلب وان كنت نائيا

قلت وقد ارسلتها الى نسيبي ملحم ابراهيم ابي ماضي

— شكوى الفؤاد —

خلي اليك مع النسيم دعاء | لك بالصفا ومع الصباح ثناء
ومن الفؤاد لك التحية أرسلت | تزهو وشوقٌ عاطرٌ وولاء
لو لم يكن لي باللقاء وحقكم | املٌ يرى ذهبت بي البرحاء
هل ياترى عيني تراكم في الحمى | وتخفّ عنها قرحة وبكاء
هل ياترى في الحي أنشد قائلا | حلّ الصفاء وولت الارزاء
هل ياترى زمن الصفاء يعود في | حلل الهناء وترقص الاحشاء
هل ياترى احظى برؤية ملحم | ويتمّ موعدنا اللطيف لقاء
اصبحت من ألم الجفاء معذّبًا | دنفًا يرقّ لحالتي الاعداء
افلاك احداقي مدامعها حكت | فلك السماء يسيل منه شتاء
يوم الوداع وذكره قد احرقا | قلبي الشجيّ وحلّ فيه بلاء
ذكراكم ابدًا يردّد خاطري | ما شعشعت بنجومها الزرقاء
لم أنسَ جاذب أنسكم والله لم | ا ناب عن طيب اللقاء جفاء
لم أنسَ اياماً تقضت عندكم | لي بالهناء وما هناك شقاء
لم أنسَ يوماً فيه قمت مودعاً | من حالفته الغيرة الشماء
لم أنسَ يوماً فيه سالت ادمعٌ | فوق الخدود بها تلوح دماء
لم أنسَ موقفنا الذي يدمي الحشا | وتذوب حزنًا عنده الصماء
يا أرضَ سالم كم احنُّ اليك ما | لاح الهلال وما اضاء سناء
فيك المحب اخو الندى وافي الولا | من منه طول الدهر لا استاء
ماذا يسيء به ولطف حديثه | منه تسرّ الغادة الحسناء
لطف حكى ريح الصبا فلذا صبا | قلبي له والروح والاحشاء
لطف حكى الماء الزلال عذوبة | فهو الدواء لمن براه الداء

لطف أرقّ من النسيم إذا سرى سحراً ومنه تعطر الارجا
لطف كلطف السلسبيل مذاقه والله قوليَ ليس فيه هرا
لطف يعزي الراحلين عن الصفا لمواطن فيها النعيم شقا
دم يا أخا الودّ الصحيح بعزة وسلامة ما غنت الورقا
واسلم وسد وانعم وجد واكرم وزد واهنأ ودم ما أنشد الشعرا
فسنلتقي يوماً ولو طال المدى وينوب عن سوء الجفاء لقا

وقلت في صاحب العزّة حسين بك يوسف قزعون

انت الذي تاهت بك العظماء بل واحد زلت له الاعداء
بل انت قد نلت الوسام من الذي دانت له القواد والامراء
وافاك والسعد العظيم قرينه وبنوره ضاءت لنا الظلماء
وحياة مجدك ان ذكرك عندنا كمهند يشقى به اللوماء
حسد الهلال ضياءه اذ انه منه تلوح تجلةٌ وسناء
حدث عن الشرف الذي قد ناله ياسائلي لخدينه العلياء
جاءت اليك وما طلبت مجيئها بل زفها لعلائك الوزراء
من للسياسة غيره يجري بها وتديرها الاقوال والاراء
ولذاك هذا العصر نادى قائلاً قد عطرت من فضلك الارجاء
فلك المكارم والعظائم كلها والله ليس ينالها اطراء
من ذا يعدّ موفياً اوصاف مَن حسناته من دونها الاحصاء
شرفٌ واقدامٌ وعزٌّ باهر وبسالة وشهامة وسخاء
ابديت من غرر الفعال عجائباً فلذا اجاد بمدحك الشعراء
وبلغت من سامي المفاخر رتبة من دونها بعلائها الجوزاء
قد قلت لما بالكلام اتيتنا من مثل هذا تعرف الحكماء

من كالحسين بذي البلاد فانه رجل همام صادق معطاء
وعميد قوم هم لديه تألفوا يأتونه ان داهمت دهماء
لاذوا به فهو الملاذ لجمعهم وهو الفريد وللجميع رجاء
يأتي اليه الناس في حاجاتهم فينيلهم ويمينه بيضاء
لا زال دوماً للديار واهلها ركناً ترد بيمنه اللأواء
يتحدث الاشراف في اعماله ويجله الكبراء والعلماء
والمجد عال والنعيم ملازم لشمائلٍ ما حازها الزملاء



﴿ وقلت في صاحب الدولة خليل باشا خياط ﴾

ان جئت مصر فباكر منزل النعم واسأل عن المجد والاقدام والكرم
حيّ الديار وقف بالباب محترماً كمن غدا واقفاً في المسجد الحرَم
واذكر صفات خليل فهي ان ذكرت تشفي العليل وتلقي العطر في النسم
وانشد بديهاً فمعنى القول متسعٌ وانظم بديعاً فلا تعذل ولا تلم
وانظر الى العلم الباهي الذي رفعت اوصافه مثل نيران على علم
شهم علا منصب العلياء مستنداً الى عزيمته في كل محتدم
له الحفاظ الذي آياته ابداً تتلى فتحصل منها لذّة بفم
من ارفع الناس في الاقدام منزلة ومن اجل الورى بالعقل والفهم
اقول والقول فيه صادق ابداً ياسعد قوم مغانيه بارضهم
ماذا يرى الشاعر الآتي بمدحته والبعض تفنى القوافي دون مدحهم
لله من رأيه في المعضلات له وقع عظيم كسيفٍ صارم خذم
ومن له نظر تجلو بوادره مواطن السرّ في حكم من الحكم
لولا درايته ما كان مفخره علت مجاليه حتى صار في القمم
خليل مجد سباه المجد عن صغر فقام يطلبه بالجدّ والهمم

حتى اتيح له ما كان يرغبه   وحلَّ في صرح مجد غير منهدم



كتبت البيتين التاليين على جانب رسم لي بعثته الى سيدي الوالد

اليك بعثت ياأبتاه رسمي   لفرط تشوّقي حتى تراني
فقد شطَّ المزار ولا رجاءٌ   لعودي فاحفظوا رسمي مكاني



وقلت جواباً على اقتراح

أنسية علمت باني مغرم   بجمالها فاتت بدلٍّ ترفلُ
قالت نصيبي انت ان وافقتني   التي السعادة والنعيم يكمل
ففدوت في قلق لأني راغبٌ   فيها ولكنَّ الشواغل تشغل
فاجبتها وانا اذوب محبة   العقل يمنع والارادة تقبل



وقلت في رجل اسمه هلال

قالوا له ياوغد انك سافل   فاجابهم بل قد دعيت هلالا
فاجبته ظلموك انك ظلمة   والقرد يحسبه ابوه غزالا



يحذّرني صديقي من عدوٍّ يدبر لي مكيدات تراع
وقال تنبهنَّ الى امورٍ يحاول جرَّها قوم رعاع
فقلت وفي يدي قلمي أاخشى عداتي والحسام هو اليراع

— **************** —

أرى الدنيا العريقة في الدنايا فلا تنفي عن الشهم البلايا
لعمري ما نظرت الى كريم نبيل لم يعذَّب بالرزايا
يذمُّ الدهر او يشكو جفاه ولا تجدي المذمة والشكايا
حياة كلها همٌّ وحزنٌ بها حتم العذاب على البرايا

* * * * * *

)(* هي الجحيم والنعيم *)(

خطرت تميس بمعطف وقوام ورمت حشاي بنبلةٍ وسهام
شمس المحاسن مذ تبدَّت في الضحى ضاءت على الاحياء والاقوام
خرَّت لها كل الكواكب سجدًا بالطوع والاجلال والاكرام
بزغت فليس سوى سناء جمالها فينا وما بدر التمام بسام
ان اقبلت صبت القلوب لقربها او ادبرت كثرت بها اوهامي
فهي الجحيم اذا استمرَّ صدودها وهي النعيم اذا رنت بسلام
ما نخلة الوادي يرنحها الصبا ويجودها صوب الزلال الهامي
بأخفَّ منها ميلة بدلالها وارقَّ من لطف بها متسام
اجفانها قتالة ونبالها ترمي القلوب فلا يخلّ الرامي
وخدودها بزهائها وروائها كالورد ما بين الخمائل نام
والثغر ان شبهته بشقائق ما في الشقيق لآلئ بنظام
والجيد جيد الريم الآَّ انه يخفيه حالك شعرها المترامي
والصدر من عاج بديع فوقه نهدان اصل بليتي وغرامي
ألقت غلالات الحرير عليهما فهما اذن كالزهر في الأكمام

لولا بهاها ما شقيت بحبها وثوى الغرام بمهجتي وعظامي
ان حدّثت رجلاً تصلب قلبه زادت كلوم فؤاده بكلام
واذا ارادت لمتيم رحمة عطفت ولكن ذاك في الاحلام
أبت الوصال فلم ترقّ لمغرم فقضى وليس مماته بحرام
لا يطمع العاني الذي اتبع الهوى الاّ بآمالٍ وطيف منام
ياربة الحسن الفريد ترفقي اني اموت بذلتي وسقامي
بصبابتي انا قد رضيت ولو بها ألقى حمامي قبل وقت حمامي



«وقلت في الشعر القديم»

ياميّ ما بال العرب تركوا المكحل والشنب
هجروا حلاك وقبلها كانت لهم اقصى الطلب
قد كنت قبل اليوم كال سيف الصقيل اذا ضرب
بل كنت ما بين الملا مثل النبيّ المنتخب
واليوم منزلك الهوان فياترى ماذا السبب
قد كنت سلطان النهى كل العواطف قد غلب
وامتدّ حكمك في الورى واليوم ذا الدهر انقلب
دكت معاهد ملكك ال سامي وابلاه العطب
ونأى محبك بعد ما اسمى المعاني قد كتب
انت الجواهر انت في ال دنيا الكنوز فما الذهب
بل انت كالشمس التي ضاءت على ماضي الحقب
بل روضة قد اثمرت ثمراً الذّ من العنب
وعروسة الشعراء بل بدء الفصاحة والخطب

من قال ان الدهر قد   يأتي بهذا المنقلب
لله كم ذكروك في   يوم الكريهة والحرب
وسناك كان لراغب   بالعزّ احلى مرتغب
لولا اذّكارك ما علا   شأن القريض لدى العرب
كم شاعر لولاك ما   قال القريض ولا كتب
كم ناثر لولاك ما   قرأ الكتاب ولا خطب
لو ظلّ كل كلامهم   غزلاً لما ارتفع الادب

﴿ وقلت في بعض الذين يسرقون حديث غيرهم وينسبونه الى ذواتهم ﴾

المرء يعرف انه ذو فكرةٍ   ودرايةٍ ويجله الاحرارُ
ان كان يصدق في الحديث ولا يرى   في ما يقول تخرّص وفشارُ
اني لأعجب من فتى بكلامه   يعلو وعند الفعل لا يختارُ
فاذا أتاك محدّثاً عظمته   واذا تطلب مطلباً يحتارُ
وكذاك اعجب من جهول غافل   يرعى مقالة ماكر ويدارُ
واخوه من هو بالسفالة سارق   قول الذين كلامهم افكار
غرّة بلا فهم يتيه ويدعي   وكذلك اللؤماء والاغرار
فالسارقون من المتاع ذنوبهم   محمولة ولهم يرى غفّار
والسارقون من الكلام اسافل   يغشاهم حتى الفناء شنار
بئس الكلام اذا ادّعيت مقالة   هي للسوى فاذن انا مكّار
فالناس تحقر فعلهم وتذلهم   والشين فوق وجوههم والعار

يامقلتي نوحي على اهلي واصحاب الولا

واستنجدي قلباً بلاه الهجر لكن ما سلا
فهو الرفيق المسعف
اهلي اطالوا بعدهم ماذا حياتي بعدهم
ما زال قلبي عندهم حاشاي أنسى ودّهم
حتى يطيب الموقف
لما اوا في عاجلا نحو المغاني قافلا
اذ ذاك احيا رافلا بالرغد دوماً قائلا
هذا الزمان الالطف



القلب الكبير

يعيش برغد كل من كان حاسبا بان الفتى بالاكل والشرب يطرب
وعندي حياة المرء بالهم والعبا اذا كان في العلياء والمجد يرغب
فما اصدق العبسيّ اذ قال مرة فؤاد الذي يهوى العلى يتعذّب

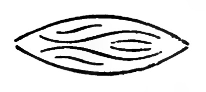
﴿ وقلت امدح البوير وقائدهم الشهير كريستيان ﴾

يحيي البوير رجال الحرب من سحقوا يبطشهم عسكر الاعداء واخترقوا
مالوا على الجيش بالعزم الشديد فما ثناهم عنه لا طعن ولا طلق
من كل اروع في الهيجا بعزمته يبادر الخصم ما في قلبه قلق
لهم زعيم الى الحملات يسبقهم فيتبعون واين الجيش والفرق
هي العزائم فيهم ما احتوى احد تظيرها فلهم في عزمهم سبق
قوّادهم فتكوا بالخصم واقتحموا صدر الجيوش ونار الحرب تحترق

منهم كريستان من صار العدوّ به — من اسمه يتولى قلبه الفرق
ارى العدوّ ثباتاً لا مثيل له — فضاق في وجهه الارحاب والطرق
لو يعلم الانكليز الظالمون بما — اخفى الزمان لما جاروا ولا طرقوا
غرّتهم قلة الاعداء فانصرفوا — يفكرون بسحق القوم فانسحقوا
دارت عليهم من الهيجاء دائرة — لولا قليل بشعبٍ غابر لحقوا
ضاق الفلا بجنود جهزت ومشت — لكنهم عندما صال المدى زهقوا
وفرقوا في عريض البرّ من جزع — وبدّدوا في وسيع القفر وافترقوا
وصولة الليث فيهم احدثت رهباً — وحوله من ليوث مثله فرق
القائد البطل الصنديد والاسدال — رئبال من في الوغى ينتابه الحنق
لله درّ البوير الظافرين على — من بات ديدنه التغرير والملق
وليس هم من تعدّوا انما رفعوا — عنهم تعدّي لئام حقهم سرقوا
ابدوا عجائب في هذه الحروب وقد — ردّوا الكتائب من ذا الهول تستبق
فوارس ان يرى جيش العدو دجي — لكثرة بأسهم في وجهه الفلق
ما ضرّهم ان يقلوا في الوغى عدداً — وبأسهم كقضاء الله ينطبق
يرى الضعيف بهم اقوى بعزمته — من القويّ بجيش بأسه سحقوا
مجرّبون على الاهوال من صغر — كأنهم ساحة الهيجاء قد عشقوا
ببطشهم قوة الاعداء قد نثرت — كما بهوجاء ريح ينثر الورق
لا يرهبون قراع الضدّ مقتحماً — تصونه النار والهندي والحلق
بالله قد وثقوا في كل محنتهم — ولا يخيّب مظلوم به يثق
فبأسهم ابداً بالحمد نذكره — لانهم للعلى والمجد قد خلقوا
مدى الزمان تروع الخصم صولتهم — لان في قلبه من فعلهم حرق
والظالمون هم ابتاعوا لانفسهم — ويلاً وهم اضرموا النيران فاحترقوا
وذكرهم دائماً في الناس محتقر — وذكر من ظلموا في نشره عبق

وقلت في جناب العالم العامل نعوم افندي مكرزل
صاحب جريدة الهدى الزاهرة

اری العلم ما يولي الثناء و يعظم وصاحبه يرقى الفخار و ينعم
لذاك اری نعوم قد شاع ذكره لما انه شهم يقول ويعلم
همام له في كل علم دراية فينظم درّ القول اذ يتكلم
هداه بدا في الغرب يهدي الى الولا وان ضلّ بعض الناس فهو الموءلم
هداه هداه الله للحق والعلى فسار الى صرح العلى يترنّم
له مبدأ بالحب والحق ثابت عزيز وامواج المصائب تلطم
اليك الهدى يامن ضللت فانه يقودك من كل الشرور فتسلم
اذا انكر الجهال فضل كلامه فلا عجب فالجهل امر مذمم
ألا هذّب الاغرار ياصاحب الهدى لكي لا يقولوا ما لنا من يعلم
ولكنهم صرح السلامة هدّمت مفاسدهم فينا وانت ترمم
وكانوا بفوز موهمين تعللاً فما لبثوا ان زال ذاك التوهم
كلامك فيه للكرام حلاوة وفيه لمن جهلاً يعاديك علقم
لئن كثر الحساد او قلّ جمهم فانت عليهم فائز ومقدّم



«وقلت في المفضال الحقيقي»

اذا المرء حاشي فعل ما ليس يحمد وما يثلم الآداب لوماً ويفسد
وأولع بالفضل الذي فيه يسعد وكان شريفاً ما يروم و يقصد

فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم ييأس متى الدهر خانه ولم يتذمر او يذمّ زمانه
ولله اصفى سرّه وجنانه وصان عن القول البذيء لسانه
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا كان ابواب العلا المرء يطرق وفي غير حبل الله لا يتعلق
واهل الهدى لاالجهل يهوى ويعشق وبالحق في وجه السلاطين ينطق
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء احيا الليل في طلب العلا ولم يثنه الدهر الخؤون اذا ابتلى
وسلّ على هام الصعوبات فيصلا يبادر منها في العزيمة مقتلا
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم يحرص على جمع ماله ولم يخطر البخل الذميم بباله
وارضى العلى في بذله ونواله فأعطى مرجي العرف قبل سؤاله
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء نال الوفر من فضل ربه ولم يتشامخ راكبًا متن عجبه
ولم يحكم التغرير فيه لكسبه وعاش على خوف الاله وحبه
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء كان المجد حلية جدّه وزاد على العزّ القديم بجدّه
واسفر بدرًا في مطالع سعده وعاش على طيب الزمان ورغده
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم يعتزّ تيهًا بعلمه وكان فريدًا في الانام بفهمه
ومال الى كسب الفخار بحزمه وسهل نيل المجد صادق عزمه
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم ينزع الى اللوم عمره واخلص لله المهيمن سرّه
وحوّل عن كل السفاسف فكره واعلى بمعروف المكارم قدره
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا كان في خير السوى المرء يرغب وبات يعاني الجهد والعز يطلب
ولم يخش من شيء يروع ويصعب ولا بات يعنو للصعاب و يغلب
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء ذاق المرّ من اجل دينه وشاهد سيف الموت فوق جبينه
وأيقن ان الحين يأتي بحينه وما حاد عن ايمانه ويقينه
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم يرضَ الحياة بذلةٍ ورام بلوغ المجد يوماً بهمة
ولم يخف الدنيا تجيء بمحنة ولا الدهر يأتي في رخاء وشدة
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم يحسد ذوي المال غرّة ولم يكتسب الا علاءً وشهرة
ولم يجد الدنيا على الهون مرّة واظهر للاقدار بأساً وقدرة
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم يحفل بمن قد تقوّلوا وعن قبلة الحق المبين تحولوا
وكان لما يبدونه ليس يجهلُ وليس على الفعل الذميم يعوّل
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم ينسَ الصنيعة واهتدى الى الحق مرتاحاً ولم يترك الهدى
وكان كريماً بالوفاء مقيداً واحرز في الدنيا علاءً وسؤدداً
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء افنى العمر بالعلم باذلاً قواه لفعل الخير عوناً ونائلاً
وردّ لصرح الحق من كان غافلا ولم يك في الدنيا لئيما وسافلا
فذاك هو المفضال والحق يشهد

اذا المرء لم يدنس بعار يشينه ولم يعمل الشيء القبيح يهينه
وما بسطت الا لخير يمينه ومال الى فعل حميد يزينه
فذاك هو المفضال والحق يشهد

وقلت في صاحب الدولة سليل بيت المفاخر سليم باشا ملحمه

سلوا العرب من فيكم يعزّ ويكرم ومن بسجاياه يجلّ ويعظمُ
يجيبوا فعال المرء اصل افتخاره وبالعزم يعتزّ الكريم ويكرم
وبالفضل يسمو من تعاظم فضله وبالنبل يمتاز السليم ويسلم
ويرفع فينا من غدا بفعاله يحوك رفيع المجد بردًا ويلحم
ألا فانظروا ان العلاء ملازم لمن قدره بالفخر والعزّ ملزم
ألا فاعلموا ان المعالي رهينة بهمة اصحاب المعازم فاعلموا
ألا فاذكروا ان الذي اكتسب الثنا لفرض علينا مدحه ومقدم
فانّ علينا واجبًا من مدائح كما أن فرضًا ان يذمّ المذمّم
فيانخبة الكتاب للحمد بادروا ويا شعراء العصر للمدح نظموا
فهذا مجال واسع فتهيأوا وهذا معين سائغ فتقدموا
فهل عندكم اشهى من المدح للذي يروق لدينا لطفه والتكرّم
عليكم امساك اليراع وهزّه وافعاله تملي المقال وتنظم
وما اسهل القول الصحيح لقائل وما اعسر القول الذي ليس يفهم
وما اعتاض من هذا المديح على الورى له من رحيب الصيت ذكر مترجم
وذكر الذي اهدي اليه مدائحي لاشهر من مدح يقال واعظم
سليم على حب السلامة قلبه نما والذي تصفو سجاياه يعظم
سليل معالٍ أحرزت من جدوده وخدن معال جاءها يترنم
تسلم من اسمى الوظائف رتبة يعزّزها فهو السليم المسلم
ولو لم يكن كفوءًا لذلك ما ارتقى اليها فما للمجد في الناس سلم
فيحرزه الشهم الذي بنشاطه يغير على جلّ الامور ويقدم
ولا ينثني عن قصده لصعوبة يذلّ لها الواهي الجنان ويحجم
ولا يختشي الاخطار تنوي كفاحه اذ كان يدري ما يروم ويعلم

ولكنه ان رام امرًا يرومه ... بعزم وينهي قصده حين يعزم
لك الفخر سوريا فمنك أعاظم ... تعالوا الى اعلى مقام وعظموا
فهم في سماء المجد شهب سواطع ... يلذّ بمجلى عزّها المتوسم
تفانوا جميعاً خدمة لبلادهم ... واعظمهم بالنصح والحب يخدم
ومنهم من يدعى السليم وذكره ... لدى الناس طيب عرفه ليس يكتم
همام له في المشكلات عزيمة ... تحل عقال المشكلات وتصرم
أما هو من بالحزم قد قام خادماً ... رعية مولى في القلوب يعظم
رآه لاوج المجد اهلاً لما به ... من الحزم والاقدام والحرّ احزم
والنى بما يبديه افكار حاذق ... يسرّ له اوج الفخار ويبسم
فرقاه صرح المجد والمجد باسم ... لان الذي وافاه اروع اكرم
يرى ان انصاف الورى واجب على ... اعاظمهم والجور شيء محرّم
ويعلم ان الصدق في الناس خلة ... بها الحرّ يعلو قدره ويقدّم
وآراؤه في معضل الامر ان بدت ... يداوي بها الداء العضال ويحسم
اذا سأل المحتاج منه لبانة ... قضاها له امداده والتكرّم
فمن كان هذا فعله فهو حازم ... ومن كان هذا طبعه فمكرّم
بنى في ربوع العزّ ذكرًا مخلدًا ... يدوم على مرّ الزمان ويسلم
نزيهٌ شريف لوذعيّ مدرّب ... وحرّ مواضي عزمه ليس تكهم
لقد فاق ابناء الزمان لانه ... يخال لما يأتي به ليس منهم
سخاءٌ واقدام وحزم وعزّة ... وبشرٌ واعزازٌ ومجد متمم
ذكاءٌ يرى اخفى المشاكل ظاهرًا ... لديه جليًا يستفاد ويفهم
وفطنة ذي عقل رفيع محنك ... تردّ صعوبات الامور وتهزم
على صدره من بهجة العزّ زينة ... تشير ألا هذي الشهامة فاعلموا
فمن ذا الذي في الناس ليس يجله ... واعزازه في كل قلب مخيم
ومن ذا الذي منه يؤمل مطلباً ... ويرجع عنه كاسف البال يندم

ومن ذا يرى اخلاقه وصفاته ويرتاب ان اللطف فيه مجسم
فأقواله في كل امرٍ مفيدة وتدبيره في مهجة البطل اسهم
له الشرف المعروف من عهد جده كذلك عن افعاله الفخر ينجم
من الحسد المكروه ما قال خصمه وحاوله اعداؤه وتوهموا
ولكنهم لم يبلغوا سوء قصدهم فهم دونه في المجد والله يرغم
ولو رام فيهم نكبة لم تردّه قواهم ولكنّ المعزّز يحلم
فلا زال في دار السعادة نازلاً يعزّز بالسعد الرفيع ويسلم



وقلت في حضرة الاديب عبدالله افندي مشرق الرحباني الشويري اللبناني

سناك بدا بالفضل والنبل يشرق فقال بنو الاوطان انك مشرق
ففضلك معروف ونبلك ظاهرٌ وذكرك مشهور يفوح و يعبق
يقولون ان قد نلت بالمجد مفخرًا فقلنا صدقتم والفعال تحقق
وانك مضياف يجود بماله ووجهك ابهى من هلال واطلق
وانك ان وافاك ذو الضيم طالبًا ملاذًا تردّ الضيم عنه وترفق
تحدّثت الاقوام عما أتيته ولطف السجايا فيك امرٌ محقق
لك العزم عزمٌ ثابت ليس ينثني اذا ما نوى امرًا ولا هو يفرق
واراؤك الغراء في كل مأرب تصيب فؤاد المشكلات وتصدق
وفكرك في كل المواضيع ثاقب فيكشف مستور الامور و يطرق
وان كان في مجرى الحوادث غامض فذهنك وقاد الى السرّ يسبق
تنسمت ما تبديه من ارض غربتي فانعشني والفضل كالطيب ينشق
وشنف سمعي فاستملت لحبه وللاذن قبل العين تهوى وتعشق
فانك حرّ الطبع والفكر والولا وان بك المجد الأثيل موفق

صفاتك من اصفى الصفات تجمعت | يليق بها الاطراء والفخر أليق
شمائل عن بعدٍ فتنا بحبها | فماذا يرى والعين فيها تحدّق
وان ارجف الحساد فيك واوهموا | اموراً فليسوا فيك ممن يصدّق
وما حسدوا الا فخاراً بلغته | بجدك منهم لا ينال ويلحق
ألا دم رفيع القدر في الناس دائماً | وفضلك يبدو في العلاء ويشرق
فمثلك من يرجى له الفخر والعلى | لأنك أعلى بالفخار واعرق

وقلت في جناب الاديب البارع نجيب افندي سلامه وقد انقطعت اخباره عن انسبائه مدة عشر سنوات والى الآن لم يُعرف عنه شيء

انادي الشمس من قلب كئيب | وانظر نحوها عند الغروب
اقول ولي فؤاد من لهيب | ألا ياشمس من هذا الغريب
سلام كالخزام على الحبيب

ابيت الليل في هم رجيح | كمن في قلبه ألم الجروح
فلا يصفو غبوقي او صبوحي | ولا تشفى مدى عمري قروحي
ولا تنفى همومي مع كروبي

سقاني حادث الايام رغماً | كؤوساً افعمت حزناً وغماً
واقصت نائبات الدهر شهماً | تفرّد فطنة ونهىً وفهماً
وقد كان الحبيب الى القلوب

لعمري ليس لي خلّ سواه | واني لست من يسلو هواه
وهل يسلو الأخ النائي اخاه | اذا ما البين بالبلوى رماه
وما ردّ النسيب الى النسيب

لقد طال البعاد بنا وطالت | شجون عندها الاكباد سالت

واحزان اعلت مذ توالت جميع المخلصين وما امالت
فؤاداً عن مناجاة النجيبِ

علامَ تغيرت منك السجايا وكيف تقلبت تلك المزايا
وعهدي انك الصافي في الطوايا فلا تنسَ النسيب اذا البلايا
توالت بالبعاد على الغريب

اراك هجرتنا هجراً طويلا كأنك تبتغي منا بديلا
ولكني عرفتك لن تحولا ولن تنسى عهودك او تزولا
وهجرك كان من امرٍ عجيب

وحقك عن ودادك لا نحيدُ سواء انت دان ام بعيد
رجائي ان تتمّ لنا الوعود فتذكرنا فتشملنا السعود
ويرجع سابق العيش الخصيب



بعض ما قاله السوريون في المشروع الاصلاحي الساعي لتأييده

بعض افاضل ووجهاء الجالية السورية في مدينة نيويورك

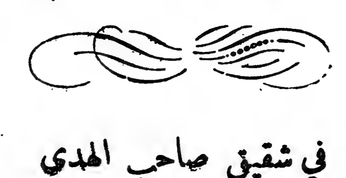
أتاني الهدى يوماً وعندي اماجد فقالوا ترى ما فيه قلت الفوائد
اجابوا بلطفٍ اقرأ الصدرَ تاركاً قرآءة اعلان فذلك زائدُ
قرأت لهم منه قليلاً فأعجبوا وصاحوا بتهليل ليحيَ الاماجدُ
أماجدُ قوم بالوداد تألفوا وما ذمهم الاّ جهول وجاحدُ
يرومون ابطال السفاسف بيننا واصلاح ما يأتي عنيدٌ وحاسدُ
متى تمّ ما ينوون يعظم شأننا ومن عاش منا عن قريب يشاهد
مقاصدهم والله فيها منافعٌ لنا ولسان الحق فيها لشاهدُ
مقاصدُ منها الخير للناس يرتجي مقاصد نبل نعم تلك المقاصدُ

فنسقياً لمشروع به نبلغ العلا | وربك في هذي الامور يساعدُ
يساعدُ ربُّ الناس قوماً تجمعوا | لخير وما فيهم سوى الحب سائدُ
أجابهمُ حرٌّ بهيئة باسم | وكان له طرفَ لما قيل راصد
وقال لهم ياأيها الناس شعبنا | سوى المكر ما فيه وفيه المفاسد
تفرّد في حب التعصب اسوة | باكليروسٍ ما فيه الاّ الشوارد
فمن كل تسعين امروءٍ فيهلا يرى | سوى في سبيل المجد حرّ يجاهد
ترون غداً هذا يقول لحزبه | دعونا نجافيهم وهذا يعاندُ
صدقتَ بما قد قلت قال له فتى | غداً بمساعيهم (تسبّ) الجرائد
وبعد قليل جاءنا في جريدة | كلامٌ على سوء المقاصد شاهد
وصاحبه يبغي انشقاقاً وفتنةً | لشعب بليات الزمان يكابد
يروم له ذلاً ليبلغ مأرباً | يعود له بالمال والمال رائدُ
يناصره قوم يودّون ان نرى | وفينا دخان الشرّ بالجوّ ساعد
يناصره من يدّعون نباهةً | وقبلاً لهم في السيئات عوائدُ
بني الوطن المحبوب صرنا جميعنا | أحطّ الورى قدراً فقوموا وساعدوا
دعوا عنكم قول الاعادي وعاضدوا | كراماً فان الحرّ حرّاً يعاضدُ
لنا ابداً ينوون مجداً ورفعة | وما فيهم الاّ كريم وماجدُ
عليهم مع ريح الصباح تحية | والف سلام ما اضاءت فراقد
ونهضة اصلاح لها الحق صاحب | يقاومها الوغد اللئيم المعاندُ
رأت خيرنا في ترك كل سفاهة | فصادرها غرّ وغرر جاحد
وأقبح ما في خصمها انه على | فساد من الرأي العقيم يساعدُ
فيانهضة الاصلاح انك نورنا | على ظلمات الجهل والجهل فاسدُ
صديقك من كان الصلاح صديقه | وخصمك خصم الفضل والعدل شاهدُ
وفوزك ما بين الانام مقرّر | واي كريم لم يفز وهو راشدُ



في صاحب الهدى

يراع يخيف الكاشحين صريره ورأيٌ إمام المنشئين نصيره
وحب واخلاص وحزم وغيرة اقامت لدى الندب الذي نستشيره
بنعوم يعتزّ البيان لانه امام النهى بل فرده واميره
هو الألمعيّ الفرد من فيه فاخرت رجال الحجى اذ قلّ فينا نظيره
همام ومقدام بليغ وشاعر مقام المعاني الرائعات ضميره
تسامى فصارت دونه انجم السما وبدر العلى بين الدراري سريره
فكم من صحافيٍّ تهذّب عنده فاسعف حرًا اذ أتى يستجيره
اذا انكر الضلّيل يوماً جميله فان الجميل الحق منه اسيره
متى عاد نعوم الينا فاننا لبذل الثناء الحرّ نمضي نزوره
يزور الهدى في كل يوم ربوعنا فيهتف قلبي لو يجيئ مديره
فدم يانصير الصدق والحق والنهى مدى الدهر واسلم لا دهتك شروره
فانك فضل الفضل قد عم نفعه وانك علم العلم يسطع نوره



في شقيق صاحب الهدى

أكواكب الافلاك قامت فوقنا باشعة الفكر المهذب تلمعُ
أم في سما الافلاك اقوال الفتى سلوم لاحت بالمحاسن تسطعُ
رجلٌ نبيلٌ لا يميل جنانه لسوى العلوم و بالمعارف مولعُ
رجل تفرّد فطنة ونباهة فلذا قريحته الروائع تبدعُ
هذا الحجى ابدًا يعزّ به وعن حتى يُجلّ الكاتب المتضلع

فيه الفصاحة والصباحة والنهى ... ليراعه يعنو الكلام ويخضعُ
فطنٌ ذكيٌّ حاذقٌ متفننٌ ... شهمٌ غيور فاضلٌ لا يخدعُ
وحلاحلٌ بل ماجد بل كامل ... واخو حجى فيه الكمال مجمعُ
ملأ الطروس فوائدًا وفرائدًا ... فغدا كمسك ذكره يتضوعُ
وكسا الجرائد بهجةً ومهابة ... فبدت كأقمار تلوح وتطلعُ
نصر الهدى بلسانه وبيانه ... نصر الشقيق اذا تبين مشرع
يهوى التواضع دائمًا سلوم من ... له فوق ابراج الكواكب موضعُ
لا تعجبوا فالبدر كان خياله ... في الماء وهو من الشوامخ ارفعُ

الى ابناء وطني

بني وطني واصحاب المآثر ... وفرسان اليراعة والبواتر
وارباب المفاخر والمعالي ... أترضون البقاء على الصغائر
وهل ماتت مروءتكم وذابت ... عزيمتكم وهمتكم تحاذر
ام الشحناء بينكم ازالت ... مبادىء الاتحاد من الضمائر
ام الحسد الذي يضني قلوبًا ... يجاوركم وفيه مكر جائر
ام الرنان انساكم جميعًا ... فخاركم القديم مع المتاجر
ام الاديان قد زرعت شقاقًا ... بدا منه التعصب في السرائر
ام الكسل القبيح اقام فيكم ... لافساد العواقب والمصائر
ام الايام قد ثارت عليكم ... بجحفلها لتأخذ ثار غابر
نراكم في خمول وانحطاط ... وكل مجده والفخر خاسر
ودونكم الاعاجم قد اذلوا ... بعزمهم المصاعب والمخاطر
يخوضون الحروب الى المعالي ... وما فيهم فتى منها يحاذر
وقالوا المجد لا نرضى سواه ... بديلاً فهو غاية كل ظافر
وقبلاً كان مجد الفخر فينا ... به نختال عجبًا او نفاخر

كذاك العزم صاحبنا وفيه نعزّ على المفاخر بالجواهر
فكم دان الزمان لنا وخرّت لهيبتنا الجبابرة الاكاسر
وكان صغيرنا ندبًا خطيرًا تعظمه القبائل والعشائر
فذكر الشرق ابطل كل ذكر بفضل رجاله اهل المآثر
سلوا التاريخ والقدماء عنهم ومن اقدامهم تطأ المنابر
تروا منهم على الدنيا عظامًا وفرسانًا اذا سلوا البواتر
واخوانًا متى اجتمعوا وقالوا فان ضعيفهم يَصغي لقادر
وكتابًا متى ملأوا طروسًا فان كلامهم نفح الازاهر
بدوا في شهرة بين البرايا بعقلهم الذي كالغصن زاهر
ومن افعالهم نالوا المعالي ومن لغة تزان بها الدفاتر
كرام بالفرائد كللوها بتيجانٍ تلألئ كالجواهر
خضمّ فصاحة يصبو اليها اخو عقلٍ حوى كل المفاخر
وروض بلاغة فاقت بحق بلاغة كل ملسان وشاعر
وكنز خواطر تسبي عقولاً وافكارًا وتنطق كل ناثر
فلا عجب اذا انهلت عليهم دموع الحزن من كل المحاجر
ولا بدع اذا الاقلام كادت تذوب أسىً عليهم في المحابر
ولا بأس اذا ما خصّ يوم لذكرهم الذي راع العساكر
بنوا في عصرهم مجدا رفيعًا ولم يرهبهم سيف المكابر
فلولا الاتحاد بكل امر لما بلغوا العلى والخصم ناظر
فقد صرفوا الحياة على ولاءٍ وما جعلوا الفساد لهم ذخائر
ليوثٍ كم بلادا دوّخوها بسطوتهم وكم اسروا اكاسر
وكم فضلوا وسادوا الناس طرًّا فبدّدِ شمل خوّان وغادر
فكلهم لواء النصر ناشر وكلهم حسام الموت شاهر
وكانوا ان مضوا يومًا لامر تسير وراءهم كل العشائر

ورثنا المجد والعلياء منهم وقلنا فخرنا قد ظلَّ وافر
ولم نحفل بغير الفضل ممن أعزّوا العصر من ماض وحاضر
قتلنا معظم الايام لهوا وقلنا يرحم الله المآثر
سخرنا بالزمان وما اهتممنا بتغيير الحوادث والعناصر
وما قلنا خطوب الدهر تأتي بايام يذلّ لها القياصر
وايام الجمال نظير غيم تمرّ بسرعة مرّ المهاجر
شعرنا بالتقهقر مذ توالت سنوّ السعد عنا والمفاخر
فوا أسفًا على اعوام عزّ مضت عنا كما يمضي المسافر
نأت ايام رغد كان جمًا عن الشرق الذي قد كان زاهر
وكل عالم في كل قطر بعلته وان الغرب ناضر
وان الغرب بالتدبير راق و بالحب الصحيح لديه ظافر
وكل رجاله عزّت بسلم منير مثل نور الشمس باهر
فهل من لائم ان قلت يومًا تقهقرنا وصرنا في الاواخر
واظهرت التأسف من فؤاد حزين غير مكار وغادر
فانا ان نكن ابناء قوم على مبدا التناصر في الدساكر
فقد اخذ العلا الاعجام منا وما ابقوا لنا شيئًا يناصر
ورب مواطن يحنجّ يومًا على شعري ويحسبني منافر
وزدني قال برهانًا متينًا يوضح ضعفنا لاكون شاكر
اقول وحسرتي تضني فؤادي لانا كلنا رجل مكابر
فكل حديثنا زيد تعدّى على عمر وبكر بئس ماكر
وهذا قد غدا نذلا وهذا بلا فضل وذلك ليس ماهر
وكلٌّ سيد لا عيب فيه يصيغ نواهيًا ٠ يمضي اوامر
وكل يدّعي حسن المبادي ـ فمن منا هو الرجل المهاتر
وفضلا عن فساد وادعاء وغش صار منا الخصم ساخر

فمن شفتيه بغض واضطهاد ... وداخله بروح الخبث ذاخر
يحيد عن السلام اذا اتاه ... كظبي من خطى الصياد نافر
وداء البغض منتشر بفتك ... بنا ودواؤنا في الارض غائر
يزيد بفتكه عاماً فعاماً ... ومن فتكاته شقت مرائر
فقد صرنا حديث العجم هزءاً ... فلم نفضل على ذكر المساخر
تنوح بحرقة والشرق يبكي ... على ابنائه مل المحاجر
ففي الاوطان اخبار التعدي ... وفي الامصار انباء الخسائر
ونشكو صرف هذا الدهر ظلماً ... ونلعن جوره والدهر طاهر
فما للدهر دخل في شقانا ... فاصل شقائنا سوء الضمائر
فكل قلبه يهوى رياءً ... وغشاً يرميان الى المخاطر
وكل غافل ما جاء نصحاً ... حميداً قد يؤول الى المفاخر
عشقنا المال والآمال غرّت ... ضمائرنا باحراز الجواهر
صحافيّ تراه كل يوم ... يسطر جاء زيد غاب عامر
اذا ما خطّ اصلاحاً مساءً ... فليس يخطه ان قام باكر
كذاك خطيبنا يلقي جزافاً ... خطاباً ليس ينتقد البصائر
ففي غير التقعّر لا يباهي ... وفي غير التفوّق لا يفاخر
وشاعرنا يرنّ كل يوم ... قريحته على مدح الاصاغر
وكاتبنا يفاخر في كلام ... يقول بانه قول الاكابر
وكاهننا الذي ينسي الوصايا ... بغير الحقد يوماً لا يجاهر
اقول الوعظ لا يجدي فتيلا ... اذا لم يأتِ بالاخلاص عاطر
كذاك النشر ليس يفيد شيئاً ... اذا ما كان بالاصلاح ذاكر
وما نفع البلاغة لم تساعد ... بقوّتها لتنقية الضمائر
وما يهدي القريض الى وفاق ... ولو ابياته كانت عوامر
فيا ابناء سوريا افيقوا ... من الجهل الذي اعمى البصائر

أنبقى الدهر في كسل معيب ... وخاطرنا على البلوات صابر
افيقوا من رقادكم وشقوا ... باقلام احدّ من البواتر
قلوب الشاردين فليس عيباً ... اذا ارشدتم غرًا ونافر
وروموا كل موضوع مفيد ... ولا تخشوا الذي جهلاً يناظر
لحالتنا الى الاصلاح تدعو ... رجال الحزم لا اهل الجواهر
فهل بالمال يعلو المرء قدرا ... ويعبق ذكره مثل الازاهر
لنصلح فاسد الآراء منا ... ونرشد للهدى غرًّا وماكر
ونجعل الاتحاد لنا حساماً ... يصرّم حبل قذاف مهاتر
والاّ كلنا رجل غفول ... لمجد جدوده لا شك ناكر
لعمر الحق اذ لو كان فينا ... من الاصلاح قسم والشواعر
لكان أتمّ من عهد بعيد ... بما طيّ الضمائر والبصائر
وكنا قدوة للفضل ترجى ... وكل مواطن فينا يفاخر
تأمل حالة الافرنج يوماً ... وحالتنا بالحاظ سواهر
فتنظر يافتى الاوطان فرقاً ... عظيما مثل نور الصبح ظاهر
همُ ابدًا على عهد صحيح ... واولهم لآخرهم يناصر
هم يسمون والشرقيّ يهوي ... وكل اوائل تضحي اواخر
يساعد بعضهم بعضاً فيعلو ... صغيرهم الى قمم المنابر
ويرفس بعضنا بعضاً فيهوى ... مقدّمنا الى قاع الحفائر
لهم في كل انحاء البرايا ... يقوم الحق ما قد صاح طائر
ونحن حقوقنا في كل ثغر ... تموت كمن قضوا طي المقابر
فلو كنا بلا حسد وحقد ... ولا لوم ولا فسل ينافر
وكالاعجام يجمعنا ولاء ... بجامعة بها الاخلاص زاهر
لكان مقامنا في الناس يعلو ... وذكر فخارنا كالمسك عاطر
ألا فلنترك الشكوى بعيدا ... وللاصلاح اجمعنا نبادر

ونجمل للدوام لنا اتحادا وجامعة كما فعل الاكابر
والآ قد نظلّ بسوء حال ولا مجد لنا فيه نفاخر
ويفلط كل من يدعو اغترارا ,,بني وطني واصحاب المآثر''



﴿ في الاديب اسعد افندي ملحم ﴾

شغف القلب بزواهي المعاني بعد ان كان هائماً بالغواني
همت من قبل بالحسان وقلبي قد سلا الآن عن جمال الحسان
والى رقة الكلام انعطافي والى اسعد يميل جناني
لا تلوموا على هواه فؤادي فالمعاني تروقه والمباني
في المعاني مسرّة لفؤادي لفؤادي مسرّة في المعاني
أسعد الله اسعدا من اديب عن ثناه يضيق وصف لساني
صيغ درّاً كلامه من ضمير فيه نور وشعره من جمان
كن سعيدا يا اسعد الناس حظاً وحبيباً من قلب هذا الزمان





